نداء الوطن
NIDAA AL WATAN
nidaalwatan.com

الإثنين 3 تموز 2023 | العدد 1158 - السنة الخامسة | Monday 3 July 2023, Issue 1158 - Year 5 | 24 صفحة | 20000 ليرة



المفتي دريان يحذّر من "طابور خامس" يسعّر
دماء بشري تُفشل "قنّاص" الفتنة


والدة الضحية مالك طوق المفجوعة في منزلها في بشري أمس (رمزي الحاج)

صعدت الفتنة أمس الى أعلى مرتفعات لبنان والمنطقة، لكن دماء بشري كانت لها بالمرصاد فأحبطتها وافتدت السلم الأهلي. القنّاص الذي كَمَنَ مصوّباً سلاحه الى هيثم طوق أرداه في أرضه التي ارتوت بدمائه، وكادت الفتنة ان تمضي الى غايتها بعدما سقط مالك طوق في تداعيات الجريمة الأولى، إلا أنّ بشري كانت يقظة، وإذ أدركت أن "مخططاً كبيراً" انطلق من فوهة سلاح "القنّاص" المجهول حتى الآن، فإنها لجأت الى سلاح المواجهة بكل روية وحكمة.

كلّ المراجع داخل لبنان وخارجه التي تابعت وقائع القرنة السوداء منذ بدايتها، أدركت أن ما جرى هو حادث خطر بكل معنى الكلمة، واشتمّت رائحة فتنة مسيحية – سنيّة في هذه المنطقة من لبنان لا يمكن إشعالها إلا بالدماء كالتي نزفت من الشابّين هيثم ومالك طوق. أما الذين يسألون عن فتنة، فتجيب المراجع بلا تردد، أنّ السلم الاهلي يتهدده المتربصون بلبنان من خلال ما يجري على صعيد الاستحقاق الرئاسي. ولمّا صار هؤلاء المتربصون في عنق الزجاجة، لم يجدوا سبيلاً للخلاص إلا في فتنة يشعلونها في أقاصي الشمال حيث لا شبهة مباشرة للمسؤولين عن التعطيل رئاسياً.

19



حبيب صادق... ابن رجل الدين الذي صار يسارياً ومثقّفاً ملتزماً

+ 7-6



ضربات إسرائيلية تستهدف "الحرس الثوري" قرب حمص

+ 21

لودريان يحضّر لخريطة طريق و"الحزب" يتجاهلها بمعزوفة "الحوار"

تؤكد مصادر ديبلوماسية واكبت زيارة الموفد الرئاسي الفرنسي جان-إيف لودريان لبيروت، أنها شكلاً ومضموناً، كانت تهدف الى طيّ صفحة الحراك الفرنسي لتسويق ترشيح سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية، والإنتقال الى البحث عن بديل يحظى بقبول لدى غالبية القوى السياسية.

وتتوقف هذه المصادر عند الخلوة التي عقدها لودريان مع قائد الجيش جوزاف عون، لنحو نصف ساعة، ولم يشارك فيها سوى مترجمة لودريان، الذي فضّل إضفاء الطابع الرسمي على اللقاء كي يكون المحضر دقيقاً، غير أنه لم تتوافر أية معلومات داخلية عن مضمون اللقاء.

وتضيف المصادر، أنه من المفترض أن يكون لودريان قد عكف على صياغة خلاصات لقاءاته في بيروت، وأطلع الرئيس إيمانويل ماكرون والخلية الديبلوماسية الرئاسية على النتائج، قبل أن يبدأ إتصالاته بأطراف اللجنة الخماسية. وتجرى حالياً إتصالات لترتيب زيارة لودريان للرياض التي تتشارك والدوحة في مقاربتها الملف الرئاسي.

19

ميقاتي يسكت عن 58 مليار دولار ديناً جديداً على الدولة
0.8% من المودعين موعودون سياسيّاً بردّ ودائعهم من أصول الدولة
أصول سلامة والحويك المحلية... عرضة للحجز هذا الأسبوع

باسمة عطوي

تضمّن تقرير صندوق النقد الدولي الذي صدر الخميس الماضي تحذيرات شديدة الخطورة من "السيناريو السيئ الإضافي الذي قد يحل بلبنان إذا لم تتم الاصلاحات المطلوبة"، وأوضحت مصادر ذات صلة لـ"نداء الوطن" أنّ سياسيين من الصف الأول اطّلعوا على خلاصات التقرير، وتأكد لهم "أنه لا مجال لانتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة بوساطة دولية وعربية من دون الطلب من تلك الجهات الضغط على الصندوق لتخفيف شروطه، وإلا فإنّ الرئيس الجديد والحكومة المقبلة سيواجهان مصير حكومتي حسان دياب ونجيب ميقاتي... أي المراوحة من دون أي فعل يذكر، لأنّ المنظومة ترفض الانصياع للشروط الخاصة بالمساءلة والمحاسبة، كما ترفض تحفّظ صندوق النقد عن استخدام أصول الدولة لردّ الودائع".

19

الحقد يتفجّر في فرنسا: الهويّة الضائعة والعودة إلى الجذور!

جوزيف حبيب

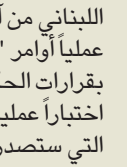
لم يكن حادث مقتل الشاب الفرنسي من أصل جزائري نائل برصاصة شرطي أثناء عملية تدقيق مروري في ضاحية نانتير غرب باريس الثلثاء الفائت، سوى الشرارة التي أطلقت أكبر أعمال شغب في البلاد منذ عام 2005. المشاغبون الخارجون عن القانون الذين عاثوا في المدن الفرنسية خراباً، إنّما يُفجّرون أحقاداً لها خلفيات دينية وثقافية واجتماعية وطبقية... وتاريخية تعود إلى حقبة الاستعمار والحرب الجزائرية.

19

إسرائيل تهدّد بإزالة خيمتَي "حزب الله" بالقوة

أعلنت القناة 12 الإسرائيلية أمس أن إسرائيل بعثت برسالة من خلال قوات الامم المتحدة العاملة في جنوب لبنان (اليونيفيل) إلى "حزب الله" بأنها ستزيل الخيمتَين اللتَين أقامهما "الحزب" في مرتفعات مزارع شبعا المحتلة عند الخط الازرق الفاصل. وقالت القناة إنّ إزالة خيمتَي "الحزب" ستتمّ "ولو استدعى ذلك اندلاع جولة قتال تستمر أياماً".

19



بشارة شربل
b.charbel@nidaalwatan.com

برسم الوسيط الفرنسي

لن أزيد شيئاً لو ندّدتُ بموقف وزير الخارجية عبدالله بو حبيب من تشكيل الهيئة الأممية لمتابعة قضية المفقودين والمخطوفين في الحرب السورية. لقد كفّى ووفّى كلّ ذي أخلاق وحسّ إنساني.

أما حكومة ميقاتي التي تتحضّر بوقاحةٍ إستثنائية للتطبيع مع غياب رئيس للجمهورية، فبرهنت بقرارها الامتناع عن التصويت في الجمعية العامة أنها صارت مقيتة على أكثر من صعيد... هذا ليس نأياً بالنفس يا دولة الرئيس، إنه إخلالٌ بواجب وطني والتحاقٌ مخزٍ بسياسات محور لم يعترف يوماً لا بقضية مخطوفين ولا بمفقودين، ويعتبرهم مجرّد أضرار جانبية في معركة التصدي لـ"المؤامرة الكونية" على المناهضين للإمبريالية.

ربَّ ضارة نافعة. فالموقف الرسمي اللبناني من آلية المخطوفين والذي ينفذ عملياً أوامر "الثنائي الشيعي" المتحكّم بقرارات الحكومة الميقاتية، يشكل اختباراً عملياً جديداً لنوعية القرارات التي ستصدر عن هذا الفريق إن وصل مرشحه الى رئاسة الجمهورية.

في هذا الإطار يجب أن يوضع التصويت اللبناني الأخير في الأمم المتحدة برسم قصر الإليزيه ومبعوثه جان إيف لودريان، إذ يبدو أن "الواقعية السياسية" التي دفعت إيمانويل ماكرون لخوض معركة ترشيح سليمان فرنجية تشبه تلك التي حَدَت بحكومتنا التعيسة الى تناسي المصوّر اللبناني سمير كساب ومئات اللبنانيين الواجب كشف مصيرهم إن قُيِّض للجنة الوليدة العمل بحرية في الأراضي السورية.

يمكن للمبعوث الفرنسي العائد بأفكار جديدة أو بإعادة تدوير للمبادرة الماكرونية أن يسأل فرنجية مباشرة عن رأيه بقرار الجمعية العامة ليتأكد من التصاقه بالنظام السوري. وسيكتشف لودريان حتماً أن الموضوع ليس سياسياً تكتيكياً، بل تعبيراً عن بنية ذهنية لمنظومة تعتبر حقوق الإنسان تفصيلاً مملاً ينتهك "الخصوصية".

لا شكَّ في أنّ لودريان يعلم طبيعة الأطراف التي التقى ممثليها في لبنان. لكن ما تمارسه روسيا أو الولايات المتحدة أو الصين التي تقدّم دائماً المصلحة على المبادئ نرفض أن تمارسه فرنسا الرائدة في حقوق الإنسان، والتي تعرف أنّ مسار ضرب المؤسسات والاستحقاقات وقواعد النظام البرلماني في لبنان سيتجاوز فرض الثنائي الشيعي على المسيحيين رئيساً موالياً لمحور إيران، وسيعمّق الأزمة الوطنية والاقتصادية إن لم يهدّد أسس الكيان.

لا مفاجأة في امتناع حكومة المنظومة عن التصويت على قرار تاريخي بتشكيل هيئة أممية للمفقودين. فهي بما تمثل ومَن تمثل جزء لا يتجزأ من عرقلة التحقيق في تفجير مرفأ بيروت وتكريس "الإفلات من العقاب". والذي منعَ العدالة عن أهالي ضحايا جريمة العصر لن يغصّ بإدارة الظهر لقضية المفقودين بذريعة تغيّر الظروف الإقليمية التي توجب "الواقعية السياسية" وعدم إغضاب دمشق!

ربما وجب شكر بو حبيب على تصويته المعيب. ففعلته تأكيدٌ صارخ على أنّ مشكلة لبنان أعمق من أن تُختصَر بجلسة انتخاب أو باسم رئيس.



ولـيـد شـقـيـر

ضمانات لـ"الممانعة" أم للمعارضة؟

إنّه نموذج لما هو مطلوب خلال العهد الرئاسي المقبل، ذلك الموقف الذي اتخذه المسؤولون اللبنانيون بالامتناع عن التصويت على قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة إنشاء آلية لكشف مصير المفقودين والمخفيين قسراً في سوريا، لا سيما منذ عام 2011 حين اندلعت الانتفاضة السورية على النظام.

بصرف النظر عن التعليقات السياسية على هذا الامتناع وعن المواقف المبدئية التي دانت الموقف الرسمي، يفترض بالقيادات السياسية التي صبّت غضبها ضد المسؤولين اللبنانيين ألا تتفاجأ بما حصل. مراعاة موقف «حزب الله» كمكوّن سياسي رئيسي في البلد له نفوذه في قلب السلطة السياسية وداخل الحكومة، وموقفه الدفاعي عن النظام السوري، ليس جديداً في السياسة اللبنانية في المحافل الدولية، وحتى العربية، على امتداد السنوات السابقة، حتى قبل موجة الانفتاح العربي ولا سيما السعودي على دمشق. والمواقف المستقلة عن توجهات فريق الممانعة نادرة جداً، مثل إدانة الغزو الروسي لأوكرانيا في 25 شباط عام 2022، الذي جاء جراء معرفة هؤلاء المسؤولين بالكلفة العالية لمعاكسة الموقف الغربي والأميركي.

قد يقول قائل إن المحاذير إزاء ما سبق أن تسببت به المواقف اللبنانية الرسمية المعاكسة للموقف العربي، في السنوات السابقة من قطيعة خليجية، سواء في شأن اليمن والامتناع عن إدانة الاعتداءات الحوثية على المملكة العربية السعودية، وتجنب إدانة ارتكابات النظام السوري، لم تعد قائمة بعد المصالحة السعودية – الإيرانية، والسعودية – السورية وعودة دمشق إلى الجامعة العربية. إلا أنّ الصحيح أيضاً أن دولاً عربية لها وزنها في العلاقة مع لبنان، مثل الكويت وقطر أيدت قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة بإنشاء الهيئة الأممية للتقصي عن مصير المفقودين والمخفيين قسراً.

إلا أنّ هذا لا يمنع القول إن الموقف اللبناني الأخير هو استمرار لمواقف عهد الرئيس السابق العماد ميشال عون، الذي يراد ضمان استمراريته بانتخاب الرئيس الجديد الذي «لا يطعن المقاومة في الظهر». تلك العبارة المطاطة التي تعني بين ما تعنيه ألا يأتي رئيس يسمح بمواقف من السلطة السياسية تخرج عن سياق الانضواء تحت نفوذ محور «الممانعة». هذا في الوقت الذي يدور الصراع الراهن في البلد، وحول الرئاسة، على الكلمة لمن في العهد الرئاسي المقبل، لـ«الممانعة» بحكم ميزان القوى العسكري وسطوة القوة المسلحة التي أنتجت أعرافاً محمية إقليمياً، أم لميزان القوى السياسي ولمنطق المؤسسات الدستورية واتفاق الطائف والشراكة المحمية دولياً وإقليمياً؟ فاتفاق الطائف تبناه مجلس الأمن الدولي عام 1990.

أنتج الخلل في الشراكة خلال العقدين الأخيرين سياسة تنطق باسم هذا الخلل، يسمح الفراغ الحالي في الرئاسة باستمراره على المنوال نفسه الذي جرت ممارسته في العهد العوني، بلا حسيب أو رقيب. فكيف الأمر حين يصبح ضمان ألا «تُطعن المقاومة بالظهر»، إذا كان هناك قرار دولي يستهدف أحد الأعمدة الإقليمية لـ«الممانعة»؟

حين يصبح المقصود برفض الرئيس «الذي يطعن المقاومة بالظهر»، من بين أمور أخرى كثيرة مقصودة، ألا تتبنى السلطة السياسية أي موقف يعاكس مصالح النظام السوري كأحد أركان «الممانعة»، يمكن فهم خلفية الامتناع اللبناني عن تأييد موقف إنساني مبدئي، هو التقصي عن مصير عشرات آلاف المفقودين والمخفيين قسراً. فهو مبدأ لا يقل أهمية عن مبدأ رفض اجتياح دولة كبيرة لدول صغرى، كان دفع لبنان، الدولة الضعيفة بمواجهة دولتين تتفوقان عليه بالقوة على حدوده، إسرائيل وسوريا، إلى إدانة العملية العسكرية الخاصة الروسية في أوكرانيا. وفي الحالة الأخيرة، لدى لبنان آلاف المفقودين والمفقودين قسراً الذي صدر قانون بضرورة معرفة مصيرهم. أي أن لبنان معني مباشرة بالمبدأ – القضية، قبل أي حديث عن جرائم موثقة ارتكبت في سوريا يندى لها الجبين.

قد لا ينفع لوم الخارجية في الموقف الأخير، ولا رئاسة الحكومة التي تحاذر المبادئ لانحيازها إلى المصالح، إذا عاد المرء إلى تاريخ مواقف سبق للبنان أن أخذها في المحافل الدولية، كان تبريرها «تجنّب الحرب الأهلية» أو تفادي فرط الحكومة أو المشاكل داخلها أو الخطوات الانتقامية، للدلالة على أنّ قوة زاجرة هي وراء هذه المواقف. ولطالما تحول رفض الطعن بالظهر، طعناً بمنطق التوافق حول السياسة الخارجية.

الرئيس المقبل سيواجه لست سنوات مقبلة عشرات الحالات الشبيهة، يطالب الممانعون بـ«الضمانات» للتحكم بوجهة الموقف منها، في وقت الفريق الآخر هو الذي يحتاج إلى الضمانات من أجل تجنب ممارسة الإكراه عليه في اعتماد سياسات تمليها مصالح إقليمية مناقضة قادت لبنان إلى ما هو عليه...

ضعف الموارنة واستباحة عقارات تنورين والعاقورة وبشرّي



يملك أهالي العاقورة وتنورين وبشرّي المستندات اللازمة التي تؤكّد ملكيتهم للأرض (رمزي الحاج)

ألان سركيس

تستمرّ النزاعات العقارية بين البلدات اللبنانية بالازدياد، ولم تستطع الدولة حلّها. ويُشكّل غياب الحسم أحد أهم أسباب تطوّر الصراعات وجنوحها نحو الطائفية. وما إشكال بشرّي إلا جرس إنذار لما قد يحصل في المستقبل. إستطاعت فاعليات بشرّي والضنية وطرابلس، من موالين ومعارضين، ومن يدعمون الدولة و«الدويلة»، ومن رجال دين وسياسيين، إضافةً إلى تحرّك قائد الجيش العماد جوزاف عون السريع واستلام الجيش زمام المبادرة، ضبط الوضع بالحدّ الأدنى وعدم السماح بتفلّت الأمور بعد حادثة القرنة السوداء التي سقط نتيجتها الضحيتان هيثم ومالك طوق. وفي انتظار تحقّق العدالة يبقى الجمر تحت الرماد والخشية من تكرار مآسٍ مماثلة. لم يكن أحد يتوقّع تدهور الوضع في القرنة السوداء إلى الصدام الدموي، رغم أنّ الدولة كانت قادرة على حسم الخلاف بسبب امتلاكها الوثائق الكافية التي تؤكّد وجود القرنة السوداء ضمن جبل لبنان القديم.

وأبعد من إشكال بشرّي، هناك من يطرح مسألة تآكل الوجود المسيحي. فبعد التراجع الديموغرافي الواضح بسبب الحروب والهجرة والإضطهاد أثناء فترة الإحتلال السوري، أتى ملفّ التراجع الجغرافي بسبب البيوعات الكبرى في الأراضي المسيحية. وإذا كانت هذه البيوعات تركّزت في مناطق الأطراف وجبل لبنان الإستراتيجية، كان هناك من يردّد من أساقفة وسياسيين أنّ الجبة المارونية التاريخية الممتدّة من العاقورة مروراً بتنورين وصولاً إلى بشرّي وإهدن محمية من تلك البيوعات، وأهلها متمسّكون بأرضهم. لكنّ الخطر في تلك المنطقة يأتي من مكان آخر، والجدير ذكره أنه عندما تقدّم المحامي بول حرب باسم أهالي تنورين بطعن أمام مجلس شورى الدولة لوقف تطبيق قرار فصل شاتين عن بلدتها الأمّ أي تنورين، كانت هناك رغبة في إبقاء تنورين بحجمها الجغرافي التاريخي، لكن الهدف كان منع تفتيت البلدات المارونية الكبرى وإدخالها في صراعات مناطقية وعائلية. وإذا كان ملفّ البلديات ذا طابع إداري وتنموي، إلا أنّ المشاكل

> لم يكن أحد يتوقّع تدهور الوضع في القرنة السوداء إلى الصدام الدموي

العقارية في الجبة المارونية التاريخية تتزايد، وليس صحيحاً أنها بعيدة عن خطر التفتيت. وهنا يمكن بمراجعة بسيطة التذكير بكيفية حصول عملية قضم الجبة التاريخية وتقليص حدودها، والتي انطلقت من بلدة العاقورة في جرود جبيل وتمدّدت إلى تنورين وبشرّي.

وصار معلوماً سيطرة أهل اليمونة والبلدات البعلبكية المجاورة على أكثر من 20 مليون متر مربع من أرض جرد العاقورة، وهذه السيطرة تمّت بقوة الأمر الواقع. وبعد محاولات حثيثة لحلّ الإشكال سلمياً، أتى التدخل السياسي من فريق معروف ليفجّر غضب أهالي العاقورة وجبيل والبطريرك مار بشارة بطرس الراعي.

وينصّ قانون جبل لبنان القديم الساري المفعول على أنّ مشاعات البلدات الواقعة ضمن الجبل القديم هي ملك البلدية وعموم الأهالي، فأتى قرار وزير المال عام 2015 علي حسن خليل بمسح المشاعات باسم الدولة اللبنانية ليفجّر إشكالاً كبيراً. والخطورة في هذا القرار هو حقّ الدولة في تأجير أراضي العاقورة الممسوحة للدولة لمن تشاء وسلخها من البلدية والأهالي. لكن رفض البلدية والأهالي والجوار وبكركي هذا الأمر أجبر وزارة المال على التراجع.

وما حدث في العاقورة ينطبق على بلدة تنورين التي تصل حدودها إلى مناطق بعلبك، وهناك نحو 10 ملايين متر مربّع من أراضي جرد تنورين يسيطر عليها أهالي اليمونة بقوة الأمر الواقع، علماً أنّ الحدود مرسّمة وهناك نقاط حدودية واضحة لا يمكن التشكيك فيها. لكن تبدّل موازين القوى واستقواء الفريق الآخر بالسلاح والسلطة مكّناه من وضع اليد على أملاك بلدتي تنورين والعاقورة. ولم تسلم بلدة بشرّي من الإشكالات العقارية، وصراع القرنة السوداء يتفجّر كل سنة، خصوصاً في موسم شحّ المياه. وكان الخلاف بين أهالي بشرّي وقسم من أهالي بقاعصفرين في الضنية «مضبوطاً»، لكنّ التطورات الأخيرة دفعت به إلى العلن ليدخل مرحلة الصراع الدموي.

...وانفجر الخلاف بين وزير الداخلية وعثمان!

خاص - نداء الوطن

أدّت برقية الفصل (تشكيلات) التي وقّعها قبل أيام مدير عام قوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان إلى توسيع فجوة الخلاف بين الأخير ووزير الداخلية بسام مولوي. التشكيلات المفترض أن تكون روتينية ومن صلاحيات المدير العام فجّرت خلافاً كامناً بين الطرفين والذي توّج تراكمات سلبية في العلاقة انتهت بعدم معايدة اللواء عثمان لوزير الداخلية بالعيد في تكريس واضح للقطيعة بينهما. فعشية عيد الأضحى أصدر عثمان برقية فصل شملت 23 ضابطاً عيّن خلالها العميد بلال الحجار مساعداً أول لقائد المعهد بعد إحالة العميد معين شحادة إلى التقاعد، والعميد علي سكينه مساعداً أول لقائد الدرك الاقليمي. وقائد المعهد (موقع سنّي) وقائد الدرك (موقع ماروني) هما من قادة الوحدات في مجلس القيادة في قوى الأمن الداخلي الفاقد نصابه بسبب عدم إصدار مراسيم تعيينات بالأصالة عن مجلس الوزراء. وفق معلومات «نداء الوطن» قادت برقية الفصل إلى توتّر الأجواء جداً بين مولوي وعثمان للأسباب التالية:

– إصدار برقية الفصل تلا إعادة وزير الداخلية مراسيم أرسلها عثمان إلى الداخلية لتوقيع الوزير عليها، وبالتالي رفضِها بسبب إلزام اللواء عثمان وزير الداخلية بالأسماء فيها من دون أي تنسيق كما يحصل عادة، طالباً منه التوقيع فقط، فيما المادة 10 من قانون 17 (قانون قوى الأمن الداخلي) تنصّ على الآتي: «يخضع المدير العام لقوى الأمن الداخلي لسلطة وزير الداخلية ويتولّى الاضطلاع بأعباء المديرية العامة والإشراف على جميع عناصر قوى الامن الداخلي ومراقبتهم وتنسيق أعمالهم». كما نصّت المادة نفسها على أنّ «المدير العام يُعيّن ويُصرَف بمرسوم يُتّخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير الداخلية».

– تزامنت برقية الفصل مع إجراء غير مسبوق، قام به عثمان إذ أصدر برقية تحت عنوان «ضرورات الخدمة» فَصَل من خلالها «شعبة المعلومات» عن رئاسة الأركان، التي تتبع لها الشعبة قانوناً، وربطها «بصورة استثنائية باللواء المدير العام من تاريخ 28 حزيران ولغاية صدور أمر معاكس».

بتأكيد مصدر مطلع، هَدَف هذا الإجراء إلى إزاحة جميع الضبّاط الأعلى رتبة من مدير مكتب اللواء عثمان، العميد جهاد أبو مراد لتمكين الأخير من استلام موقع رئاسة الأركان (موقع أرثوذكسي) بالوكالة تمهيداً لتعيينه بالأصالة بمرسوم في مجلس الوزراء إذا جرت التعيينات العسكرية. هكذا بموجب



المولوي وعثمان

البرقية التي أصدرها عثمان وألحقت «الشعبة» بالمدير العام لم يعد رئيس شعبة المعلومات العميد خالد حمود رئيساً للأركان بالوكالة، وهو موقع يشغله منذ نحو سنتين منذ إحالة العميد نعيم الشمّاس إلى التقاعد، فاتحاً الطريق أمام تعيين مدير مكتبه جهاد أبو مراد رئيساً للأركان بالوكالة بداية ثم بالأصالة. لكن برقية الفصل لم تمرّ على خير. فقد استنفر وزير الداخلية معتبراً أنّ المدير العام تجاوز صلاحياته وخَرَق القانون بشكل فاضح مهدّداً باتّخاذ إجراءات بحقه يجيزها له قانون قوى الأمن الداخلي إذا لم يتراجع عن البرقية التي فَصَلَ

nidaalwatan.com

العـدد 1158 - السنـــة الخامسة | الإثنين 3 تموز 2023

"نداء الوطن" تنشر مداولات البرلمان الأوروبي بشأن لبنان: أوضاع مقلقة للغاية ولفرض عقوبات على المعطلين



من المقرر أن يعتمد البرلمان الأوروبي قراراً بشأن لبنان

من المقرر أن يعتمد البرلمان الأوروبي في غضون الأيام القليلة المقبلة وقبل نهاية تموز الجاري قراراً بشأن لبنان مبنياً على خلاصات كان انتهى إليها البرلمان الأوروبي في جلسته التي عقدها حديثاً وخصصت لنقاش الأوضاع في لبنان بحضورمفوض الإتحاد الأوروبي لإدارة الأزمات لينار تشيتش. حسب التقرير النهائي فإنّ كل الخيارات مفتوحة بما فيها خيار فرض عقوبات على المعطلين.

غـادة حـــلاوي

في ملخص عن مسار الجلسة تنشره «نداء الوطن»، يتبين أنّ عدداً من النواب الأوروبيين انتقدوا بشدة القوى السياسية اللبنانية لتعطيلها انتخاب رئيس للجمهورية والفســاد المســتشري والإصلاحات التي لم تنفذ بعد، وشــددوا على ضرورة عودة النازحين الســوريين إلى بلادهم ومحاكمة الطبقة السياسية التي دمرت الدولة.

في مداخلتــه عبّر مفوض الإتحــاد الأوروبي «عن خيبة أمل وقلق بالغ إزاء الجمود طويل الأمد على أرض الواقع» لامســاً عدم وجود» شــعور حقيقي بتسريع الحل بين النخبــة الحاكمة اللبنانية. حيث مضى لغاية تاريخه أكثر من عام على الاتفاق على مستوى الموظفين مع صنــدوق النقد الدولي ولا توجــد دلائل على تأييده من قبل القادة السياســيين». ولذا فإن «الدول الأعضاء ســتراجع نظام العقوبات الأوروبي الخاص بلبنان في نهاية شــهر تموز، وأن جميع الخيارات مطروحة على الطاولة»، مؤكداً أنّ الشرط «لأي دعم مالي كلي محتمل ليس فقط من الإتحاد الأوروبي، ولكن أيضاً من العديد من الشركاء الآخرين هو تحقيــق الإصلاحــات وبالتالي، أصبحت الانتخابات الرئاسية السريعة وتشكيل الحكومة والانتخابات البلدية تكتســب أهمية أكثر مــن أي وقت مضى» مشــيراً إلى أنّ وضع اللاجئين السوريين في لبنان يشكل مصدر قلق كبير.

المؤتمــر الــذي أبقى مــداولات أعضائه سرية شــهد مداخلات لنواب أوروبيين حول لبنان، فتحدث النائب الألماني ديفيد ماك الســتر ممثلاً لمجموعة حزب الشعب الأوروبي ورئيس لجنة العلاقات الخارجية عن «أوضاع مقلقة للغاية في لبنان» و»حالة من الانهيار المؤسسي»، مطالباً الاتحاد الأوروبي بالتدخل «لمنع انهيار الدولة والمســاعدة على تخفيف معاناة الشــعب اللبناني مــع التركيز القوي والمطالبة بتحقيق الإصلاحات».

فوضى تامة

وانتقدت النائبة البرتغالية إيزابيل ســانتوس عن مجموعة تحالف الإشــتراكيين والديمقراطيين (رئيسة وفد مشرق) «الفســاد المســتشري والنظام السياسي القائم على توزيع الســلطة بين الأديان وانهيار النظام المصرفي والإفلات مــن العقاب» والتــي أدت جميعها «إلى الفوضى التامة في لبنان خلال الســنوات الأخيرة». وطالبــت بمحاســبة «أولئــك الذين يدمــرون حياة اللبنانيين. نحن نعرف أسماءهم ولدينا وسائل في يدنا، ويجب أن نتصرف، لأنّ البــلاد لا يمكن أن تنتظر أكثر من ذلك».

أمّا مقرر ملف لبنان ضمن مجموعة تجديد أوروبا النائب الفرنسي كريســتوف غرودلــير فدعا الإتحاد الأوروبي لأن «يتصدى بحزم للفساد الذي يعصف بهذا البلد الجميل»ومســاعدة «لبنان على الخروج من هذا النظام الفاسد وفتح الأبواب لمساعدة شعبه، اللبنانيون بحاجة إلينا الآن، ومن دون مضيعة للوقت».

وتكلم النائب الفرنسي منير ساطوري عن مجموعة الخضر فأعلن عن زيارة قريبة للبنان «لنحمل رســالة واضحة: يجب على الساســة اللبنانيين أن يضعوا حداً للفســاد». في حين أكد النائب البولنــدي آدم بيلان عن مجموعة المحافظين والتغييريــين أنّ «الوضع في لبنان يستدعي اهتمامنا، ويشــكل المشهد السياسي في البلاد أيضاً ســبباً للقلق، حيث يزيد التدخل الاجنبي وخاصة دعم إيران لـ»حزب الله» من الجمود السياسي وتعميق الأزمة»، داعياً الإتحاد الأوروبي إلى «مســاعدة لبنان في البحث عــن حلول دائمة لازمة اللجوء كما وتشــجيع الإصلاحات الهيكلية».

وأكد النائب الفرنسي تيري مارياني عن مجموعة الهوية والديمقراطية تعقيباً على مؤتمر بروكســل أنّ «ما يرغب اللبنانيون فيه هو مســاعدتهم على إعادة اللاجئــين إلى بلادهم». وقال «لنكــن واضحين يرفض الاتحاد الأوروبي أن يفكر في ذلك ولأســباب سياسية لا نريد التفاوض مع النظام السوري، ولا نريد الاعتراف به إلا أنه هو من فاز في الحرب، سواء أعجبتكم الحقيقة أو لا. إذاً ماذا سنفعل؟ هل سنجعل لبنان يدفع الثمن لذلك لمدة خمسين عاماً؟ هل ســنقول له احتفظ باللاجئين على أراضيك؟... بمقارنة عدد اللاجئين في لبنان مع عدد السكان وبتطبيق هذه النســبة على الواقع الديمغرافي الفرنسي، تخيلوا أنه في فرنســا لدينا ٢٢ مليون لاجي! هذا هو ما يمثله عدد اللاجئين بالنسبة للبنان». وتابع «ما ينتظره اللبنانيون هو مســاعدتنا خلال هذه الفــترة الصعبة وعلى المدى البعيد أن نســمح أيضاً، ربما للاجئين بالعــودة» ليتقاطع كلامــه مع كلام النائبة الاسبانية ماريسا ماسياس عن مجموعة اليسار (مقررة ملف لبنان في البرلمان) التي تعاطفت مع «لبنان الذي يستقبل أكبر عدد من اللاجئين».

> لطرح موضوع إيقاع العقوبات على حاكم صرف لبنان بموجب نظام العقوبات الخاص بلبنان الذي اعتمده مجلس الاتحاد الأوروبي

وطالبت النائبــة الهنغارية كينغا غال (مســتقلة) بأن «تقدم المفوضية الأوروبية دعمــاً مبــاشراً للكنائس المسيحية وأن تلعب أوروبا دوراً في إدارة الأزمة ومساعدة لبنان محلياً لتجنب التدفــق الضخم من الهجرة نحو أوروبا!

فرض عقوبات

وتطرق النائب الإســباني دومينيك رويز ديفيسا من مجموعة تحالف الديمقراطيين والاشــتراكيين إلى «حالة بارزة»، وهي «حالة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة» ســائلاً «هل لدى المفوضية الأوروبية استعداد لطرح موضــوع إيقاع العقوبــات على حاكم مصرف لبنان بموجــب نظام العقوبات الخــاص بلبنان الذي اعتمده مجلس الاتحاد الأوروبي؟».

ودعا النائب الروماني داســيان ســيوليس من مجموعــة تجديد أوروبا لأن «تكون العدالة المســتقلة هي الأولوية مع أي رئيس جديــد أو حكومة، والتقى النائــب الهنغاري جيورجي هــو لفيني من مجموعة حزب الشــعب الأوروبي مع الدعوات الى محاسبة من «يقف في طريــق الإصلاحات الحيوية المطلوبة منذ فترة طويلة» وذهبت النائبة الفرنســية ســليمه ينبو من مجموعة تجديــد أوروبا أبعــد فطالبت بتطبيق نظام العقوبات ولنكشــف عن (بالاسم واللقب) هؤلاء المســؤولين السياســيين ورجال الأعمال والمصرفيين الفاســدين المســؤولين». بدوره قال النائب البلجيكي جان كريســتوف أوتجن من مجموعــة تجديد أوروبا إن «الإصلاحات التي يطالب بهــا صندوق النقد الدولي لا يمكن تنفيذها، لأنّ في لبنان طبقة سياســية فاسدة تضع مصالحها الشخصية قبل مصالح البلاد، بالإضافة إلى الذراع السياسي لـ»حزب الله» الذي يجعل أي توافق غالباً مستحيلاً». وكان لافتاً من بين المداخلات حديث النائب الإســباني مايك والاس عن مجموعة اليسار عن وجود «اتفاق مبدئي بشــأن ترشــيح سليمان فرنجية. يبدو أنّ المملكة العربية السعودية وسوريا وغيرهما في المنطقة راضون، حتى في فرنســا أيضاً يبــدو أنهم قــد يؤيدونه. ومع ذلك، تغمر وســائل الإعلام الغربية بالتقاريــر حول تدخل «حزب الله». حان الوقــت لوقف تدخل الولايــات المتحدة والدول العميلة لها والســماح للبنان بالحصول على قسط من الاستقرار والســماح أيضا للاجئين من فلسطين بالعودة إلى وطنهم الحقيقي».

ملاحظات ختامية

وفي الملاحظــات الختاميــة قال التقرير «ســيتم اســتعراض الوضع قبل نهاية تمــوز ضمن مجلس الاتحاد الأوروبــي في ضوء التطــورات الأخيرة»، وإنّ جميع الخيــارات مطروحة على الطاولــة، خاصة في حالة «تفاقم الوضــع». وختم المفوض الأوروبي يقول في تقريــره «ان الاتحاد الأوروبي سيســتمر في متابعة الأزمــة في لبنان عن كثب وأن جميــع الأدوات المتاحة لدينا ستؤخذ في الاعتبار، لكننا بحاجة إلى قادة لبنانيين يقومون بدورهم على وجه السرعــة الآن أكثر من أي وقت مضى، حــان الوقت لأن تكون القيــادة اللبنانية قادرة على تلبية حاجات شعبها».



نائبة برتغالية انتقدت انهيار النظام المصرفي (رمزي الحاج)

خفـايـا

لم يوافق مرجع غير مدني على القيام بوساطة بين المتنازعين في قضية القرنة السوداء وعلل عدم موافقته بأن القضية بلغت حداً من التوتــر يســتدعي إنجــاز الملف القضائي قبل أي مسعى سياسي.

عاد نائــب حاكم مصرف لبنان وسيم منصوري من واشنطن وســط مخاوف مــن إطالة أمد الشــغور الرئاسي، واســتطراداً الحاكمية.

تتحــدث مصــادر متابعة لحركة أمين عام تيار «المستقبل» أحمــد الحريري عــن أن الأخير ســيقوم بجولات إلى مناطق عدة ومنها الشمال وعكار، وذلك بطلب من رئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري، وهذه الجولات ستكون على غرار جولاته الســابقة والتي توقفت بفعل «الثــورة» وإعلان الرئيــس الحريــري تعليق عمله السياسي.

يملك أهالي العاقورة وتنورين وبشرّي المســتندات اللازمة التي تؤكّد ملكيتهم للأرض، وهــذا لا يدخل ضمن ملفّ أراضٍ متنازع عليها أو صراع على نقاط حدودية، بل يتمثّل بوضع اليد على العقارات بالقوّة، وحســب أكثر من مرجعية مســيحية سياســية كانت أو روحيــة، فالتجرّؤ على اســتباحة العقارات التابعة لبلدات مسيحية سببه غياب الدولة وتراجع هيبة الموارنة في بلداتهم. فمن كان سابقاً يريد إثارة إشــكالات مماثلة، كان يعدّ للعشرة أو الألف، لكن الزمــن تغيّر، وبات القوي يستبيح الضعيف.

تظهــر الأرقام وجــود أكثر من 30 مليون متر مربع مــن الأراضي في بلدات بشرّي وتنورين والعاقورة مســتباحة، وما إشكال العاقورة السابق والمستمرّ إلا دليل واضح على تراجع الحضور الماروني، فالبلدية بقيــادة الدكتور منصور وهبي ومن أكمل المســيرة بعــده قاتلوا لتثبيت حقّهم بإجماع جبيلي ومسيحي، وحاول عهد الرئيس السابق ميشال عون الدخول على خطّ المســاندة ولو بخجــل، وبقي الجرح مفتوحاً، وبالتالي هذا يعطي صورة عن تراجع الديموغرافيا والجغرافيا والدور المســيحي، ما يعني تراجع الهيبة وبداية تفكّك القلاع المارونية، وأتى إشكال القرنة السوداء ليثبت هذه النظرية.

من خلالها عثمان شعبة المعلومات عن رئاســة الأركان التي تتبع لها قانوناً 11 شعبة. أكثر من ذلك، اختار عثمان مدير مكتبه العميد أبو مراد رئيســاً للأركان، وهو موقع أرثوذكسي، من دون استشارة المراجع المســيحية كما يحــدث عادة في شأن تعيين كبار الضباط، كذلك عيّن بلال الحجار من دون إجراء مروحة اتصالات تطال المرجعيات الســنية. وحيّد العميد حمــود عن رئاســة الأركان بالوكالة في ســياق إجراء ربطه كثيرون بحساسية عثمان العالية جداً تجاه رئيس «شــعبة المعلومات» التي كرّســت في الســنوات الماضية مساراً نوعياً في الإنجازات الأمنية. كما رَبَط البعض خطوة عثمان بســلّة الخيارات التي ستحكم تعيين مدير عام قــوى الأمن الداخلي بعــد إحالة عثمان إلى التقاعد في أيــار المقبل. لكن مطلعين يجزمون أنّ مثلث نجيب ميقاتي- بسام مولوي- عماد عثمان يشــهد منذ فترة خضّات صامتة تحكمها اعتبارات سنّية ضيّقة حيث تُســمع في كواليس هؤلاء جملة من المآخذ بحق بعضهم البعض.



بشرّي تلبس الأسود ولجم الغضب رهن العدالة

الحزن يلفّ مدينة بشري (رمزي الحاج)

من القرنة السوداء، أو المعروفة في أصلها السرياني «قرنو دسوهدي» (قرنة الشهداء)، حلّت الفاجعة على جبّة بشرّي ومعها جميع اللبنانيين، باغتيال شهيدي آل طوق هيثم ومالك اللذين سقطا يوم السبت برصاص تقنيص غادر. هذه الجريمة أشعلت موجة من الغضب في مدينة المقدّمين وما ترمز إليه من صمود ومقاومة بوجه كل المعتدين والمحتلّين عبر التاريخ. في المقابل تسارعت وتيرة الإتصالات على أعلى المستويات السياسية والدينية والأمنية للحؤول دون الإنزلاق نحو آتون الصراع الطائفي والمناطقي، مع التشديد على الإحتكام إلى العقل وكشف المجرمين وسوقهم إلى العدالة صوناً لما تبقى من حياة وعيش وتلاق بين الجوار ومنعاً لتفاقم الأمور إلى ما لا تحمد عقباه.

وأعلن اتّحاد بلديات بشرّي الحداد والإقفال التام اليوم وذلك عن روح الشهيدين. إلى ذلك سيقام قداس وجنّاز عند الساعة الخامسة في كنيسة السيّدة بشري، فيما ستُقبل التعازي في صالون الكنيسة من الساعة التاسعة صباحاً ولغاية الساعة السابعة مساءً.

أمّا في المواقف، فتلقّى رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع اتصالات من كل من: مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، والنواب: أشرف ريفي، فؤاد مخزومي وعبد العزيز الصمد. وأبدى المتصلون استنكارهم الشديد وأسفهم لسقوط الضحايا في بشري، وشدّدوا جميعاً على «ضرورة أن تجرى التحقيقات بسرعة لكشف المجرمين وسوقهم إلى العدالة في أقرب وقت ممكن». من جهة ثانية، تلقّت النائبة ستريدا جعجع اتصالاً من رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، أكّد خلاله أنه سيتابع شخصيّاً مسار التحقيقات للتوصل إلى توقيف المجرمين وسوقهم الى العدالة. في السياق، أجرى رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميّل سلسلة اتصالات، شملت قيادة الجيش ورئيس «القوّات» اللذين وضعاه بصورة التحقيقات الأولية.

وأجرى المفتي دريان اتصالاً هاتفيّاً بالنائب فيصل كرامي، ودعاه إلى «المساهمة في تهدئة الأمور وإلى الإصرار على استخدام لغة العقل وتحكيم الوجدان الوطني في هذه المسألة، خصوصاً أنّ هناك طابوراً خامساً يسعى إلى تسعير الفتنة والإصطياد بالماء العكر».

بدوره، عبّر رئيس «تيّار المرده» سليمان فرنجية على «تويتر» عن تعاطفه «مع ذوي الضحايا»، قائلاً: «عسى دماؤهم قرباناً على مذبح وحدة الوطن. وإننا إذ ندعو الى التحلّي بالحكمة قطعاً للطريق على أي فتنة، نناشد السلطات الأمنية والقضائية العمل وبسرعة لكشف الحقيقة وإحقاق العدالة».

أمّا مفتي طرابلس والشمال الشيخ محمد إمام ورئيس أساقفة أبرشية طرابلس المارونية المطران يوسف سويف، فاعتبرا أنّ «خسارة أرواح غالية وعزيزة من بلدة بشرّي في منطقة القرنة السوداء هو حدث محزن وأليم»، وشدّدا في بيان مشترك «على السرعة والضرورة القصوى للقبض على الفاعلين ومحاسبتهم، وأن يبذل الأهالي من المنطقتين كل جهدهم للمساعدة في كشف الجناة وتقديمهم إلى المحاكمة العادلة». وطالبا «المراجع القضائية المختصّة بسرعة البتّ في تحديد عقاري نهائي وواضح في هذه المنطقة».

من جانبه، دان «الحزب التقدّمي الإشتراكي» في بيان، بشدة الجريمة البشعة وقدّم التعازي لعائلتيهما ولأهالي المنطقة. كما دان «تحالف تشرين» في بيان «استهداف الآمنين في بشري، ورأى أنّ سقوط الضحايا من شباب البلدة دليل إضافي على أن الدولة مخطوفة والقضاء مغيّب والأمن مسيّب.



جان الفغالي

لئلاّ تكون الحقيقة "الضحيّة الثالثة" بعد هيثم ومالك طوق

ما حدث في «القرنة السوداء» ليس بسيطاً على الإطلاق: ضحيتان من عائلة واحدة من بشري، من آل طوق، الأولى برصاصة قنّاص، والثانية برصاصة يُرجَّح أنها من الجيش اللبناني، كما دلّت التحقيقات الأولية. وجود قنّاص، من مكان بعيد، يعني أنّ إطلاق النار لم يكن عفوياً، بل معداً له بإتقان، حتى مكان الإصابة يُظهر أنّ القاتل محترف (من مسافة بعيدة، ودخلت رصاصة واحدة من الكتف الأيمن، وخرجت من الرئة اليسرى، وتسببت بالوفاة على الفور).

القتيل الثاني تُرجِّح المعلومات (التي تحتاج إلى تدقيق) أنه سقط برصاص الجيش، الإصابة «أرضيَّة» وليست من فوق، أي ليست من مروحية الجيش، وهي شبيهة بالأولى (دخلت من الظهر من الجهة اليمنى، وخرجت من الصدر من الجهة اليسرى).

القتيل الأول سقط صباح السبت، وبعد سقوطه تدخَّل الجيش، فأرسل تعزيزات من المغاوير، كما أرسل مروحية «مذخّرة» بالصواريخ والسلاح المتوسِّط، سقط القتيل الثاني على مسافة زمنية غير متقاربة مع القتيل الأول.

هذا في المعطيات الميدانية، ولكن ماذا عن السياسة و«حفلة» المزايدات والمغالطات؟

منذ لحظة وقوع الحادثة، لم تهدأ الروايات والسيناريوات لِما جرى، إشتعلت مواقع التواصل الإجتماعي والرسائل الصوتية والنصِّية، وكلها تدّعي قول «الحقيقة».

النزاع ليس ابن ساعته بل يعود لسنوات إلى الوراء، الحكومات المتعاقبة لم تُعرْه أهمية، لا بل تعاطت بلامبالاة معه، مثله مثل النزاع على أراضٍ في بلدة لاسا في قضاء جبيل، وفي بلدة القاع في البقاع، وفي بلدة القليعة في الجنوب. تقصير الحكومات المتعاقبة أتاح «منطق» أنْ يحاول كل فريق أن يأخذ «حقه بيده»، ما يوصل إلى شريعة الغاب.

خطورة ما جرى أنه يأتي في لحظة سياسية بالغة الدقة، فهو وقع في منطقة معظم السياسيين فيها معنيون بالإستحقاق الرئاسي: فالمرشح سليمان فرنجية، رئيس «تيار المردة»، ابن زغرتا، جارة بشري، والمرشح جهاد أزعور، ابن سير الضنيه، البلدة التي في قلب الصراع، وقائد الجيش المعنيّ بإطفاء الحريق، أحد أبرز مَن تُطرَح أسماؤهم لرئاسة الجمهورية، والدكتور سمير جعجع، ابن بشري، بلدة الضحيتين، هو صاحب الكتلة النيابية المسيحية الأكبر في مجلس النواب، بعدما تقلّص عدد كتلة «لبنان القوي».

إنطلاقاً من هذه الخريطة السياسية، لا يمكن فصل هذا «البازل» عما جرى وعن المنحى الذي ستتخذه المعالجات. لكن يبقى في نهاية المطاف، أنّ الحقيقة يجب أن تظهر، وبأسرع وقت ممكن، لئلا تكون الضحية الثالثة بعد هيثم ومالك طوق. فكلما تأخرت الحقيقة، تقدَّمت الفتنة، والشمال متخم بالفتَن ولا يحتاج إلى المزيد منها، وبعد الحقيقة يفترض أن تأتي العدالة، لأنّ العدالة المتأخرة تفتح الأبواب للثأر، الذي بدأ يُطل برأسه.

المعادلة واضحة: الحقيقة والعدالة لوأد الفتنة والثأر.

ذكرى "شهداء مجزرة 28 حزيران 1978"

أقام أهالي «شهداء مجزرة 28 حزيران 1978» في بلدة القاع، قداساً في كنيسة مار جرجس، إحياء لذكرى شهدائهم وشهيدة تفجير المرفأ سحر فارس، برئاسة كاهن الرعية الأب بولس رياشي وحضور رئيس المجلس البلدي بشير مطر والأعضاء والمخاتير وفاعليات حزبية واجتماعية. وتوجّه الجميع في نهاية القداس إلى مدافن البلدة حيث أضاؤوا الشموع ووضعوا الزهور على أضرحة الشهداء. ثم تلي بيان باسم أهالي الشهداء جاء فيه: «قلب القاع يخفق حزناً على أحباء استشهدوا على مذبح الوطن من أجل أن نبقى ونستمرّ. فأحيا أهاليها، كما في كل عام، ذكرى مجزرة الغدر التي حصلت في 28 حزيران 1978 كردّة فعل انتقامية جبانة وحاقدة على أحداث سبقتها في إهدن في 13 حزيران 1978، رافعين الصوت عالياً رافضين لها ولتبعاتها ولمحاولة طمسها ونسيانها وتجهيل الفاعل. وإحياؤنا المستمرّ للذكرى ليس مجرّد مناسبة للإطلالة الإعلامية بل هو تذكير على أنّنا لم ولن ننسى القتل الهمجي الغادر، وتأكيد على أنّ شهداءنا تحوّلوا إيقونات تعلّق على رِقابنا وأوسمة على صدورنا، وعلى أنّهم أكبر وأعظم من أرفع المناصب السياسية». وأكد الأهالي «أنّ الجهة التي أشبعت رغباتها الإنتقامية، بسفك دماء أبرياء مستعينة بجيش النظام السوري وبعض المأجورين المحليين الخونة مدّعية في ما بعد المسامحة والغفران لن تكون طريقها معبّدة إلى قصر بعبدا. كما لم ولن يتوقف الأهالي عن مطالبة الدولة اللبنانية بإحالة هذه الجريمة النكراء ضدّ الإنسان والإنسانية، كسابقاتها، على المجلس العدلي والمحافل الدولية لكشف ملابساتها والاعتراف بها والاعتذار عنها وإحقاق الحق».

مساحة حرّة

(الأفكار الواردة في هذا النص تُعبّر عن رأي كاتبها)



حوار وانهيار

د. فادي كرم (*)

تعود نغمة الدعوات إلى الحوار مجدّداً لتتصدّر واجهة الازمة الرئاسية اللبنانية، مع فارق عن الدعوة السابقة للرئيس نبيه برّي للحوار التي كانت مشروطة بلازمة التوافق على مرشّح المُمانعة وبحصر الحوار بالمحاصصة، بأنّ فكرة الحوار الحالي تأتي برعاية مجموعة الدول الخمس العاملة لأجل لبنان. أمّا الهدف الدائم لمحور المُمانعة من عقد هذه الحوارات، أكانت داخلية الادارة أو خارجية، فهو إلهاء المتحاورين بالنقاشات حول الأمور والشؤون الداخلية الادارية وحول اقتسام مؤسسات الدولة، وإبعادهم بحججٍ من ابداعات مطابخ المحور الناشطة، عن البحثِ أو التداول بالشؤون الاستراتيجية، أي التوجّه في العلاقات الخارجية والاختيار في الاصطفافات الاقليمية غرباً او شرقاً، وإبداء الرأي في الملفّ العسكري والأمني والقضائي والرقابة والمحاسبة في السياسة المالية الهدرية، وبالطبع احترام الخطوط الحمر الاعلامية (المُحرّمات)، ومن ضمن كل ذلك منع التعاطي السيادي والشفّاف مع ما قد يستجدّ من مفاجآت كانفجار المرفأ، و«زحطات» كمغامرة الطيونة، واحداث تهريبية على حدود الوطن، خاصةً على الشرقية والشمالية، الا عندما يزيل محور المُمانعة الغطاء عن بعض المتعالين على توجيهاته (الانظمة البوليسية تُصفّي وتبيع مرتزقتها من وقت لآخر درءاً لاخطارهم عليها).

اذاً، انتقل محور المُمانعة في مرحلة ما بعد زيارة الموفد الفرنسي جان ايف لودريان إلى توسيع مفهوم الحوار، من حوارٍ بإدارته إلى حوارٍ بإدارة اللقاء الدولي الخُماسي يضاف اليه الطرف الايراني، فتوضّحت الصورة أكثر حيث قطع المحور خطوةً أخرى نحو مراده، بمحاولة شبك جميع الأطراف الداخلية والخارجية المؤثّرة بتسويةٍ شاملة تُفرض حول الرئاسة والنظام والادارة والتمويل. أمّا تطبيق بنود التسوية وفصولها فتُمسكها لاحقاً الدول الأكثر اهتماماً بالداخل اللبناني لتُصبح بشكل عملي القوة السياسية الرادعة للمجموعة الخُماسية ولتستكمل التنفيذ بشكلٍ أعور. تماماً كما حدث في تسعينات القرن الماضي بعد اتفاق الطائف، حيث أُنشئت قوات ردع عربية لضمان تنفيذه، فغادرت الاطراف الاقليمية التي شاركت في قوات الردع لتبقى القوة العسكرية السورية الأكثر اهتماماً بالداخل اللبناني والأكثر تأثيراً عليه، كون الساحة اللبنانية تُعتبر الحديقة الخلفية والاستراتيجية لها، فتحوّل تطبيق الاتفاق دستوراً مشوّهاً بضابط ايقاع سوري.

ولأنّ النظام القائد لمحور المُمانعة حالياً هو النظام الايراني، ولأنّ مُمثّل هذا المحور هو «حزب الله» اللبناني، فيستلم هذا الحزب السلاحي قيادة وضع مندرجات التسوية موضع التنفيذ بما يرتاح له من الاتفاق، وهذا يعني أنّه سيُدار من حارة حريك كما كانت ادارة اتفاق الطائف من قصر المُهاجرين. وكما اغتال واعتقل وهجّر النظام الأمني السوري ـ اللبناني المُشترك حينها معارضي التطبيق الملتوي، سيقوم أركان التسوية بفرض فوضى دستورية تُلائم مخططاتهم لابقاء لبنان قاعدة ناجحة وقوية وصلبة لدعم تحرّكات المحور المُمانع اقليمياً.

حوار بهدف الإخضاع والإنصياع، ورهان على التمايز الطبيعي بين الأفرقاء المعارضين لمحور المُمانعة، وحوار تسويات إرضائية سلطوية مشابهة لتسويات الحكومات الوطنية الشاملة المُمانعة للمحاسبة والمُسقطة لنتائج الاستحقاقات الانتخابية، حوار لالغاء امكانية تحديد الأخطاء وكشف مُسبِّباتها ولتعميم سياسة الشمولية الاتهامية، وحوار لتبرئة المُخالفين والمعتدين على سيادة المؤسسات، وحوار لتجميع كافة الاطراف المُشاركة في السلطة ضدّ الشاذّين والرافضين للمسارات التسووية، وحوار لن يؤدّي الّا ألى ضرب الانتظام العام، ورصّ الطبقة السياسية المؤلفة من مُخضرمين وعتيقين واحزاب ومستقلّين وتغييريين وحالمين في مسرحية انتاج اتفاق جديد، لن يكون طبّاخوه مؤهّلين اكثر من طبّاخيّ اتفاق الطائف. وبالنهاية، حوار لا يحترم أهمّ شرط من شروط الحوارات الحقيقية وهي احترام الآخر بفكره وثقافته ورؤيته، وهذا بدوره يعني احترام الديمقراطية والقوانين والمؤسسات. العبرة تبقى دائماً في التنفيذ.

الحوارات المطروحة تُعقد عادةً بين الأعداء أو المُطلّقين أو المفترقين، أو بين دولتين متحاربتين، امّا الخلافات الداخلية الوطنية فحواراتها تجرى من خلال المؤسسات الوطنية التي يرعاها الدستور والقانون، أمّا حين تذهب الأطراف الداخلية إلى حواراتٍ متكرّرة لوقف العمل بنتائج الاستحقاقات الديمقراطية فهذا يعني سقوطاً للشراكة الوطنية وفشلاً في العلاقة الوطنية وطلاقاً بين فئاته. والحل لن يأتي من خلال حوارات كهذه، بل الانهيار هو النتيجة، وعند تكرار الاخطاء، يأتي الانهيار الحقيقي الذي لا رجعة عنه.

(*) عضو تكتل «الجمهورية القوية»

حرب الصيغتين: الرياض تُؤكّد المناصفة وباريس لحُكم الشيعية

أحمد الأيوبي

لا يمكن بتر الحاضر عن التاريخ، فما نشهده ليس سوى امتداد لمسار أوصلنا في لبنان إلى لحظة التقاء فرنسية – سعودية مزدحمة بالمصالح والتناقضات على مستوى الإقليم والعالم. وتُفضي القراءة الموضوعية إلى تصنيف ما يجري حالياً بأنّه صراع بين صيغة العام 1943 الفرنسية وصيغة الطائف العربية – السعودية، وهذا يفسر الحراك السعودي – الفرنسي المتصادم لبنانياً والباحث عن المصالح المشتركة إقليمياً ودولياً، وهذه هي حال الدول المؤثّرة. وبينما يؤكد الواقع أنّ صيغة 1943 الفرنسية فشلت وأدّت إلى الحرب الأهلية فإنّ اتفاق الطائف أنجز المصالحة رغم أنّه لم يُطبّق بكامل بنوده وخاصة الإصلاحية منها.

شكّل إسقاط الاتفاق الثلاثي على يدي سمير جعجع تثبيتاً للتوازنات الوطنية عندما حاولت الشيعية السياسية اختزال جميع المسيحيين بالعونية السياسية، فأفشل جعجع هذه المحاولة وعوقب عليها في العام 1994 ومهّد الطريق لاتفاق الطائف الذي كرّس المناصفة وأراح المسيحيين من السباق الديمغرافي وأوقف العدّ، ولاحقاً عندما رفض سعد الحريري الخروج من التسوية الفرنسية السعودية التي جاءت بميشال عون رئيساً للجمهورية والتي انقلب عليها «حزب الله» جرى إخراج سعد الحريري من المعادلة السياسية اللبنانية باعتبار أنّ ما قام به هو تجاوز لكل الخطوط الحمراء السعودية في عدم التهاون مع أيّ مسّ باتفاق الطائف، فكيف وقد حصل ذلك من قبل الوكيل السعودي في هذه التسوية التي كان لها مهمة وحيدة هي حماية دستور الطائف.

فرنسا توالي الشيعة بعد الطائف

تعاطى الحكم الفرنسي مع المسيحيين بعد الطائف على أنّهم لم يعودوا عمقه الاستراتيجي وبالتالي أصبح الباب اللبناني في فرنسا باباً سُنّياً مع رفيق الحريري إضافة إلى الباب الخلفي غير المنظور، والذي انكشف في هذه المرحلة، وهو الباب الشيعي بتكوين نظرة أنّ «حزب الله» قادر على تأمين مصالح باريس في النفط والغاز وفي السيطرة على المرافق في لبنان بسلاحه وتأثيراته الاستراتيجية.

جسّد الجنرال ميشال عون، في حربه على اتفاق الطائف في نهاية التسعينات من القرن الماضي، التمسّك الفرنسي بصيغة 1943 ورفض باريس لأيّ تعديل فيها ولاتفاق الطائف ومندرجاته الدستورية والسياسية.

وعندما وصل عون إلى رئاسة الجمهورية عام 2016 بموجب الصفقة الرئاسية المشؤومة، حَكَمَ بوحي صيغة 1943 وليس بروحية ونصوص دستور الطائف، ومارس كلّ ما من شأنه تقويض المؤسسات والمنطلقات الدستورية، وهذا ما يفسِّر الطلب السعودي من سعد الحريري الخروج من الشراكة التي تستهدف الطائف.

ما قد لا ينتبه إليه البعض هو أنّ فرنسا هي أحد عوامل الحراك الشيعي العنيف ضدّ السعودية طيلة المراحل السابقة لأنّ باريس ترى أنّ الرياض تريد تكريس «السنية السياسية» و«المارونية السياسية» وإبقاء الواقع على حاله، وهذا ما يراه الثنائي الشيعي ومن ورائه فرنسا معرقلاً لما يعتبره ضرورة تطوير النظام للحصول على مكتسبات يراها من حقه بعد كلّ التضخّم الذي وصل إليه بالسلاح والاقتصاد، في الداخل وفي الإقليم.

مكاشفة سعودية لفرنسا

استمرّت الاندفاعة الفرنسية ضدّ الطائف حتى العام 2022 ما دفع السفير السعودي في لبنان وليد البخاري إلى زيارة باريس ليعلن في 5 تشرين الثاني 2022 خلال مؤتمر الطائف تأكيده أنّه طرح سؤالاً حول احتمالية في نية فرنسا لدعوة القادة إلى لقاء وحوار وطني، «فأكد لنا مستشارو ماكرون أنّه ليس هناك أي نية في طرح لدعوة أو نقاش طائف أو تعديل دستور».

يتلاقى استخدام «حزب الله» لورقة اللجوء السوري كعامل ضغط ديمغرافي على المسيحيين باعتبار أنّ اللاجئين السوريين من السنة، معطوفة على المعزوفة التي دأب عليها جان ايف لودريان بزعمه أنّ لبنان إلى زوال للضغط على القوى المسيحية للقبول بالمثالثة، وما يجري هو صراع شيعي – ماروني يتمثّل في تعطيل مجلس النواب لمنع انتخاب الرئيس الماروني المسيحي الوحيد في العالم العربي، ولابتزاز المسيحيين بالإيحاء بأنّ رفضهم الحوار والقبول بطروحات الثنائي الشيعي يجعلان من ميشال عون آخر رئيس للجمهورية في لبنان.

لم تتخلّ باريس عن فرنجية رغم مزاعم لودريان فتح صفحة جديدة ليست سوى تفاهمه مع الرئيس نبيه بري على عقد الحوار خارج لبنان ليكون حواراً على الدستور وليس على الرئيس، بينما قالها البطريرك بشارة الراعي: لماذا الحوار طالما هناك مرشحان من فريقين متنافسين. افتحوا مجلس النواب ونهنئ الفائز! هل تعطي الصيغة الجديدة الشيعة المزيد من الحصص المارونية في الدولة كتعويض عن المؤتمر التأسيسي الذي يسعى إليه الثنائي الشيعي أو كبديل عن المثالثة التي يحلمان بها؟ كاستحداث منصب نائب رئيس جمهورية بصلاحيات يكون من حصة الشيعة، بحيث إذا تعطل انتخاب الرئيس يكون نائب الرئيس الشيعي هو رأس الدولة التنفيذي ويقابله رئيس المجلس النيابي وهو شيعي، بينما يكون رئيس الحكومة السني أشبه برئيس حكومة تصريف أعمال منقوص المشروعية الدستورية، ولا يقف الطموح الشيعي عند هذا الحدّ بل سيطال قيادة الجيش وهدفه الخروج من إشكالية امتلاك قرار الحرب والسلم ليصبح بيد قائد الجيش الشيعي، والذي سيكون من أولى مهامّه ضمّ المائة ألف مقاتل الذين أعلن عنهم أمين عام «حزب الله» حسن نصرالله إلى هيكلية الجيش مع ما يستتبع ذلك من نفقات وتوظيف، وفي حال الرفض سيكون هناك جيش يشبه الحرس الثوري في إيران أو الحشد الشعبي في العراق.

إضافة إلى المطالبة بحاكمية مصرف لبنان للخروج من عقدة الاستحواذ على وزارة المالية لضمان التوقيع السيادي الرابع، ليصبح الأمر بيد حاكم مصرف لبنان (الشيعي) المطلق الصلاحية، وبالتالي فإنّ أيّ توقيع على أيّ مرسوم لا يمكن أن تُصرف له الاعتمادات المالية إلاّ بأمر الحاكم الشيعي. إنّ طرح مشروع المثالثة في لبنان بالصيغة التي يسعى إليها الفرنسيون وبالجموح الشيعي يحقّق المصالح الفرنسية برعاية الأقليات في المنطقة لجعل الطائفة الشيعية هي الحاكمة في لبنان كاحتياطٍ بديل عن احتمال سقوط النظام العلوي في سوريا.



فرنسا توالي الشيعة بعد الطائف (فضل عيتاني)

> هل توصّل لقاء ماكرون محمد بن سلمان إلى تسوية تأتي بخليفةٍ لفريق الحريري يعيد تقديم معادلة تجمع الرياض وباريس لدعم مشروع الدولة ولجم تغوّل الدويلة؟

ماذا بعد لقاء ماكرون – بن سلمان؟

بعد لقاء ماكرون – بن سلمان، هل انتهت حرب الصيغتين؟ وهل اقتنع الإيراني والشيعي معه في لبنان بعدم جدوى السعي إلى تطبيق المثالثة والتوجه إلى استكمال تطبيق الطائف مع تعديلات وبعض الامتيازات التي لا تُخِلّ بتماسك هذا الاتفاق – الدستور؟ وهل اقتنع الفرنسيون بعد الانتفاضة المتأخّرة التي تقودها القوات اللبنانية والكتائب وبقية مكوّنات الاعتراض... بأنّ الحضور المسيحي في لبنان لا يزال أساسياً في الشرق وأنّه لا يمكن تجاوز المسيحيين لصالح تغليب الشيعة وضرب التوازن... بعدما تبيّن لباريس أنّ حليفها الشيعي غير قادر على فرض رئيسٍ للجمهورية رغم امتلاكه وهج السلاح ورغم الانقسام المسيحي الحادّ؟

الحرب بين الصيغتين الفرنسية والعربية السعودية مستمرّة بأشكالٍ مختلفة وبينما يراهن معسكر الممانعة مع فرنسا على تأثير الوقت للوصول إلى أهدافه ترى الرياض أنّ الارتداد عن اتفاق الطائف سيعيد لبنان إلى ما قبل السلم الأهلي ويهدِّد الاستقرار، بينما بدأت دعوات الطلاق تشقّ طريقها بين الداعين للانتماء للنهضة العربية التي تقودها السعودية وبين من يريد فرض نموذج الجوع والتخلف والقمع الإيراني على الشعب اللبناني، فهل توصّل لقاء ماكرون – محمد بن سلمان إلى تسوية تأتي بخليفةٍ لفريق الحريري يعيد تقديم معادلة تجمع الرياض وباريس لدعم مشروع الدولة ولجم تغوّل الدويلة أم أنّ جمهورية الطائف ستسقط لصالح جمهورية الولي الفقيه؟



أسعد بشارة

بري يقيل البرلمان من نفسه

بعد التلويح بالعقوبات، التزم رئيس مجلس النواب نبيه بري، بالسقف الزمني الذي أعلن عنه، وحدد جلسة 14 حزيران، ثم نام في سبات عميق، ولا يبدو أنه في وارد الدعوة قريباً لجلسة جديدة.

تتعدد الأسباب لذلك لكن كلها تتقاطع حول فكرة واحدة: إقالة المجلس النيابي من نفسه، والسطو على صلاحياته ومهماته وجوهر وجوده، لصالح مجلس فعلي يمكن السيطرة عليه، أعطى له الثنائي اسم «الحوار».

باسم الدعوة إلى الحوار، يتم على مراحل إفراغ المؤسسات الدستورية، وفي طليعتها مجلس النواب من أيّ صلاحية، وباسم الحوار، يتم إجهاض اتفاق الطائف، الذي يريد الثنائي تغيير توازناته، أيضاً باسم الحوار.

باسم الدعوة إلى الحوار، يقول الثنائي للجميع إنّ الانتخابات لا قيمة لها، وإنّ ما أفرزته من نواب وكتل هو مجرد فولكلور، ويقول إنّ القرار الحقيقي يؤخذ بعد حوار خارج المجلس النيابي، يتم فيه تبصيم الجميع على الرئيس، وإنّ حواراً آخر يمكن أن يتم لتشكيل الحكومات، لتبصيم الجميع مرة أخرى على الحكومات المسيطر عليها سلفاً.

يقول الثنائي للجميع إنّ الطائف لم يعد موجوداً، وإنّ الدستور بمؤسساته الهرمة، أصبح بمثابة كاتب عدل، تصدق عنده اتفاقات الحوار، ويقول للجميع إنّ أمامكم حلّيْن: إمّا القبول بما نفرضه عليكم بالحوار، أو الذهاب الى تعديل الطائف، بحيث نمسك مفاصل النظام، فلا نحتاج للحوار، وبحيث نشرّع السلاح على شكل «حشد شعبي»، فيكون قرار الدولة المركزي معنا، ويكون سلاح الأمر الواقع هو الفصل، والمرجع، وهو الغلبة الدائمة، التي تستتبع جميع المكونات اللبنانية الأخرى، وتنصب عليهم وباسمهم، دمى تسترزق الجلوس على الكراسي، ومن هم مستعدون للعب دور الدمى كثر.

منذ ما قبل العام 2005 وإلى اليوم، تم تجريب كل الحلول مع «حزب الله» وفشل الواحد تلو الآخر، كما كان يردد فارس سعيد دائماً، من دون أن ييأس. جرب التحالف الرباعي وسقط، وجرب اتفاق الدوحة وانتهى بإقالة سعد الحريري، جرب عهد ميشال عون فكانت الكارثة. وها هو «حزب الله» يريد أن يفرض على الجميع رئيساً وحكومة، عبر إملاء يسميه حواراً، ووجهته تغيير الطائف، وكسب المزيد من المواقع بداعي الغبن، وبهدف ترجمة فائض القوة.

لقد تم تجريب كل شيء، والنتيجة فشل مدو، وانهيار عميم، وبعد كل ذلك هل سيبقى يستغرب من يستغرب، كيف أنّ الدعوات إلى الطلاق، خرجت إلى العلن مطالبة، بالتوقف عن معالجة المرض العضال بحبوب الاسبيرين؟!

الراعي: لا يريدون رأساً للدولة ليكونوا هم رؤوسها المسخ

عبّر البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي عن ألمه الشديد لـ«حادثة قرنة السوداء التي راح ضحيتها اثنان من بلدة بشري العزيزة من أسرة آل طوق الكرام وهما المرحومان هيثم ومالك»، وقدّم تعازيه الحارة لعائلتي الضحيتين، والتمس «من الله لهما الراحة الأبدية»، معوّلاً على الجيش في «فرض الأمن لصالح الجميع»، و«على أهالي بشري في ضبط النفس، ووضع الخلاف المزمن في منطقة قرنة السوداء في عهدة القضاء».



وقال الراعي في عظته خلال قداس الأحد «لبنان عانى الكثير من الذين تسلّموا الحكم منذ أكثر من ثلاثين سنة فأنهكوا الدولة، وهدموا مؤسساتها، ونهبوا أموالها، وحطّموا إقتصادها، وفقّروا شعبها. ومن أجل المزيد، لا يريدون رأساً للدولة بانتخاب رئيس للجمهورية، ليكونوا هم رؤوسها المسخ، ولا يخجلون، لا من ذواتهم، ولا من الله، ولا من الوسطاء العرب والدوليين، ولا من المواطنين. فليتأكّدوا أنّهم فقدوا بالكلية ثقة الناس بهم واحترامهم».

عودة: يدّعون السيادة وينتظرون موفداً أجنبياً!

شبّه متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس المطران الياس عودة، بعض اللبنانيين والزعماء بـ«أولئك اليهود الذين اعتبروا أنفسهم أبناء الملكوت، لكنهم عملوا عكس التعليم الصحيح، فهم يجاهرون بلبنانيتهم، لكن كثيرين من أبناء الأمم الأخرى يحبّون لبنان أكثر منهم، ويهتمّون لمصلحته أكثر من بعض أبنائه الذين بسلوكهم السلبي وتناحرهم يطعنون الوطن ومؤسساته وسمعته وسياحته بسيف الحقد والمحاصصة والمصالح الضيقة». ورأى أنّ «هؤلاء سوف تتحقق بهم العدالة الأرضية ثم الإلهية، حتى يصبحوا في الظلمة البرانية، ويندموا على ما صنعته أيديهم ببلد قدّسه الله وخصّه ببركاته الكثيرة».

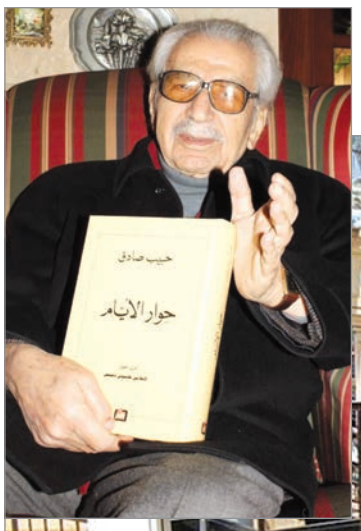
وفي عظته خلال قداس الأحد في كاتدرائية القديس جاورجيوس، سأل عودة: «متى يحلّ اليوم الذي نرى فيه محبّة زعماء هذا البلد لوطنهم وتفانيهم من أجله؟ متى يتخلّى الجميع



المطران عودة

عن أناهم، وعن مصالحهم ويعملون فقط من أجل مصلحته؟ متى يتكاتف اللبنانيون، كل اللبنانيين من أجل إنقاذ وطنهم»؟ ولاحظ أنّ «الجميع ينتظر الموفد الأجنبي أو اجتماعاً من هنا واتفاقاً من هناك، وكأنّ الترياق يأتي من الخارج. أليس هذا مذلاً لبلد يدّعي السيادة، ولزعماء نصبوا أنفسهم أولياء لهذا البلد وهم غير قادرين على حل مشاكلهم فكيف يحلّون مشكلة البلد»؟

النبطية تُودّع "حبيبها" الصّادق في رحلته الأخيرة



النبطيـة - **رمـال جونـي**

ترجّل حبيب صادق، المفكر والأديب والشـاعر عن صهـوة الأدب العاملي، عن عمر ناهـز 94 عاماً. النبطية التي أحبته وأحبها خرجت لوداع «الحبيب». اختلف كثيرون معه في السياسة، لكنهم تلاقوا على قامته الفكرية والثقافية. قد يكون الوحيد الـذي أعطى جبل عامل حقّه في الفكر والـتراث والأدب، ووثّق تاريخه في مكتبة المجلس الثقافي للبنان الجنوبـي، الصرح الثقـافي الذي جمع مفكرين وباحثـين وكتاباً من مختلف أنحاء العالم.

ابـن النبطية، حفيد الشـيخ عبد الحسين صادق، تعلّم في مدارسها، وعاد إليها في رحلة وداعه الأخيرة. امتشقت روحه تراب هذه الأرض التي شـهدت على خوضه غمار النضـال والمقاومة، في السياسة والأدب. ولا يخفى على أحد أنّ دوره الثقافي كان أكبر من السياسي، إذ أنهى مسيرته السياسية عام 1996 حين ترشّح على مقعدها النيابي وخسر. في حين أنّه ساهم في انتخابات 2005 في دعمه مرشحين مستقلين. عُرف بديبلوماسيته السياسية الهادئة، ما جعل خصومه في السياسة أصدقاء له. هو من المؤمنين بعقيدة راسخة تدلّ الى سعة صدره ورجاحة عقله، وتفترض أنّ «تعددية الآراء السياسية والحزبية هي دليل عافية، شرط أن لا يسود الإختلاف نوع من الإهانات والإنتقادات الجارحة».

إنّه اليساري الديموقراطي، الذي شكّل مروحة واسعة من العلاقات الداخلية والخارجية. استطاع أن يجمع حوله ثلّة من اليساريين والشيوعيين، معتمداً السياق الديموقراطي في مواصلة مسيرة حياته النضالية. كان صاحب رأي حرّ ما مكّنه من جمع الكل حوله. وهو نائب لدورة وحيدة عام 1992على لائحة «التنمية والتحرير». لم تؤهّله انتخابات 1996 لدخول الندوة البرلمانية، حينها «حلف على السياسة»، وكرّس حياته للأدب والثقافة.

لطالما عُرف بنبذه الفكر الإقطاعي. سعى كثيراً للحدّ منه رغم إخفاقه في ترسيخ ثقافة الديموقراطية في مجتمعه. ربما كانت فترة السبعينات والثمانينات هي عصر صادق. وقف في وجه الإعتداءات الإسرائيلية. كان ضدّها قبل الأحزاب وبعدها، حتى أنه أصدر عام 1972 أول كتاب عن مشروع الليطاني والأطماع الإسرائيلية فيه.

تاريخه النضالي حافل، لا تكفيه بضعة سطور لسرده. حفر بصماته في النبطية، المدينة التي أحبّها وأحبته، وتوغّلت في وجدانه حتى آخر نفس. ترك لها حيّزاً في كتاب مذكراته الذي ختم به حياته ويتضمن كل تفاصيل مسيرته الطويلة على مدى 90 عاماً.

في تشييع حبيب صادق

بدت النبطية حزينة وهي تودّع الصّادق، خرج يساريّوها وأهلها وفاعلياتها في وداعه الأخير، تأكيداً أنّ الرجل جامع الثقافات والحوار والتلاقي. أحبّه الجميع من دون استثناء. سيبقى حبيب صادق في صدر المجلس الثقافي للبنان الجنوبي الذي يُعدّ أكبر مؤسسة توثيقية لجبل عامل. الصرح الذي وصل لبنان بالعالم. ويروي سيرة حياة رجل المهمّات والهمم.

ودّعت النبطية أديبها وشاعرها ومناضلها بتشييع شعبي وسياسي انطلق من منزل الفقيد وصولاً إلى النادي الحسيني، تقدمه إمام مدينة النبطية الشيخ عبد الحسين صادق، رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد، النائب ناصر جابر، النائب علي فياض، النائب بلال عبدالله على رأس وفد من الحزب التقدّمي الإشتراكي، عضو هيئة الرئاسة في حركة «أمل» خليل حمدان، نائب رئيس الإتحاد العمالي العام حسن فقيه، وفد من قيادة الحزب الشيوعي، وحشد من الفاعليات الحزبية والسياسية والإجتماعية والإعلامية.

ابن رجل الدين الذي صار يسارياً ومثقّفاً ملتزماً

حسّـان الزيـن

حبيب صادق (مواليد 1931) اسم لكثيرين، في لبنـان الجنوبي وخارجه. بدأ يتحوّل إلى حالة حين اختاره اليسار ليخوض المعركة الانتخابية النيابية في 1968. وقد أسهم هو، من دون أن يدري، في صوغ ما جعله المرشّح المناسب لمواجهة «الإقطاع السياسي» المتمثّل بالزعامة الأسعدية. لا شك في أنّ كونه ابن عائلة تتوارث الدراسة والعمامة الدينيّتين لعب دوراً في ذلك، لكنّ شخصيّته ومسيرته هما الحجر الأساس. فوالده وإن كان صاحب مكانة وشهرة في جبل عامل، وهو مشيّد الحسينية الأولى في لبنان، في النبطيّة، إلّا أنّه لم يكن سياسيّاً.

ومما كانه حبيب صادق ورسم صورته، أنّه شاعرٌ يقف على المنابر ويلقي القصائد الوطنية والقومية. وقد أضاف إلى ذلك البعدَ الاجتماعيّ والسياسيّ، من موقع رفض الحرمان ونقد السلطة وإهمالها تلك المساحة الطرفية من لبنان، المهدّدة من إسرائيل والمعرّضة لاعتداءات متكرّرة.

ولم يقلّ عن ذلك أهميّة، أنّ حبيب صادق الشاب، آنذاك، قدّم نموذجاً للموظّف النزيه في وزارة الصحة. ولم يصل إلى رأس مديرية المحاسبة فيها بالواسطة. لقد لفت الانتباه خلال عمله مدرّباً تربويّاً في السجون. ولم يغدُ معلّماً في مدارس النبطية وكفررمان وبيروت وغيرها من المناطق، بسهولة. مسيرته التعليمية تعثّرت منذ وفاة والده (1942). إضطر إلى ترك مقاعد الدراسة والعمل في الحقول والسوق بائعاً صغيراً. وأصر على العودة، وأنهى المرحلة المتوسّطة. بعد ذلك، حاول مواصلة الدراسة الثانوية، في مدرسة ليلية، إلى جانب العمل النهاري، لكنه لم يوفق.

في خضم هذه الرحلة، أكثر ما يلفت هو علاقة حبيب صادق بالآخرين وبنفسه. وكذلك علاقته بالأفكار والعقائد والدين والسياسة والوظيفة. حتّى علاقته بالشعر والأدب كانت مركّبة وعلى شيء من الغموض والخصوصية. فابن الشيخ عبد الحسين صادق كان أقرب إلى زاهد مثقل بالضوابط الأخلاقيّة، لكن من دون أن تصدر عنه أي إشارة دينية، بعد مرحلة الطفولة. وابن الأسرة الكبيرة لم يتحمّس للزواج. إقترن من الأديبة ديزي الأمير لسنوات قليلة (من 1971 حتى 1975) مشترطاً عدم الإنجاب. ولم يكن موقفه ذاك، كما يؤكد، نابعاً من نظرة سلبية تجاه المرأة، بل تحت تأثير تجربته العائلية وزواج والده من ثلاث نساء.

وإذ كتب الشعر والأدب، وشارك في فعاليات عديدة في لبنان والخارج، وأصدر دواوين ومسرحيّاتٍ ونصوصاً وأعدَّ برامجَ للإذاعة، وغنّى مارسيل خليفة وأميمة الخليل وخالد الهبر من قصائده، بقي خجولاً يرتبك أمام صفة شاعر أو أديب خوفاً من أن تتحول لقباً أو امتيازاً.

وإذ خاض معارك سياسية من موقع يساري لم ينتسب إلى حزب أو عقيدة. وإذ كان موظّفاً عاماً بقي معارضاً، وقد واجه خلال ذلك صعوبات وتهديدات وصلت إلى إقالته لأسباب سياسية. وإذ عمل في السياسة، بقي يؤكد أنه لن يحترفها، مفضّلاً أن يزاولها باعتبارها شأناً عاماً ووطنيّاً.

وإذ انضم، في الانتخابات النيابية الأولى بعد الحرب (1992)، ممثّلاً اليسار، إلى لائحة تضم حركة «أمل» و«حزب الله»، رفض أن يملك النيابة ولا يحكم قراره. وقد استقال بعد ستة أشهر من ذاك التكتّل، اعتراضاً على إدارة الرئيس نبيه بري، ورفضاً لمواقف وتسويات وصفقات تُعقَد ويُطلب من النواب أعضاء التكتل أن يوافقوا عليها من دون نقاش.

وقد حرّره ذلك وأوضح هويّته المعارضة في البرلمان والسياسة. ومذ ذاك، بقي على نهجه، ونازل تلك اللائحة مرات عدة، وصولاً إلى إطلاقه المنبر الديمقراطي متعاوناً مع النائبين وليد جنبلاط ونسيب لحود، وغيرهما، لمواجهة الهيمنة السورية وحلفائها. وبعدما كان يستعد لانتخابات 2005، فوجئ بعقد حليفيه «الحزب التقدمي الاشتراكي» و«تيار المستقبل» تحالفاً رباعياً مع حركة «أمل» و«حزب الله». وكان ذلك بمثابة نيران صديقة دفعته إلى الإنسحاب من المشهد السياسي.



وحدها علاقته بالمجلس الثقافي للبنان الجنوبي كانت ثابتة وواضحة. ارتبط اسماهما ولم ينفصلا حتّى وفاته (1 تموز 2023)، وربما لن يحصل ذلك. وقد جعل الأمرُ كثيرين يعتقدون أن حبيب صادق مؤسس المجلس. والحقيقة ليست كذلك. هو انضم إليه بعد قليل من إنطلاقته، في 1964، ضمن سياق شهابي لتنمية الثقافة في المحافظات. ولم يغدُ أمينه العام إلا في 1975.

وفي حين أسهم اسم حبيب صادق وديناميته وصِلاته في الحفاظ على المجلس وإنعاشه وحضوره، انتُقد على احتكاره الأمانة العامة. وممن فعلوا ذلك الرئيس بري، الذي وصف صادق المتمرد عليه بـ«الإقطاع الثقافي». وفي حين أراد رئيس حركة «أمل» منذ 1979 ورئيس مجلس النواب منذ 1992 الطعن بالدور التاريخي لصادق في مواجهة «الإقطاع السياسي»، لا بد من الإشارة إلى وجود مصادر تاريخية عدة تؤكد فوز صادق في انتخابات 1972، إلا أنّ السلطة تدخّلت خلال الحملة الانتخابية وفي يوم الاقتراع والفرز وحالت دون ذلك داعمة كامل الأسعد ولائحته. ويروي صادق ذلك في «حوار الأيام» الذي أجراه معه الإعلامي طانيوس دعيبس (دار الفارابي).

ومما يُذكر أيضاً أنّ صادق عانى طويلاً من مرض عضال. وقد دفعته قيمه إلى وضع نفسه في خدمة العلم. ولم يحل ذلك دون مواصلته العمل منشّطاً للحياة الثقافية الملتزمة، سواء أكان في الثقافي الجنوبي أو اتحاد الكتاب اللبنانيين الذي شغل أمانة سره لسنوات. وهذا، إضافة إلى شخصيته وعصاميّته، هو ما سيفتقده لبنان الذي أراده ديمقراطيّاً عادلاً عربياً متجاوزاً «الإقطاع» وثقافته.

nidaalwatan.com

العدد 1158 - السنة الخامسة | الإثنين 3 تموز 2023

حبيب صادق "مفرد بصيغة الجمع"

محمد علي مقلّد

أطلقت هذا العنوان على محمد حسن الأمين وهاني فحص، وثالثهما حبيب صادق. إنهم متشابهون حتى المطابقة في الشعر والعلمنة وحب الجنوب والانفتاح والوطنية والنضال من أجل القضية الفلسطينية.

عام 1958، زار سوريا عبر العرقوب والقنيطرة ليستلم منها حصة من أسلحة «للثورة» في لبنان. فاجأه حضور أحمد الأسعد للغاية ذاتها. الزعيم ومعارضه الشعبي. بعد انتخابه نائباً في البرلمان، عام 1992، رفض زيارتها كما فعل الآخرون. على درج أحد المباني، وفي لقاء الصدفة قال له غازي كنعان، «ضعفان» استاذ حبيب، خير؟ فأجابه، لم يسبق لنا أن التقينا من قبل، فعلام بنيت المقارنة؟

لا أبوح بسر إن قلت إن حبيب صادق كان بمثابة عضو غير معلن في قيادة الحزب الشيوعي وأشهد أنه كان يحضر اجتماعات قطاع المثقفين فيه، مفوضاً لفترة طويلة بتمثيل اليسار الشيوعي في اتحاد الكتاب اللبنانيين، وكان على صلة مباشرة وتنسيق يومي مع القيادة «التاريخية» عن طريق كريم مروة المسؤول في المكتب السياسي عن الشأن المتعلق بالثقافة والمثقفين. ظل موقعه هذا محفوظاً حتى دخوله إلى الندوة البرلمانية، إذ بدأ ينظر إليه بعض أهل القيادة وأتباعهم في القواعد الحزبية كخصم أو كمنافس. تلك مرحلة بدأت تتكشف فيها أزمة اليسار.

بعد وصوله إلى الندوة النيابية، اتصل حبيب صادق طالباً مني مشاركته في عمل المجلس الثقافي. لبيت طلبه من غير تردد، ومن غير التخلي عن اختلافي معه ومع الحزب الشيوعي بشأن الموقف من الانتخابات. كان ينبغي الترشح في مواجهة لوائح المحادل لتجميع أجواء اليسار والقوى المعارضة وصونها من التشرذم. في انتخابات 1992 كنت مع بعض الاصدقاء وراء نشر الخبر المتعلق بتشكيل لائحة اعتراضية، قوامها كل من السيد محمد حسن الأمين، الأب سليم غزال، حسيب عبد الجواد، منيف فرج، د.أسعد النادري وأنا. في اليوم التالي نفى المرشحون خبر ترشيحهم وتأكد للقراء أن المسألة ليست سوى دعابة أو لعبة مكشوفة لم يعبأ بها أحد، لعبة تولى إخراجها الصديق شبيب دياب بالتعاون مع صديقه وابن بلده فيصل سلمان شقيق طلال سلمان في جريدة «السفير».

صرت نائباً للأمين العام للمجلس الثقافي، وهي «رتبة» خاويتها من غير أن أتقنها. السبب ببساطة، بحسب تعبير جورج حاوي، أن الأمين العام هو الذي يسمي أعضاء المكتب السياسي. هو قال ذلك قاصداً الحزب لكن القول ينطبق على كل المشتقات الحزبية حيث النقاش فيها مباح والأمين العام هو من يقرر في نهاية الأمر. لم يستسغ لقاء البريستول طريقته في إدارة الاجتماع مثلما جرت العادة في المنبر الديمقراطي، فاستسهلوا عقد الاتفاق الرباعي وما زالوا يدفعون ثمن ذلك حتى اليوم.

المجلس الثقافي

في رحاب المجلس الثقافي للبنان الجنوبي تحلقنا مثلما تحلق سوانا قبلنا حوله لاعباً بمهارة، خلال أكثر من نصف قرن، دور راعي الثقافة في الجنوب وفي لبنان.

تعاقبنا على عضوية الهيئة الإدارية في المجلس الثقافي عشرات من الناشطين والعاملين في الحقل الثقافي خلال أكثر من خمسين عاماً تولى فيها الأمانة العامة، وانتخب خلالها لأكثر من دورة عضواً في الهيئة الإدارية لاتحاد الكتاب اللبنانيين، شهد خلالها لبنان، في ظل الحرب وبعد توقف الأعمال العسكرية أيضاً، أهم النشاطات والمؤتمرات واللقاءات العربية والدولية الثقافية والمعارض الفنية. كان خلية من نشاط، حزباً في فرد. بمبادرة منه أنشئ تجمع الهيئات الثقافية في لبنان وعقدت اجتماعات ومؤتمرات وأصدرت بيانات في كل مناسبة وطنية.

كان يرى مقر المجلس كأنه بيته العائلي. كما أنه كان يعد برامج النشاطات لشهر قادم أو لفصل، خلال جلساته الصباحية مع الصحف والمجلات، يتقصى منها أخبار الثقافة والمثقفين ويؤرشفها بعد استخدامها باباً للتواصل مع المبدعين والاتفاق معهم على إحياء نشاطات حول إبداعاتهم.

ما كان لأحد منا، لأي واحد ممن تعاقبوا على عضوية الهيئة الإدارية، لا بمفرده ولا لنا مجتمعين، أن نوفر للمجلس من ديمومة في أنشطته وحضوره والتزاماته الثقافية والفكرية والسياسية ما وفره له حبيب». قلت ذلك في العشاء السنوي الأخير الذي لم يعد يطيعه جسده على حضوره، وكنا نكرر الكلام ذاته في اجتماعات الهيئة العامة التي ما كان يغيب عنها إلا نادراً ولأسباب صحية.

تجاوزت رعايته الثقافة حدود الجنوب ولبنان فوظف علاقاته مع المثقفين العرب في خدمة المجلس واستقبل على منبره وفي قاعته كل نتاج ثقافي أو فني جديد. كنت من بين المحظيين بتشجيعه على كتابة أول بحث عن الشاعر عبد المطلب الأمين، كما كان له فضل في تشجيعي على كتابة نص عنوانه تجربتي في ساعة. لكن فارق الظروف كان كبيراً. بناء لطلبه واقتراحه كتبت النص الأول عن عبد المطلب الأمين في نهاية 1981 في غمرة انشغالاتي النضالية في الحركة الوطنية. أما النص الثاني فله حكاية أخرى.

دامت عضويتي في الهيئة الإدارية للمجلس الثقافي منذ دخوله الندوة النيابية حتى اندلاع الثورة وانتشار وباء كورونا. كان حبيب يميل إلى حشد ثلاثة على المنبر في كل ندوة ثم يضيف إليهم واحداً من أعضاء الهيئة الإدارية ليقوم بواجب الترحيب وتقديم المنتدين. عام 2012، وعلى عادته، طلب مني أن أقدم ندوة لم أعد أذكر موضوعها ولا المشاركين فيها، اعتذرت منه بلياقة لا تخلو من شكوى مضمرة. وعلى عادته أيضاً، مبادراته حاضرة دوماً. قال، لك أنت المنبر يا عزيزي، تعال حدثنا عن تجربتك بعد استقالتك من الجامعة. مبادرة عزيزة علي لأنها جعلتني أحظى بمجاورة السيد هاني فحص على المنبر.

كانت ندوة «بتراء»، من غير تمهيد. دعينا إلى الصعود بإشارة من يده وبكلمة «تفضّلوا» من غير أن يقدمنا أحد.

حرصاً مني على علاقات الود والاحترام والخبز والملح، أقنعت نفسي بأن ما حصل يتعلق بذيول آخر دورة انتخابية في النبطية. لم أعاتب، لكن شيئاً ما انكسر في علاقتنا الوطيدة، وكان قد بدأ يهتز منذ أواخر التسعينات، يوم قرر حبيب حل الحركة الشعبية الديمقراطية، من غير الرجوع إلى أحد من شركائه ومعاونيه أو رفاقه في قيادة الحركة التي عقدت آخر اجتماعاتها في منزلي الكائن في عبرا شرق مدينة صيدا في أواخر صيف 1998.



من طينة الكبار

حبيب صادق كان من طينة الكبار من بلادي. كنا، نحن مساعدوه وزملاؤه في الهيئة الإدارية نتعامل معه كأب روحي لنا، لا لأنه بنى فحسب مؤسسة المجلس ورعاها ورعى نشاط المثقفين من خلالها، مثلما يرعى أي أب عائلته بكل الحب والإخلاص والتضحية، إذ كان يستيقظ في مقر المجلس الذي ابتاعه بأموال المتبرعين من أصدقائه، وجمع فيه كتب الجنوبيين، وشجع على منبره الباحثين على البحث وأصحاب المواهب الأدبية والفنية على إبداعاتهم في الشعر والموسيقى والرسم والنحت، ولا يغادره إلا مع آخر زائر بعد غروب الشمس، بل أيضاً لأنه كان مدرسة تعلمنا منها قيماً يعز وجودها بين أهل السياسة، منها النزاهة والاستقامة وصلابة الموقف والزهد بكل ما يتعلق بالأموال والنقود.

(*)مقاطع من كتاب سيصدر قريباً بعنوان: اليسار الجميل المستحيل

وداعاً... مقاوم الإقطاع السياسي

يوسف مرتضى

غيّب الموت «عزيزنا» حبيب صادق عن عمر ناهز اثنين وتسعين عاماً. كلمة «عزيزي/تي» سمعتها من حبيب صادق عام 1974 عندما استقبلني في مكتبه في وزارة الصحة موفداً من قبل جورج حاوي ليوصي بي شقيقه القاضي محمد علي مدعي عام المحكمة العسكرية، حيث كنت قد أُحلت إلى هذه المحكمة مع الصديقة والرفيقة دلال البزري بدعوى مقاومتنا قوى الأمن الداخلي في تظاهرة طلابية عام 1973 في منطقة الخندق الغميق، في عهد وزير التربية الأسبق إدمون رزق، حين اعتُقلنا وأمضينا خمسة أيام في السجن، ثم أخلي سبيلنا بسند كفالة. وبتوصية من الأستاذ حبيب استقبلني شقيقه القاضي في مكتبه في المحكمة العسكرية بالموعد المحدد لجلسة التحقيق.

بعدما اطّلع القاضي على ملفّي، استوضح مني ما حصل في مواجهة القوى الأمنية لتظاهرتنا الطلابية، ثم أقفل الملف، وبعدما قدّم لي فنجاناً من القهوة، تلا عليّ حكمه بالسجن لمدة شهر مع وقف التنفيذ بتهمة مقاومة رجال الأمن الداخلي.

قبل ذلك، في العام 1972 كنت قد سمعت باسم حبيب صادق الذي كان قد ذاع صيته كمرشّح يساري عن المقعد الشيعي في قضاء مرجعيون- حاصبيا، حيث أشيع أنّه نجح في الانتخابات النيابية في تلك الدورة، وأسقطه المكتب الثاني بالتزوير لمصلحة منافسه كامل الأسعد الذي كنّا ننعته بالإقطاع السياسي. وبعدما تعرّفت إليه شخصياً في العام 1974، وكنت قد أنهيت دراستي الجامعية، وفي ذاك الوقت كنت مسؤولاً عن منظمة الحزب الشيوعي اللبناني في ساحل المتن الجنوبي، وبتوصية من قيادة الحزب، قمنا بتنظيم مهرجان سياسي خطب فيه «عزيزنا» حبيب، في سينما برج البراجنة، حيث استقبل استقبالاً شعبياً حاشداً وحاراً أثار إعجابه ورفع من حماسته الخطابية.

منذ ذلك التاريخ تكرّرت لقاءاتي به، وقد أُعجبت ببلاغته وبأسلوبه الخطابي، وتواضعه ودماثة خلقه. وكلمة «عزيزي/تي» وجدته يكرّرها مع كل محدّثيه ومع كلّ من تواصل معه.

لم ألتقِه بعد ذلك لفترة طويلة، إلى أن استقبلته في موسكو عام 1985، التي زارها بغية تمضية نقاهة في سوتشي على البحر الأسود بدعوة من القيادة السوفياتية. وكنت هناك في مهمة حزبية وصحافية بعد تعرّضي للاعتقال إثر الاجتياح الإسرائيلي للبنان في العام 1982. اكتشف الأطباء الروس في فحص دم الأستاذ حبيب مرضاً خبيثاً، خيّروه بين متابعة العلاج عندهم أو في أي مكان آخر هو يختاره. فذهب إلى أميركا حيث خضع لعلاج تجريبي بمساعدة ابن شقيقه، تلك التجربة المريرة التي واكبته فيها لوقت طويل، أظهرت مدى صلابة إرادته ليس فقط في مواقفه من مختلف القضايا السياسية والوطنية، بل في قضاياه الشخصية والصحية.

بعد اتفاق الطائف أعاد الأستاذ حبيب الحيوية لنشاط المجلس الثقافي للبنان الجنوبي وأفرز حيّزاً مهماً من اهتماماته لجبهة المقاومة الوطنية ضد الإحتلال الإسرائيلي. وفي أول انتخابات نيابية جرت بعد وقف الحرب الأهلية سنة 1992 ترشّح في لائحة التنمية والتحرير بطلب من برّي ونظام الوصاية السورية لمعرفتهما بقوة شعبيّته في دائرة مرجعيون حاصبيا مدعوماً من اليسار اللبناني. ولكن بعد مضي سنتين، ترك الكتلة لعدم انسجامه مع أداء رئيسها نبيه برّي وتفرّده وتعاطيه مع أعضاء الكتلة كأتباع.

في دورة العام 1996 كان جورج حاوي قد استقال من الأمانة العامة للحزب الشيوعي اللبناني، والأستاذ حبيب أعلن ترشّحه في لائحة منافسة للائحة التنمية والتحرير ما أغضب الرئيس نبيه برّي، الذي حاول الضغط على جورج حاوي ليعمل على سحب ترشيح حبيب صادق. وما كان من حاوي وأنا كنت برفقته إلا أن صدّه قائلاً له: أنا تركت قيادة الحزب، ولا مونة لي ولا للحزب على حبيب.

في حملته الانتخابية بمواجهة حبيب صادق كان برّي ينعته بالإقطاع الثقافي. ومرة أخرى أُسقط حبيب صادق بعملية تزوير من قبل الإقطاع السياسي الجديد بزعامة برّي في تلك الدورة.

بعد التحرير في أيار عام 2000، تحوّل المجلس الثقافي للبنان الجنوبي إلى منبر للحوار بين العديد من الأفرقاء السياسيين من اليمين والوسط واليسار، وانبثق عن ذاك الحوار «المنبر الديمقراطي» الذي أسّس للقاء البريستول في أواخر عام 2004 و14 آذار بعد استشهاد الرئيس الحريري عام 2005. لكن عندما حان وقت الحصاد خان أفرقاء 14 آذار المنبر الديمقراطي ورئيسه حبيب صادق، وعقدوا صفقة التحالف الرباعي، فأبعدوا حبيب صادق وأبعدوا معه الوطنيين الديمقراطيين الشيعة ليعوّموا الطائفيين والتحاصصيين أمثالهم، مغلّبين بذلك خيار السلطة وحصة كل فريق بينهم على خيار الدولة التي هي حصة الشعب. ذاك الانحراف باتجاه التحالف الرباعي كان الأساس في قيادة البلاد إلى ما نحن عليه اليوم.

عاش حبيب صادق ضميراً للوطن، وخياره شكّل على الدوام جسر العبور إلى الدولة. ماتت الدولة مع التحالف الرباعي، واليوم مات حبيب الجسد، ويستمرّ فكره ومشروعه ومن تعاونوا بصدق ووفاء معه في المسيرة نحو بناء الدولة، التي لا يمكن أن تقوم إلا على أساس المواطنة والقانون والمؤسسات والديمقراطية والعدالة.

وداعاً حبيب صادق، لروحك السلام ولذكرك الخلود.

تحيّة إلى صديق استثنائي

د. عصام خليفة

مع غياب حبيب صادق الأمين العام للمجلس الثقافي للبنان الجنوبي تخسر الحركة الثقافيّة، أنطلياس، صديقاً استثنائيّاً نسّقت معه في العمل الثقافي والوطني منذ أكثر من 45 عاماً: وقفنا بصلابة مع الوحدة الوطنيّة، دافعنا عن السلم الأهلي والعيش المشترك، عقّدنا المؤتمرات حفاظاً على ثروتنا المائيّة وحدودنا البحريّة والبريّة في مواجهة الأطماع الإسرائيليّة، واجهنا موجات التعصّب والظلاميّة ودافعنا معاً عن علمنة الدولة والمجتمع والتربية والثقافة، خضنا المعارك والتحرّكات دفاعاً عن الجامعة اللبنانيّة والتعليم الرسمي وسائر القضايا المطلبيّة المحقّة، واجهنا قمع الحريّات العامة وانتهاك حقوق الإنسان اللبناني والعربي، بلورنا الصيغ الثقافيّة لترسيخ العلاقات اللبنانيّة - السوريّة على أسس احترام استقلال وسيادة الدولة اللبنانيّة والمصالح المشتركة بين الشعبين اللبناني والسوري في إطار البيان الشهير (دمشق - بيروت، بيروت - دمشق). كما تفاعلنا مع المثقّفين العرب وتداولنا معهم سبل مواجهة الأخطار المُحدقة والمُهدِّدة لمصالح شعوبنا، نسّقنا المشاريع الإنمائيّة التي تنهض بأبناء شعبنا، ووقفنا ضدّ قوى الاستغلال والسياسات المناقضة للإنماء ولتقدّم شعبنا، وأكّدنا باستمرار على أولويّة العدالة الاجتماعيّة والحفاظ على المصالح العليا للمواطنين، وعلى الحريّة كقيمة مركزيّة ملازمة لجوهر القضيّة اللبنانيّة، تداولنا باستمرار في سبل إبراز دور المثقّفين اللبنانيّين الطليعيّين، وعقدنا حول إنجازاتهم المؤتمرات، وأصدرنا الكتب والدراسات.

مع غياب الحبيب الصادق تشعر الحركة الثقافيّة، أنطلياس، أنّ جزءاً من قلبها العامليّ قد توقّف، وأنّ صفحةً من أغزر صفحات العمل الثقافي والوطني قد انطوت. إنّ الحركة الثقافيّة، أنطلياس، بهيئتَيها الإداريّة والعامة، تتقدّم من كلّ فردٍ من أعضاء المجلس الثقافي للبنان الجنوبي بأعمق مشاعر التعزية، كما تتقدّم من عائلة الراحل الكريم في الخيام، ومن كلّ أصدقائه وقادريه، ومن كلّ مثقّفي الوطن بأصفى معاني المؤاساة. وإن حركتنا على يقين من أنّ الخط الثقافي العلماني الاستقلالي والسيادي الذي دافع عنه الراحل الكبير طوال حياته، سيكون، ولا شك، خط المستقبل الذي تلتقي حوله كلّ مكوّنات الوطن لكي تحافظ على جوهر القضيّة اللبنانيّة في مواجهة المشاريع المشبوهة التي تناقض مصالح شعبنا وثوابتنا التاريخيّة.

لقد كان الحبيب الصادق مقاوماً ثقافيّاً إنسانياً عنيداً، عرف كيف يجمع بين لبنانيّته وعروبته وقيم الحداثة والتقدّم. فليرقد بسلام في تربة الجنوب المباركة. إن حركتنا الثقافيّة على يقين من أنّ كوكبة المثقّفين العامليّين في المجلس الثقافي للبنان الجنوبي مع كل الأصدقاء، سيحافظون على الأمانة فيستمرّون في حمل راية الهويّة اللبنانيّة في مواجهة كل أخطار الانهيار والتفكّك والتبعيّة والاستيطان والتوطين والهجرة، وسيعملون بصلابة، مع كل المناضلين الشرفاء، من أجل انتصار قيم الحريّة وحقوق الإنسان في دولتنا اللبنانيّة السيّدة والحرّة، على امتداد عالمنا العربي الأوسع.

العدد 1158 - السنة الخامسة | الإثنين 3 تموز 2023

ظاهرة الإنتحار: هل وصلت "جماعة القربان" إلى لبنان؟

النبطية - رمال جوني

إرتفع معدّل الجريمة في الآونة الأخيرة، أكثر من 5 حوادث قتل وانتحار شهدها جنوب لبنان خلال عطلة عيد الأضحى، غير أنّ لانتحار علي فرحات ابن بلدة كفررمان في حارة حريك قصّة خطيرة. الشاب الذي أتى قبل أسبوع من كندا برفقة زوجته فاطمة وولده (ابن الشهرين والنصف)، إنتحر لأنّ قرعة «جماعة القربان» وقعت عليه، وتقضي بأن تنتحر العائلة عند منتصف الليل قرباناً للأمير.

أطلّت «جماعة القربان» برأسها في لبنان. ربما لم تتمدّد حتى الساعة نحو البلد المثخن بأزمات لا ترحم، ويعيش في «غرفة الإنعاش» منذ ثلاث سنوات، لكن انتحار عليّ شرّع التساؤلات على مصراعيها: هل تسلّلت أفكار تلك الجماعة إلى لبنان أم أنّ الشاب حمل معه هذه الأفكار من كندا؟

في المعلومات أنّ «قرعة القربان» وقعت على علي وعائلته ليقدموا أنفسهم قرباناً للأمير. وبالفعل رمى بنفسه عارياً من الطبقة الثالثة في منزله بحارة حريك.

يشير عمّه إلى أنّ «والد علي صُعق حين عرف أنّ ابنه ينتمي إلى هذه الجماعة، عرف الأمر في أثناء محادثة على هاتفه الخلوي. عندها قصد مخفر الدرك لطلب إلقاء القبض والتحقيق مع زوجته غير أنّ القوى الأمنية رفضت بحجة أنّ القانون لا يسمح بذلك»، وأضاف: «رغم أنّ شقيقي أخبرهم أنّ الزوجة لديها النيّة في قتل نفسها مع ولدها وفق عقيدة الجماعة».

بالفعل بعد أقل من 24 ساعة رمت فاطمة بنفسها من الطبقة الثالثة غير أنها نجت، وكانت تعتزم الإنتحار مع طفلها، لكن عائلتها انتزعته منها.

«الموت بالقرعة» يتمّ عند «جماعة القربان» الظاهرة التكفيرية الجديدة التي خرجت إلى العلن في الفترة الأخيرة، ولولا انتحار علي لما سمع أحد في لبنان بوجودها.

من هي «جماعة القربان»؟

أثير الجدل حولها في العراق قبل ثلاثة أشهر، وهي فرقة شيعيّة متطرّفة تدّعي ألوهية الإمام علي، وتعمل على تحوير آيات من القرآن الكريم لإقناع الشباب بفكرة الإنتحار. الموت بالقرعة هو نظام هذه الجماعة، التي تجري مع كل مناسبة دينية، وتتبع سياسة الإنتحار. بدأت هذه الثقافة الدينية المتطرّفة تنتشر في أنحاء العالم وتتخذ من الأمام علي خديعة للإيقاع بالشباب. لا تختلف أفكارها كثيراً عن أفكار «داعش» وأخواتها، مع فارق بسيط هو أنّ هذه الجماعة تعتمد أسلوب تعذيب نفسها من دون إلحاق الأذى بغيرها، وتطرح أفكاراً وسلوكيات خطيرة جدّاً، وتعمل الشرطة العراقية منذ مدّة على ملاحقتها.

لا يزال أهل علي في صدمة. لم يستوعبوا أنّ ابنهم المؤمن انغمس في أفكار هذه الجماعة الغريبة عن البيئة الشيعية تحديداً ولبنان عموماً. «عن جد مصدومين»، يقول عمّ عليّ، أبو مصطفى، الذي يعتقد أنّ «جماعة القربان» تزرع أفكارها المتطرفة بطريقة ذكية في عقول الشباب. ولفت إلى «أننا أمام ظاهرة خطيرة جدّاً. لا ندري كيف غسلوا دماغ علي؟». ورأى أنّ «هذه الظاهرة لا تقلّ تطرّفاً عن «داعش»، وتهدف إلى تشويه صورة الإسلام». ما يثير أبو مصطفى، أنّ «علي كان مؤمناً، كيف استطاعوا أن يجذبوه إلى أفكارهم القاتلة؟».

يعتقد أن فاطمة كانت على ارتباط بهذه الجماعة قبل زوجها علي، وأنها كانت تتواصل مع عدد من أفرادها في أفريقيا. حتى الساعة لا تزال الزوجة في المستشفى جراء الكسور التي تعرضت لها نتيجة محاولة الانتحار. ويرى أنّها»تملك خيوطاً قد توصل إلى هذه الجماعة وما إذا كانت تضمّ أعضاء في لبنان غير علي». ويضيف أن «كل رفاقه سواء في لبنان أو في كندا صدمهم الإنتحار. ومع شيوع الخبر تحرّكت السلطات الكندية وبعض الجهات الدينية هناك، وعمدت إلى منع إقامة مخيّم كان يُحضّر له نهاية الأسبوع من قبل جمعية تطلق على نفسها اسم «الهدى» وأخرى «الولاية»، خشية أن يكون هدفها تعميم ثقافة التطرف الديني بين الشباب».

ما زالت قصّة انتحار الشاب علي فرحات مدار بحث وتحقيق، فالمسألة خطرة، وهي



علي فرحات

تفرض حالاً من الترقب والمتابعة. حتى الساعة لا يزال الغموض يلف القضية. التحقيقات مستمرة، مصادر أمنية أكدت لـ«نداء الوطن» أن «هذه الظاهرة لم تتمدّد إلى جنوب لبنان. لم نرصد حالات مشابهة من دون أن يخفي أنها ظاهرة «داعشية» متطرفة وخطرة في آن، تدفع الشباب نحو الإنتحار بنشر أفكار وثقافات غريبة وعجيبة».

مساحة حرّة (الأفكار الواردة في هذا النص تُعبّر عن رأي كاتبها)

يا شعب لبنان العظيم

خليل يونس

يا شعب لبنان العظيم،

ماذا جرى لك؟ ماذا تبقى من عظمتك، من ابداعك، من تنوّرك؟ ماذا تبقى من أحلامك، من روح المغامرة التي سكنتك فحملتك طائراً طائشاً إلى سهول الحضارات وجبال النجاحات و قمم الإنجازات.

ماذا بقي منك يا شعبي العظيم؟ ماذا بقي من عشقك للأرض وسَعيك للوطن وحبك للتألق؟ لم يبق في غفلة زمن سوى وادي ظلال الخيبات المتراكمة. لم يعد المديح يليق بك، فأنت حزين باهت على مسرح كونٍ لم يعد يأبه لك ولا لمسرحيتك الرتيبة.

من أنت؟ شيعي أنت ادّعى يوماً مرجعية جبل عامل وصِفتُها التنوّر على ما تدّعي. جاهرتَ يوماً بأبوّة انتفاضة التحرر في وجه الإقطاع واستكملت ثورة المحرومين والجياع ومقاومة المحتلّ وجَور الاحتلال لتصبح حركة ثورية في وجه كل طغاة الأرض.

ماذا بقي منك سوى تبعية عمياء واستقواء زائف وصور شهداء علّقتها على أعمدة الكهرباء حيث لا كهرباء ولا نور ولا تنوّر. هل تيقنت كم تشبه يوماً بعد يوم من تدعي محاربته كل يوم؟

من أنت؟ سني، طرابلسي، بيروتي، صيداوي، بقاعي... استهوتك يوماً قضايا العرب فاندفعت إلى معاركهم، بعضها عادل وكلها خاسر. فلسطين، سوريا، مصر... لم تترك معركة تعتب عليك. قاتلتَ بالصراخ والتظاهرات، قاتلت برجال الغير وسلاح الغير ومال الغير ونسيتَ الوطن على أقدام أحلام واهية. كانت أحلامك كبيرة وكان وما زال واقعك عقيماً أليماً.

انظر إلى نفسك، كم أنت خائب تتخبّط في الضَياع. لا هوية لك ولا حول ولا مرجعيّة، ترقص فرحاً وأنت منكوب منهوب على يد المغرور والفاسد والفاشل. اعتدالُك مثال يحتذى، رغم التشكيك. وطنيتك الحديثة مدعاةُ أمل وتقدير، رغم التشكيك. عجزك ووهنك وخوفك من التشتت والتفتت مدعاة شفقة.

من أنت؟ درزي أنت. درزي موحّد على امتداد هضبات الجولان وجبل العرب ووادي التّيم وجبل لبنان. متجذّر أنت في الأرض، تفلحها وتزرعها وتسقيها وتدفن أسلحتك فيها بانتظار الموعد مع النفير والمصير. عددك قليل. فعلك «مش قليل». كان لك اليد الطولى في ارساء جذور الهوية اللبنانية مع أمير قصير القامة، كبير العمامة، رؤيوي حالم وفي نهاية المطاف مهزوم مخفور مقتول.

هاجسك البقاء وحماية الذات، في سبيله ترخص الأرواح والأعناق. لماذا وكيف أصبحت صامتاً صاغراً في لعبة الصّغار والكبار؟ ألبسوك الكوفية فداء لفلسطين وما لك ولفلسطين. رُسم لك تشي غيفارا مثالاً تتبعه حتى الموت، حتى القتل. ألّهت الزعيم المعلم ولم تلبث أن انضممت إلى معسكر من قاتَلك وقتلك وقتله. ها أنت تنتظر جثته على ضفاف نهر الموت وقد يطول الانتظار. «شو صاير عليك».

ها أنت اليوم خائف، عاجز، فقير، تستجدي زعامتك كل شيء، كل الوقت وتتمسك بالقلوسة والشروال علهما ينقذانك من اضمحلال هويّتك شبه المحتم.

أخيراً، من أنت؟ مسيحيٌّ أنت. تسير شامخ الرأس بشيءٍ من الفخر والكثير من العنجهيّة. السؤال، على شو؟ تفتخِرُ بأنّك أسّست لبنان الكبير وحصلت على الاستقلال وزرعت فيه الحرية والديمقراطية والمؤسسات... إستملكت العلم والثقافة والسياحة والصحافة والمدرسة والجامعة والمستشفى والمصرف. تدّعي حماية الدولة ومؤسساتها بدم أبنائك في زمن الحرب وفي ذلك شيء من الحقيقة. لكنّك ما لبثت أن انقلبت على أبنائك ودمائهم فصفّقت للاعنِهم وقاتِلهم. فاسدٌ مُفسدٌ أنت كما باقي شركائك، تلتهم ما تبقى من عشب أخضر في مرعى الوطن اليابس.

تفاخر بجذورك ولا تعرف عنها شيئاً. يُقارع الموارنة الأرثوذكس والعكس بالعكس من دون أن يعرف كلاهما ما الفرق بينهما ولا لماذا تستمرّ هذه المواجهة التاريخية. هاجر أبناؤك إلى أربعة اقاصي الأرض هرباً من احتلال وفقر وجوع وتتجرأ على نعت الآخرين بالعتّالة والبويجيّة. تستجدي المال من العرب وتزايد عليهم بعروبتهم وما إن تطأ أقدامك أرض وطن الأرز حتى تجاهر بجذورك الفينيقية. «بدك تقرّر». يا أب الديمقراطيّة، تحمِلُ على الأكتاف زعيمك الأمّي الفاسد، سليل البيوتات السياسية السخيفة العقيمة: ديمقراطية أم استزلام، «بدّك تقرّر». مثلك مثل كل المجموعات المكوّنة لهذا اللاوطن. لا أنت مواطن ولا أنت قادر على بناء وطن حتى لو كان لديك النية بذلك وليس لديك النية على الاطلاق.

يا شعب لبنان، صدّقت بأنك عظيم. بمجرّد أن قال أحدهم ذلك، كأنما عجوز شمطاء صدّقت حالها بمجرّد أن قال لها رجل يرتدي بزّة عسكرية أنيقة إنّها ملكة جمال.

«شو بدّك» بأخبار الدجالين حين يكذبون عليك. يا شعب لبنان لا تنتظر إطراء الآخرين، انظر إلى المرآة فترى كم أنت ضعيف، تائه، وَضيع. إن قرّرت يوماً الارتقاء إلى العظمة لا تغيّر المرآة بل غيّر نفسك. إعرَف تاريخك، اكتشف هويّتك، حدّد قِيَمك والتزم بها، ابنِ دولة، حاسب المسؤولين لأنك أكبر منهم، إن كنت فعلاً عظيماً. طريق العظمة محفوفة بالتواضع والتصميم والصلابة والتضحيات. إلى حينه، لا أنت شعب ولا أنت عظيم.

كيف توفّيت الطفلة لين طالب؟!

الشمال - مايز عبيد

لا يزال الغموض يلفّ قضية وفاة الطفلة لين عمر طالب (6 سنوات) من قرية سفينة القيطع في عكار، والتي كانت بحسب أهلها في زيارة والدتها في المنية في أيام العيد، علماً أنّ والدتها انفصلت عن والدها قبل مدّة، ودائماً بحسب رواية أهل الزوج.

شغلت القضية الرأي العام في اليومين الأخيرين بعدما أصدر آل طالب بياناً أفاد بأنّ «العائلة حضرت إلى المستشفى الحكومي في المنية على أساس أنّ والدتها وعد بو خليل قد وضعتها هناك للمعالجة، ولدى سؤالنا في المستشفى لم نجد الأم نهائياً، وقد علمنا بأنّها نقلت الطفلة إلى المستشفى الحكومي في المنية ظهراً، حيث حوّلها طبيب الطوارئ إلى طبيب أطفال أفاد بضرورة إدخالها إلى المستشفى فوراً، إلا أنّ الأم أخرجتها من المستشفى وعادت بها الساعة السابعة والنصف متوفية». ويضيف أهل الطفلة لجهة الأب أنّ أحد الطبيبين الشرعيين اللذين كشفا على الطفلة ويدعى سامي الأحدب أخبرهم أنّها تعرّضت لنزيف جرّاء اعتداء جنسي، وهي كانت قبل ذلك بحالة جيدة وشاهدها، أحد أقرباء الأب، مع أمها قبل عيد الأضحى بيوم في طرابلس وكانت بصحّة جيدة، وسألها: ألا تريدين الذهاب إلى والدك؟ فأجابته: سأبقى مع أمي».

وكلّفت وزارة الصحة فريقاً طبياً بإجراء التحقيقات اللازمة في الحادثة، وسيطلع الوزير فراس الأبيض الرأي العام على نتائج التحقيقات فور صدورها. وتحدثت جدّة الطفلة سلام طالب لـ«نداء الوطن» فأكّدت أنّ الطفلة لين «في بيت والدتها من أول أيام عيد الأضحى، مرّة قالوا إنهّا توفّيت بحادث سير ومرّة بارتفاع في الحرارة، لكنّ الطبيب الشرعي أبلغنا أنّ البنت تعرّضت لاعتداء جنسي»، وحمّلت الأم المسؤولية لأنّها أهملت البنت، وطالبت نوّاب المنطقة بـ«الوقوف مع هذه القضية لإظهار الحق ومعاقبة الفاعل».

في المقابل، أصدرت عائلة شاويش بو



الطفلة لين طالب

خليل، أقرباء الطفلة لجهة الأم، بياناً رفضت فيه اتهام الوالدة، وقالت: «ننتظر التحقيقات وكلّ ما يقال عن إهمال الأم للطفلة هو أمر عار من الصحة، لأنّ الأم أخذت الطفلة 3 مرّات إلى الطبيب والمستشفى، ولم يكن هناك أي نزيف، كما يدّعي أهل والدها». وأبلغ أقارب الوالدة «نداء الوطن» أنّ «الطفلة أُدخلت طوارئ مستشفى المنية الحكومي لأنّها كانت تعاني ارتفاعاً في الحرارة ما استلزم إدخالها المستشفى في حال لم تستجب للعلاج بالأدوية، وهذا ما حصل، وقد فارقت الحياة لهذا السبب».

«نداء الوطن» وفي اتصال بالطبيب الشرعي سامي الأحدب لاستيضاح الأمر، قال إنّه تحدّث عن شكوك، ولم يجزم بهذه المسألة. وأضاف: «هناك تحقيقات أمنية وتحقيقات تجريها وزارة الصحة في الملفّ وهي التي ستبيّن الحقيقة، وعلى الجميع انتظار نتائجها قبل إطلاق الأحكام النهائية والمسبقة في هذه المسألة». وشيّعت قرية سفينة القيطع في عكار الطفلة لين إلى مثواها الأخير بعد استلام جثتها من مستشفى المنية الحكومي بمشاركة عضو تكتل «الاعتدال الوطني» النائب وليد البعريني. تجدر الإشارة إلى أنّ القوى الأمنية أوقفت الأب والأم رهن التحقيق على خلفية الحادثة، وبحسب المعلومات أخلي سبيل الإثنين منذ ليل السبت – الأحد على أن يعاود التحقيق معهما مرة ثانية.



خلال مراسم تشييعها

من يجرؤ على القنص في منطقة عسكرية؟

بشري غاضبة... ماذا بعد مواراة هيثم ومالك الثرى؟

في كلِ مرّة تطلق رصاصة غدر نسمع من يقول: إحذروا الفتنة. هؤلاء القائلون أكثر العالمين أنه لو لم يوجد الفتيل لما كانت نار الفتنة تشتعل. بشري تعيش منذ يومين غلياناً هائلاً. إثنان من أبنائها ما زالا في براد الموت. أما الأحياء ففي عيونهم ألف سؤال وسؤال: ماذا حدث ذاك السبت (الأول من تموز)؟ ولماذا حدث ما حدث؟ من أطلق الرصاصة الأولى على هيثم طوق ولماذا وجهت الرصاصة الثانية نحو مالك طوق؟ هل هي حادثة مدبرة أم مجرد حادثة من سلسلة، تتكرر منذ أربعة عشر عاما، تضبضبها الدولة وتقفلها بالشمع الأحمر، على مجهول، بحجة: منع الفتنة؟ صعدنا الى بشري المتشحة بالسواد وتنشقنا رائحة الموت وشعرنا بعمق الغدر وسمعنا أم مالك، محروسة، تنادي ولدها: ولدي حبيبي، مالك قلبي، وينك؟ قبل أن تعود وتنظر الى السماء تناجي العذراء مرددة: يا عدرا ناديتك كثيراً لكنك كنتِ ربما مشغولة!

نـوال نصـر

قبـل أن نتوغل في بـشري الحزينة سـمعنا رجلا حفـر العمـر خطوطه العميقة على محياه يقول: عندما يُمسك بالسـلطة خائـن وبالبندقيـة مجرم يتحول الوطن الى غابـة لا تصلح لحياة البشر. حدث ما حدث بعد ظهر السـبت. والبارحة يوم الأحد، الأحد المبارك، كانت الصلوات تعلو من كنائس بشري الكثيرة. البشراويـون يلجأون دائما الى السـماء ويرفعون الصلـوات، خصوصاً في المحن، بإيمان كبير. فبين بشري وكنائسها رابط وثيق يُستمد منه الرجاء والقيامة بعد كلِ محنة.

وينو مالك؟

أشـجار الأرز تتناثر وشجر التفاح يستعد لموسم جديد. وفي كل موسم تتكرر قصة القرنة السوداء والتنازع على المياه بين بـشري والضنية. وهـذا قد يكون سـبباً لما حدث. وقد تكون هناك أسباب وأسـباب أخرى حاولت دولتنا في اليومين الماضيين ضبضبتها. رأس جبران، جبران خليل جبران، يسـتقبل الزوار شـامخاً. البلـدة ترتفـع 1500 متر عن سـطح البحر. لكن أخبارها شـغلت كل لبنان، سـاحلاً وجبلاً، شـمالاً وجنوباً، شرقاً وغرباً. الصلبان مغـروزة في كل مكان. إنها حارسة المدينة. نسأل عن بيت هيثم ومالـك طوق. إنهما بالقرب من سـنتر طوق. إنهمـا - أو بالأصح كانا - جيراناً. في المنزلين كثير من البكاء. النساء، نساء كل بشري، متشحات بالأسود. دخلنا الى بيت مالك وهو من جبّ جعفر. هكذا يميّز البشراويون عائلاتهم. الدم يكاد ينفر من العيون مجبـولاً بكثير كثير من الغضب. عمر مالك 57 عامـاً وهو مزارع (فلاح) بنى نفسه بنفسه وربى إخوته وأخواته بعد موت والده طوق طوق وكان السـند وقلب القلب لوالدته الثكلى محروسـة. اليـوم الإثنين، بعد الظهـر يصل إخوته من أستراليا. ومراسم الوداع بانتظارهم. سيأتون لوداع الشقيق الذي كان بمثابة الأب دائماً.

زوجـة مالـك ليليان تسـتقبلنا باكية. وقبـل أن نعزيها تقول لنا: هل تناولتم الفطور؟ البيت كان ويسـتمر مفتوحاً وناسه طيبين. الرجال يحللون في ما حدث أما النسـاء فيواسين الأم والزوجة والأولاد: بطرس وطوني ومايا وريبيكا. صورة مالـك في حضن الأم، بالقرب من قلبها، تعصرها. تناجيها. وتتكلم معـه بلوعة: يا ما صليت لك يا إمي لتبقى معنا. ما بدك تبقى معنا يا إمي؟ يا مالك لا أحد، لا أحد أبدا يعرف قدي إنت غـالي على قلبي. يـا إمي يا سياجي يا عضامي خدني معك. تعود وتسأل من حولها: وينو مالك؟ تجيبها إحداهن: إنه في زغرتا في براد مستشفى زغرتا. تسألها: وشـو أخدوا لهونيك؟ يا مشـحرة يا انا. يا مالك ما بقا رح شـوفك. يـا دلي قتلولي مالـك. جيبوا فرنسا تحدد الأرض، حقنا وحق غيرنا. جيبوا فرنسا. جيبوها...".

مـن زمان، تـدور الخلافـات على الأراضي في القرنـة السـوداء بين بشري والضنيه والدولة "يا غافل إلك الله". رمت الدولة هذا الملـف وراء ظهرها وانهمكت بفسـادها. نذرف الدمـع ونحن ننظر الى المرأتين الجبارتـين ليليان- الزوجة - ومحروسة - الأم.

طلقات الغدر...

ننتقل الى منـزل هيثم جميل طوق. هو من جبّ الهندي. بيته في اسفل الوادي. والدخول إليه ممنـوع بأمر من المعزين. فالوالدة، والدة هيثم هند، شبه غائبة عن الوعي. مصيبتهـا أيضا كبيرة. هي ربت هيثم، صغير البيت (35 عاماً) مع إخوته وحيدة، بعد موت زوجها. وحالتها حالة. نحترم مشيئة المعزين ونقف في الخارج. الكاهن الأب هاني طوق يتابع ما يحدث في أدق التفاصيل. ويقول: أنا كاهن المعاز (كما يحب البعـض أن يطلق على الأهالي الذين يربون الماشية ويهتمون بالأرض). هيثـم قتل برصاص الغـدر في الجرد، في جردنا، نحـن آمنا دائمـاً بالقانون من أجل الحفاظ على مياه الثلاجات، وقدمنا دعوى مع الأوراق الكاملة. لذا، نحن نحمل مسؤولية ما حصل للقضاء وللسياسيين الذين يمارسـون الضغوطـات. هؤلاء سـيتحملون دماء هيثـم ومالك الى يوم الدين. أهالي الضنيه جيراننا منذ أكثر من 300 أو 400 عـام. نعيش معاً في السراء والـضراء. ونحن اعتدنا ان نأخذ ونعطي معهم لكن أحبك يا جـاري أنت في دارك وأنا في داري. نحن نتعاطى مع الموضوع ضمن خطـوط حمراء لا ولـن تصل الى القتل لكنهـم تجـاوزوا كل الخطوط. سـلمنا أمرنا الى القضاء وقلنا له: هذه أرضنا وهذا تاريخنا". يقاطع كلام الأب طوق أحد المعزيـن الغاضبين: إذا لم نجد من يدافع عنا سندافع عن أنفسنا. نحن أولاد الأرض. شرشـحوا الكاهن. أخذوا - الجيش اللبناني- الشاب رياض طوق من بين يديه. خمسة شبان أخذوهم من قلب البلدة ووضعوهم في وزارة الدفاع (عرفنا لاحقا انهم عـادوا وأطلقوا سراحهم بعد 24 ساعة).

غضب كبير يسود في بيت هيثم. هو يصعـد دائما الى القرنة السـوداء، يأخذ الطعام الى المعاز، ويوم السـبت أخذ بيرة ولوز مع عدد من الأصدقاء، كما عادتهم. عادوا هم وأعيد هو جثـة. مات قنصاً. هذا ما قيل. دخلت رصاصة من خاصرته وخرجت من الخـاصرة الثانية. أما مالك فعندما سـمع بالخبر هـرول في اتجاه القرنة السوداء مع شباب البلدة. وهناك، مات برصاصة وبقـي ينزف طوال أربع ساعات. هو لم يقبل ان يشهد وفاة هيثم، الذي هو مثل ابنه، فالتحق به شهيداً.

الخوف من الآتي

ننظر الى العيـون التي يتطاير منها الغضب. نسـمع أحدهم يقول: الغضب والدموع والحزن هي أسلحة المستسلمين. نحن لا ولن نستسـلم. البارحة شهدنا حالتـين في بشري. أنـاس يتحدثون عن الإنتقام ولو بعد حـين وأناس يتحدثون عن الشر. وأكـبر شرّ عدا الظلم هو أن لا يدفع الظالم ثمن ظلمه. نرى الأب هاني طوق بين جميع هؤلاء يحاول إستيعابهم ليقي البلدة شرّ الظلم والغضب.

جلنـا البارحة مـراراً بـين منزلي المغدوريـن بحثـاً عن حقيقـة يراوغ المسـؤولون في إعلانها. مالك كان مالكاً قلوب الكثيرين وهيثم كان مندفعاً كريم النفس آدمياً طيبـاً عاش الفقر والفاقة وأمه ربته وقاسـته وهو يكبر بالشـبر والنـذور. هو ملتزم بالكنيسـة وطاهر القلب. قصدنا كنيسـة السـيدة حيث



ليليان ومحروسة وعزاء فقدان الزوج والإبن

> ألقينا نظرة الوداع على هيثم فبدا مرتاحاً من كل العبث الذي نحن فيه و"العترة" تبقى على الأحياء

سـيوارى جثمانا مالك وهيثم اليوم، عند الخامسة عصراً، الثرى. دخلنا الى البراد في الكنيسـة وألقينا نظرة سريعة على وجه هيثم جميل هندي طوق. هو ربما إرتاح اليوم من أشرار هذا الزمان ولكن ماذا عن الايام الآتية؟ سـؤالٌ يجيب عنه كثيرون بالقـول: الآتي قد يكون أعظم إذا لم يقم القضاء بواجبه.

معلومات ونظريات

فلنبحث عن التفاصيـل أكثر. ماذا حدث في جرود القرنة السـوداء بعد ظهر السـبت في الأول من تمـوز؟ المعلومات الرسـمية تسـتمر ضبابية. وهناك من يرفض مقولة: قتـل برصاصة قناص. وسمعنا عن سجال حصل في إعداد تقرير الطبيب الشرعـي في حادثة مقتل هيثم. هناك من قـال إنه مات برصاصة دخلت في ضلعه بمسـدس ستة ميليمترات. هي رصاصة بالكاد تصيب عن بعد مترين أو ثلاثة. وبين بقاعصفرين أول بلدة لناحية الضنيه والقرنة السوداء حيث قتل هيثم 12،كيلومتراً. إذا صحّ ذلك تكون نظرية القنص ساقطة.

فلنعـد الى نظرية القنص. المعلومات الأولية تقول إن القناص أطلق رصاصته عن بعد 800 مـتر فكيف دخل الى أراضي تعتبر عسـكرية؟ والسـؤال الآخر، كم كان هـذا القناص محترفـاً كي يصيب هيثم إصابة قاتلة من ذاك البعد؟ نظرية إحتراف القناص مخيفة. فمن أين أتى؟ والى من ينتمي؟ هـل الرصاصة انطلقت من منطقة الشرق، مـن الهرمل، حيث هنـاك جماعة الحزب (حزب الله) أم من بقاعصفرين؟ كان يجـب على الأجهزة الأمنية تحديد نـوع الرصاصة وعيارها ومـن أي اتجاه أتت. مـن بندقية أم من مسـدس؟ تقدير ما حدث لن يكون من دون معرفة كل هـذه التفاصيل التي تم على ما يبدو إخفاؤها قصداً لا سهواً.

> دولتنا رسمت الحدود البحرية مع إسرائيل وتمتنع عن ترسيم الجرود بين منطقتين تتنازعان المياه

هيثم قتل برصاصة مجهولة المصدر. من أجل النباريج التي يمدها الضناويون أم لسـبب آخر يـراد منه إثـارة الفتنة والبلبلة وتحوير اتجاه سياسي ما في البلد؟ كل شيء جائـز في لبناننا. ووحدهم أهالي الشهيدين يبكون اليوم دماً.

المنطقة عسكرية. الجيش قال ذلك في بيان سابق. فلماذا صعد هيثم ورفاقه الى فوق؟ سؤال يطرح والإجابة عنه بلسان الأهالي: لـم يمنع الجيش يوماً الأهالي من الصعود وهناك على تلال القرنة السوداء عشرات الرعـاة اليوم. وشـبان بشري إسـتمروا في الصعود الى فوق. والأحرى أن يطرح السـؤال بصيغـة: من يتجرأ على إطلاق رصاصة في منطقة عسكرية أمنية؟

القصة تتراكم منـذ أكثر من عقد. دولتنا رسـمت الحدود البحرية مع دولة إسرائيل وتمتنع عن ترسـيم الجرود بين منطقتـين يتنازع أهلها عـلى مياهها. فأي هستيريا نعيشها؟ بشري على جمر. وأهلها يقولون: نحن عشيرة لا ننام على ضيم. سـؤال آخر طرح فوق: لماذا إنهال عناصر الجيش اللبناني بوابل الرصاص والقنابل على شـبان بشري وأهملوا من أثـار الفتنة؟ الجيش مسـؤول. والكل، الكل، مسؤولون حتى جلاء الحقيقة.

أجراس الكنائـس تقرع منذ يومين. البلدة غاضبة. ناسـها يعانـون اليوم ويسـتذكرون أحداثا كثيرة في الحرب وفي السلام دفعوا ثمنها إضطهاداً. هناك دائما من يرسـم السيناريوات ويوقع الناس في شـباكها. فهل وقع هيثم ومالك وبشري والجيش اللبناني اليوم في الشباك؟

نرسم شارة الصليب ونعود أدراجنا الى بيروت وصدى صـوت الوالدة الثكلى محروسة غصة في البال والقلب والجوارح: يا دلي أنا ما بقا رح شوفك يا مالك؟

يا حرام على ما تعيشه اليوم بشري وكل لبنان، لبنان النظيف. والسؤال الذي يسـتمرّ يلحّ في البال: مـاذا بعدغضب بشري؟ اليوم يُدفن الشـهيدان وغداً يوم جديد.



جثمان هيثم في براد كنيسة السيدة (رمزي الحاج)



الأب هاني طوق

ضيفة Meet The Artist (لقاء مع فنّان)

نادين لبكي:
أؤمن بالسينما وسيلةً فاعلةً للتغيير



ضمن سلسلة "لقاء مع فنان" في نسخته العاشرة، حلّت المخرجة والممثلة نادين لبكي ضيفةً على السفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا في أمسية ودية جمعت المخرجة بحشد من طلاّب الإخراج والتمثيل من مختلف الجامعات اللبنانية. وخلال اللقاء عرض فيلم قصير سلّط الضوء على أفلام لبكي ورؤيتها الى تقنيات الإخراج والتمثيل ومكانة لبنان في سوق السينما العالمية وتحديات الحاضر والمستقبل في هذا الحقل أعقبته فقرة "سين وجيم" أدارتها السفيرة شيا بنفسها وطُعّمت بأسئلةٍ للطلاب الناشئين.



لبكي مع السفيرة الأميركية



نصائح قدّمتها المخرجة للطلاب

جـــورج بـــو عـــبـــدو

شدّدت لبكي خلال اللقاء بأسره على أهمية السينما في حياتها مؤكدة أنّ صناعة الأفلام سمحت لها بالهروب من واقع الحرب في لبنان وتخطي حدودها الضيّقة معلّقة بحزم: "لإنتاج حقائق مختلفة عن حقائقي الخاصة كان عليّ أن أكون مخرجة أفلام، كي أحكي قصص الآخرين". وأكملت: "فهمت لاحقاً عندما بدأت العمل واكتساب الخبرة أهمية رسالة السينما ومقدار تأثيرها على حياة الآخرين. أؤمن فعلاً بالسينما وسيلةً فاعلةً للتغيير".

تلقّفت السفيرة الأميركية الفرصة لتشير الى إعجابها البالغ بفيلم "كفرناحوم": "لا أخفي عنك سرّاً إن أخبرتك هنا بأنّ فيلمك كفرناحوم غيّر حياتي. ومشاهدة بعض المقتطفات منه الآن ذكّرتني بما شعرت عندما شاهدته للمرة الأولى. أقدّر ما قدّمته لنا في هذا الفيلم الرائع الذي يحمل أكثر من رسالة إنسانية واحدة" علّقت شيا. وفي سؤال عن العناصر التي أدّت الى نجاحها المنقطع أجابت لبكي: "ما من وصفة محدّدة. أحاول استعمال أدواتي لتسليط الضوء على مواضيع يجب أن نتطرّق إليها ومسائل تستحقّ النقاش لأن العالم يجهل ما يحصل. في معظم الحالات، يجب أن يتغيّر كل شيء. وفي معظم الأوقات تنتشر مشاعر الغضب والإحباط بسبب الظلم أو اختلال موازين العدالة. لكنّ أهم عامل برأيي هو السبب الذي يدفعني إلى القيام بكل ما أفعله. لماذا أريد التكلم على مسائل معينة؟ لماذا أريد التطرق الى موضوع محدّد؟ ما الذي أريد قوله عبر أصغر التفاصيل والمشاهد؟ لماذا أختار مشهداً ما وما الهدف منه؟ أين يبدأ وأين ينتهي؟ وما هو خط الأحداث ولماذا أريد عرض هذا المشهد بالذات؟ إنه أهم عنصر بالنسبة إليّ. أنا أطرح على نفسي هذا السؤال في كل ما أفعل، سواء أكنتُ أكتب أم أصوّر مشهداً. هل ألتزم بنواياي أو دوافعي الأصلية؟ هل أتمسّك بأول مشاعر الهوس أو خيبة الأمل أو الغضب التي انطلقتُ منها؟ أحياناً يؤجّج الغضب كل ما أريد قوله للأسف. في معظم الأوقات، تبدأ الفكرة بشعور سلبي مثل الخيبة أو الغضب، لكني أحاول قدر الإمكان تحويله إلى أمر إيجابي بدل الاكتفاء بالتشاؤم والتعبير عن الغضب والإحباط والتكلم بسلبية على كل شيء. بالتالي يهمّني جداً أن أعكس، كما في عدسة تكبير، قضايا ينبغي التطرق إليها ومناقشتها ففي عالمنا أمور كثيرة ينبغي أن تتغيّر".

أسئلة الطلاب

وفي معرض ردّها على أسئلة الطلاب حول تطرّقها إلى "المحرمات" في أفلامها وأهمية أن يطرح صانعو الأفلام مواضيع من هذا النوع أكّدت لبكي أنّ الأمر بالغ الأهمية، لأنّ ذلك جزء أساسي من أهداف الفن. "يجب أن تطلق الفنون النقاشات وتتطرّق إلى مواضيع لا يجرؤ الآخرون على التكلم عليها أحياناً أو يكتفون بالتحدث عنها في أوساطهم الخاصة. ذلك جزء من رسالة الفن والفنانين، لكن تزداد هذه المهمة صعوبة اليوم للأسف. بدأنا نشعر أن الفن يخضع لدرجة من الرقابة في ظل وجود مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار ثقافة الإلغاء وتسييس المواضيع. بدأنا نشعر أن الفنانين باتوا يخضعون للرقابة، ما يعني ضرورة تلميع الأفكار قبل طرحها علناً وإلا فسنتعرّض لكثير من الهجوم، ويكون هذا الهجوم شخصياً أحياناً ولا يستطيع الجميع تحمّل هذا الوضع. أظنّ أنّ الفن يتمتّع بقوة دافعة لتغيير الكثير، لكننا نشعر بخوف متزايد اليوم، وهو وضع بالغ الخطورة لأنه بدأ يُغيّر قِيَمنا كبشر، لا كفنانين فقط. هم يحاولون تعديل قِيَمنا كي تتماشى مع قيم الآخرين لجعلها مقبولة. هذا الوضع بدأ يُجرّدنا من براءتنا، نحن الفنانين. نستطيع أن نلجأ إلى الأعمال الفنية لإطلاق نقاش يصعب خوضه بطريقة مباشرة، لكن بدأت هذه النقاشات تتّخذ منحىً عدائياً أو عنيفاً أحياناً لدرجة يفضّل البعض معها الاختفاء أو وقف أعماله حفاظاً على سلامته لأنه موقف صعب"، أشارت لبكي.

تـــحـــدّيـــات وهـــويّـــة

وتطرّقت المخرجة في إجاباتها الى التحدّيات التي واجهتها لدى تنفيذ أفلامها، مشدّدة على "نقلها وقائع شاهدتها بالعين المجرّدة قد أجرت أبحاثاً عنها في الكتب وغيرها" ومشيرة الى أن "الواقع يكون أحياناً أقسى من المشهد بكثير ولكن ذلك لا ينفي التأثير الذي يمكن أن يكون له على المشاهد، لا سيّما عندما نتعامل مع قصص حقيقية، فنحن مصنوعون لنتفاعل مع الآخرين، لنتحسّس آلامهم ولنتعامل مع هذه الآلام كأنها تمسّنا شخصياً".

وعن تمثيلها في الأفلام التي تخرجها أوضحت لبكي: "ككاتبة ومخرجة أنا أعرف جيداً ماهية الشخصيات التي أتعاطى معها عندما أخلقها كتابة، لذلك فمن الطبيعي أن تنتابني الرغبة في تمثيل الأدوار المذكورة وبالنسبة لي لا يتعدّى الأمر كونه مسألة لوجستية نستطيع دوماً حلّها وإيجاد طريقة لنكون في فيلمنا ولنصنع فيلماً جيداً في الوقت عينه، بالرغم من كونه أمراً معقّداً في الظاهر إلا أنه يساعدني على التقرّب أكثر من الممثلين".

وأشارت رداً على سؤال عن تراجع الصعوبات بعد تنفيذها عدة أفلام ناجحة الى أن الصعوبة اليوم "ليست في إخراج فيلم بل في الزمن نفسه الذي نعيشه والمرحلة التي يمرّ بها لبنان وكيفية التطرّق الى الواقع بمسؤولية، والمسألة إذاً هي حجم المسؤولية، وليست مسألة نجاح فيلم".

وتعليقاً على "كونها محفزاً للتغيير من خلال أفلامها"، قالت لبكي: "يقدّمني البعض كناشطة وذلك يفاجئني لأنني لم أخطط البتة لهذا الأمر. أنا كائن بشري معنيّ بمشاكل الآخرين، وقد قال أحدهم لا يمكن للعدالة أن تسود إلا عندما تغضب اللاعدالة الأشخاص غير المعنيين بها بمقدار ما تغضب الذين تعرّضوا لها؛ وهذا ما أحاول فعله من خلال أعمالي، إذ لا يمكنني أن أرى الظلم وأكمل حياتي وكأن شيئاً لم يكن، بل يدفعني الأمر الى البحث والتوغّل عميقاً في الموضوع من أجل فهم أكبر، ومن أجل فعل شيء حيال الواقع المعيّن، فالسينما إذاً هي وسيلتي للتعبير عن تضامني العميق مع هذه القضايا ومع أصحابها الذين يعانون، وهي محفّز للتغيير".

وفي سؤال حول دور صانعي الأفلام في أن يعكسوا الهوية اللبنانية في أفلامهم اعتبرت لبكي أن ذلك لا يحصل للأسف دوماً. "تتعدّد التجارب والمغامرات في السينما اللبنانية. بعضها يتماشى مع الهوية اللبنانية، وبعضها الآخر لا يفعل. ما يجب أن نفعله هو أن نرسّخ تلك الهوية قدر الإمكان وألا ننكرها وأن نفهم حقيقة ما يُميّزنا كلبنانيين. ما هي هويتنا الحقيقية؟ يجب أن نتعمّق في هذا الموضوع. لا متعة في نسخ أعمال سينمائية أخرى أو هويّات أخرى. يمكننا أن نستعمل هذه الأداة كعدسة مُكبّرة لتحسين المجتمع اللبناني والشخصية اللبنانية والهوية اللبنانية. إنها تجربة مثيرة للاهتمام لأنها تعكس هوية مميزة ويجب أن نتقبّلها بدرجة إضافية. نحن نميل أحياناً إلى نسيانها أو إنكارها لأننا نريد تقليد الغرب أو تبنّي العادات الغربية. نحن خليط من الثقافات الغربية والشرقية ويجب أن نتقبّل هذا الجانب"، ختمت لبكي.



صورة تذكارية مع الطلاب

مـــهـــرجـــان

مهرجاناتها الدولية لعام 2023 انطلقت بحضورٍ كثيف
روبرتو بوليه يسحر "بعلبك" بلوحاته الراقصة





من اللوحات الراقصة

لا تليــق بمدينة الشــمس بعلبك إلا أمسيات راقية من هذا النوع. توافد الزوار يوم الأحد لحضــور مهرجاناتها الدولية من كل حــدب وصوب للتمتــع بافتتاح برنامجهــا الصيفي الحافل بأمســياتٍ فنية وثقافية متنوعة مع تسجيل حضور كثيف للسفراء والجاليات الاجنبية. وكما جرت العــادة افترش الباعة الســاحات المحيطة بالمهرجان عارضين كل ما تطيب له العين من حلى وحرف وملابس وأطايب تمتع بها الحضور قبل الدخــــول الى باحة المهرجان.

والقت مديــرة المهرجان نايلة دو فريــج كلمة رحبت فيهــا بالحضور مؤكــدة ان جهوداً حثيثــة بذلت هذا العام لاعادة الوهــج الى مدينة بعلبك والمهرجانات التي لم توقفها لا الازمات الصحيــة ولا التخبطات السياســية والاقتصادية؛ علماً ان تنظيم المهرجان في العام الحالي كان "اشبه بأعجوبة" معربــة عن امتنانها لكل من ســمح بإقامــة الفعاليــات في موعدها، من مؤسســات محلية ودولية، مؤكدة ان المدينة لم ترضخ يومــاً للاحباط ولن تستســلم للقوى الظلاميــة كونها لا تجيد إلا الفرح.

وعــلى مدرجات معبــد باخوس والهيــكل الرومانــي، افتتحت فرقة Roberto Bolle and Friends، الــدورة الجديدة مــن المهرجان التي تستمر حتّى 16 تموز، فأدى الراقص الشــهير روبرتو بوليــه لوحاته على خلفية أعمدة القلعة المبهرة السابحة بأنغام الموســيقى الكلاسيكية وعاد الى المهرجــان بريقــه الراقي فانتقل الحضور لســاعة ونصف الساعة الى أجواء حالمة من قماشة دولية بعروض راقصة مبهرة تخطف الأنفاس.

وطغى الطابع الدولي على فعاليات هذا العام، رغبة من إدارة المهرجان في إعادة الســمة "الدولية" إليه، فتنوعت العروض بين الباليه والرقص المعاصر والعزف عــلى التشــيللو، إضافة الى الموســيقى الصوفية والفلامنكو. ولم يبعد المهرجان الطابــع المحلي عنه بل خصص له أمسية سيحييها ابن بعلبك ملحم زين، مــع برنامج مميز يقدمه قائد الأوركســترا المايســترو اندريه الحاج، ويعود ريعها الى بلدية بعلبك.

وكان لافتا هذا العام التنظيم الدقيق والمتقن للمهرجانــات فتجنّدت المنطقة بشــبابها وشــاباتها لتهيئة الشوارع والطرقــات وانطلقت حملــة نظافة في محيــط القلعة وجوارهــا تحت عنوان "أهــلا بالمهرجانات" شــارك فيها أكثر من خمسين شاباً وشابة ونظمتها بلدية بعلبــك والجمعية اللبنانية للدراســات والتدريب ومنتدى بعلبك الإعلامي.

كذلك فرض الجيــش خطة أمنية منذ أكثر من أســبوعين قضت بتسيير دوريــات راجلة داخل شــوارع المدينة لا ســيّما من محلــة رأس العين حيث منتزهات المدينة ومطاعمها وفنادقها باتجاه الســوق التجارية حتى القلعة الأثرية، فيما شــددت القــوى الأمنية الرقابة على طريق بعلبك.

وتضافــرت جهود لجــان التجار والجمعيات الثقافية لمؤازرة المهرجانات. وأجــرت بلدية بعلبــك وأصحاب المحال التجارية والمطاعم والفنادق التحسينات والتحضيرات لاستقبال الزوار.

من جهتها، ساهمت "الجمعية اللبنانية للدراسات والتدريب" في إنارة الشــوارع الممتدّة من موقف القلعة حتى محيطهــا بمصابيح تعمل على الطاقة الشمســية. وأطلقت حملة "إشــترِ لبناني" لتســويق المنتجات اللبنانية المحليــة في معرض تنظمه عند مداخــل القلعــة بالتزامن مع المهرجانات لتسويق المنتجات المحلية ودعم منتجيها بطريقة مباشرة. كما ساهمت في تأمين حسم لأبناء المنطقة ممّن يرغب في شراء بطاقات الحفلات بالتنســيق مع لجنــة "مهرجانات بعلبك الدولية".

جميلة هــي "مهرجانات بعلبك" هذا العام ولا شك في أنها ستكون قبلة أنظار كل من يرغب في قضاء أمسيات راقيــة بعيدة عــن الرتابــة اليومية ومشاكل الحاضر.

بــرنــامــج الــمــهــرجــان

الثاني من تموز: "فرقة الكندي" مع الشــيخ حامد داود ودراويش دمشــق، وأرادت مهرجانات بعلبك من خلال هذه الأمســية ان توجه تحية لجوليان جــلال الدين فايس، الذي أسس هذه المجموعة قبل 40 عاماً وقدّم حفلتين في بعلبك.

في 7 تموز: حوار موسيقي بين لبنان واسبانيا، وستكون الحفلة تحت عنوان Roots in our Hands from Spain and Lebanon، لـ Nacho Arimany، بمشاركة موسيقيين إسبان ولبنانيين وراقصة فلامنكو والمغنية فابيان داهر وجوقة الجامعة اليسوعية.

في 14 تموز: حفلــة خاصة للنجم ملحــم زين وفرقته الموسيقية، وسيتم تخصيص عرض لهذا الحفل، لبلدية بعلبك وأهل المدينة.

ويختتم المهرجان في 16 تمــوز بحفلة عنوانها Voodoo Cello، حيث تقف على أدراج معبد باخوس المغنية الفرنسية الأفريقية إيماني يرافقها ثمانية عازفي تشيللو.

* تتراوح اسعار البطاقات بين 20 و60 دولاراً أميركياً.

غــيــاب

وفاة الطاهي الحائز نجمتَي "ميشلان" سيرج فيرا



غيّب المــوت الطاهي الفرنسي الشهير ســيرج فيرا عن 46 عاماً بعد صراع طويل مع المرض. وفيرا المتحدّر من كليرمون-فيران (وسط فرنســا) والمولود لعائلة من أصول برتغالية، حائز نجمتَي "ميشلان" عن مطعم يحمل اســمه ويقع في قصر "كوفــور" في شــود إيغو في كانتال. وكان يبدي حرصه في وضع الأخيرتين على خريطة وجهات تذوّق الطعام العالمية.

وكان الراحــل يترأس منذ أعوام الفريق الفرنسي لجائزة Bocuse d'or التي تعدّ من أبرز المسابقات العالمية في مجال الطهو، وفاز بها عام 2005. وعلّــق دليل "ميشــلان" على وفاته بالقول: "في مطعمه المعاصر الواقع في قلعة تعود إلى القرون الوســطى، كان معروفــاً بمؤهلاتــه الكبيرة، إضافةً إلى أطباقه المُعَدّة بمهارة".

وكان الطاهــي الشــهير اختار أساســاً العمل في مجــال التصميم الصناعــي قبل أن يقــرّر التوجه إلى عالم الطبــخ. وتتلمذ على أســماء معروفة بينها ريجيس ماركون قبل أن يفوز بجائــزة Bocuse d'or حين كان في السابعة والعشرين.

(أ ف ب)

العدد 1158 - السنة الخامسة | الإثنين 3 تموز 2023

NETFLIX CORNER SERIES



OUR RATING ★★★★★

Glamorous... دراما مملّة وسطحيّة

جـــاد حـــداد

بـدأت شـبكة "نتفلكس" تعرض مسلسـل Glamorous (أجـواء فاخرة). تمتد هـذه الدراما السـطحية على عشر حلقات وتتمحور حول رجل مثلي مهـووس بالمكياج اسـمه "ماركو" (بن جي بيرس المعروف باسـم "ميس بينـي"). هو يفوز بوظيفة أحلامه حين تختاره "مادولين أديسـون" الشهيرة في عالم مستحضرات التجميل (كيم كاترال) وتجعله مسـاعِدها الثاني، على اعتبار أنه الشخص الوحيد الذي يعرف ما يفضّله العملاء المعاصرون.

كان الكثيرون ينتظرون عـودة كيم كاترال إلى الشاشـة بعملٍ يليق بها، لكن لا يرقى هذا المشروع إلى المستوى المطلوب. إنه مسلسل فاشل في معظمه، فهو خليط مـن أعمال مثل Glee (مرح)، و Gossip Girl (الفتاة الثرثارة)، و The Devil Wears Prada (الشـيطان يرتدي برادا)، و A Star Is Born (ولادة نجمة)، وجميـع الخيالات التي يمكن التفكير بها في قصص تحقيق الأمنيات. كان استعمال هذه القصص كمصدر إلهام ليُحقق الهدف المنشود لو أن المسلسل الجديد يعكس الأجواء الخفيفة والمرحة التي تميّزت بها تلك الأعمـال. كان يُفترض أن يبدأ صانعو العمل بحذف 10 دقائق على الأقل مـن كل حلقة ويكتفوا بحصر الأحداث بنصف ساعة.

يظهـر "ماركو" في هذه القصـة وكأنه ملاك على الأرض، فيشـقّ طريقه بكل اجتهاد في أولى أيام عمله. يقابله ابـن "مادولين"، "تشـاد"، بالكره حالمـا يقابلـه، فيتمنى له "ماركـو" أن يجد من يُعلّمـه أن يغيّر عقليته ويتخـلى عن المخاوف التي تجعله يواجه العالم بهذه الطريقة العدائية. يكون "تشـاد" ابن أمه المدلل ومدير المبيعات في شركتها، وهو يحاول إقناعها ببيع منتجاتها إلى ماركة عالمية لمسـتحضرات التجميل لجعلهما فاحشَي الثراء. لا تقتنع "مادولين" بهذه الخطة بسهولة. هي كانت عارضة أزياء في السـابق، وقد أسست شركتها من الصفر لأن الناس مـن حولها أخبروها بأنها تعجز عن تحقيق طموحها. بعبارة أخرى، هي تتمسـك بمبادئ الريادة والفخر والإرث القيّم.

سنتعرّف أيضاً على مسـاعِدتها الأولى "فينيسيا" (جايد بايتون)، وهي شابة مخيفة لكن طيبة القلب، فتستغل عرض "تشـاد" للتخلص من الفتى الجديد وتسـاعده على اسـترجاع نجاحه مجدداً. على صعيد آخر، تنشأ علاقة حب خجولة من جانب "بن" (مايكل هسـو روزين) الـذي يعجز عن التعبير عن نفسـه أمام "ماركو" على مر الحلقـات، و"بريت" المعروفة بميولها المثلية (عايشـة هاريس)، وهي تُشجّع "بن" على الاسـترخاء والتعبير عن مشـاعره أمام قدوته. في الوقت نفسـه، سنشـاهد مشـاعر أكثر وضوحاً من "باركر" (غراهـام بارخورسـت) الذي يكتفي بالذهـاب إلى النادي الرياضي ويخـبر "ماركو" بأنه لا يحب الألاعيب الملتوية، لكنه قد يكشـف عن أعمق خصائص شخصيته في مرحلة معينة. سنتعرّف أيضاً على "أليسا" (ليزا غيلروي) المسؤولة عن إدارة مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالشركة. هي فتاة لئيمة، لكنها لا تقاوم رغبتها في التقرب من "ماركو".

لكن وسـط هذه الشـخصيات كلها، يبدو دور كاتـرال الأضعف على الإطلاق. لا تحمل الشـخصية التي تقدمها أي عمق، فهي ليست سيدة أعمال قوية، وليست بارعة في الابتكار، ولا امرأة شرسة، أو باردة، أو متوحشة، أو ودودة أو لامعة. بل إن الملل يطغى على أدائها وشـخصيتها. من المفاجئ ألا يستغل صانعو العمل وجودها في هذا النوع من الأعمال التي تتمحور حول المثليين، مع أنها تُعتبر أيقونة في هذا المجال.

كان يمكـن أن تصبح شـخصية "مادولين" محرّكة للأحداث، فتُغيّر طبيعة هذا المسلسـل المليء بشـخصيات تكتفي بتبـادل النصائح حول أهمية اسـتجماع الشـجاعة والتصالح مع الذات، وحيث يحاول الممثلون التفوّه بعبـارات مبتذلة مثل "أنا فاشـل مثل أغاني كيتي بيري" أو "أنت تُركّز أكثر من اللزوم على ما يريده الناس وتنسى ما يحتاج إليه الجميع: الحب! النـور! الإلهام"! باختصار، يحتاج المسلسل إلى إصلاح شامل.



BMW الفنية الجديدة بتوقيع الرسامة جولي ميهريتو

على مدار الأعوام الخمسـين الماضية، اختارت شركة السـيارات الفاخرة BMW فنانين من بينهم آندي وارهول، وجيف كونز، وجيني هولزر، وغيرهم لتحويل سياراتها إلى لوحات. وزيّن جميعهم سيارات الشركة الفنية BMW Art Cars الشهيرة بأسلوبهم المميّز. والآن، اختيرت الفنانـة الأميركية الإثيوبية جولي ميهريتو، المعروفة بأعمالها التجريدية، لصنع السـيارة الفنية القادمة للشركة. وسيظهر عملها، والذي سيُرسـم على سـيارة من طراز BMW M Hybrid V8، على الحلبة بـ»سباق لومان 24 ساعة» في حزيران 2024. وستكون مركبة ميهريتو السيارة الفنية الـ20 من الشركة الرائدة عالمياً.

وغالبًا ما تستوحي الفنانة أعمالها التجريدية الضخمة مـن الهندسـة المعماريـة، والأماكن الحضريـة المزدحمة، والتـي تتميـز بمحاذاة الخطوط والأشـكال وبقع من الألوان، أو الظلام العميق أحيانـاً. وتتطرّق أعمالهـا الى مواضيع مثل الهجرة والإستعمار والعولمة. ويُمثّل معرض «ماريان جودمان» أعمال هذه الفنانة.



ووُلِدت ميهريتـو في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا عـام 1970 لأبٍ إثيوبي وأمٍّ أميركية. وبعد 7 أعوام، انتقلت عائلتها إلى الولايات المتحدة هرباً من حربٍ أهلية عنيفة شـهدتها البلاد آنذاك. وفي عام 1997، حصلـت على درجة الماجسـتير في الفنون الجميلة من كلية «رود آيلاند» للتصميم.

وفي كانـون الثاني المنـصرم، أمضت ميهريتو الوقـت مع فريق BMW الخاص بالسـباق في ولاية فلوريدا لحضور السـباق لأول مرة. وعلى الرغم من أنّها لم تقرّر ما سترسـمه على السـيارة بعد، إلا أنّ الفنانة أبـدت إعجابها بسرعة وحركة السـيارات المتسابقة. وتُعتبر BMW M Hybrid V8 سيارة سباق هجينة تعمل بالكهرباء، ومُخصّصة للحلبات فقط.

حظـك اليـوم

الحـمل 21 آذار - 19 نيسان
لا تخشَ التحدّي ولا تنفعل تحت وطأة الضغوط. جهِّز كل طاقاتك وقدراتك للفترة المقبلة.

الثـور 20 نيسان - 20 أيار
تنوب عن زميل وتتحمّل مسؤوليات إضافية. قد تشعر بالإرهاق والتعب.

الجـوزاء 21 أيار - 20 حزيران
يدفعك التفاؤل الى المبالغة بعض الشيء في المصروف. لا تبذّر أموالك.

السـرطان 21 حزيران - 22 تموز
كن معتدلاً ومتنبّهاً ولا تنجرف وراء الكلام الجميل والمعسول.

الأسـد 23 تموز - 22 آب
تستعدّ للبدء بفصل جديد في حياتك وتباشر ببدء تنفيذ الأفكار والمشاريع.

العـذراء 23 آب - 22 أيلول
فترة مخيّبة للآمال. لا تفاوض ولا توقّع على عقد وإيّاك حسم الأمور في هذه الفترة.

الميـزان 23 أيلول - 23 تشرين الأول
فترة مناسبة لتعزيز الروابط الإجتماعية وللمصالحة ولتسوية الخلافات.

العقـرب 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
قد تقلق بشأن موعد أو مقابلة لكن الجوّ العام إيجابي ولا داعي للقلق.

القـوس 22 تشرين الثاني - 21 كانون الأول
تبدو مستعدّاً لإدخال تغييرات عاطفية كبيرة وجذرية على حياتك.

الجـدي 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
فاوض وساوم الى أن تحصل على مرادك. تملك القدرة على الإقناع فلا تسكت.

الدلـو 20 كانون الثاني - 18 شباط
تتراجع حدّة الضغوط والسلبيات لكن الوضع لا يسمح لك بارتكاب الأخطاء.

الحـوت 19 شباط - 20 آذار
الأجواء متوترة تنذر بالمتاعب. تجنّب القطيعة والعداوة واحذر المجازفة واتّقِ المخاطر.



شـربـل داغـر

الفن بين المال والمعنى

لا ينقضي شهر أو أقل من دون مزادات ومبيعات علنية في مواد الفن المختلفة. ولا ينقضي مزاد أو أكثر إلا ونعرف (أحياناً، أو بالسر) عن اشتراك متموّلين ومقتنِين عرب فيها.

كما يترافق هذا وذاك بأخبار بناء أو افتتاح متاحف جديدة، وقيام متمولين عرب بتأسيس "مجموعات" فنية مختارة...

الأكيد هو أن المال العربي بات شريكاً في هذه السوق المعولمة، حتى إن تقارير باتت تحسب المتموّلين العرب بعد المتموّلين الصينيين والروس في هذا التصاعد المالي المتفاقم حول الفن.

بالمقابل، لا يجد دارس الفن، أو متابعه، سوى كتب قليلة، معدودة، مناسبة في تاريخ الفن، أو في فلسفته، أو في عرض مجموعاته، أو في سياسات متاحفه، أو في سِيَر عن فنانِين مميزين وغيرها.

لا تزور متحفاً عربياً، وتلقى كتباً مواكبة لعروضه، أو مساهِمة بدورها في التعريف بالفن، وفي تأكيد حضوره.

وهو غياب لا يفسره سوى غياب السياسات لدى من لهم المصلحة والقدرة في إظهار معنى الفن، وتوطيد رسوخه في الحياة الاجتماعية والعامة.

ومن يتابع، ويفحص هذه الأحوال، يتبين له أن هذا الحراك لا يعدو كونه "طفرة" من ظواهر فائض المال، أو أنه تعبير عن التنافس بين دول وبين اغنياء، بما يُظهر المكانات وعلامات الثروة الباهظة.

سؤال بسيط: ماذا لو قرر هذا أو ذاك من أصحاب القرار بيعَ هذه المقتنيات أو تلك "المجموعات"؟ هذا ما يصعب حدوثه، سيقول لي البعض، لكنه ممكن الحصول، وتحت جنح الظلام.

سؤال آخر: مَن له أن يتضايق، أو يعترض، في ما لو تمَّ "تهريب" هذه "المجموعة" أو تلك، أو تلك الأعمال الفنية "النادرة" إلى خزائن في جنيف أو نيويورك أو لندن؟

هل لمواطن البلد المعني أن يعتبر أن هذه المواد الفنية جزء من تراثه المادي والرمزي؟

هو لن يعتبرها كذلك، ما دامت ملكيتها غير أكيدة لجهة هوية صاحبها، بين كونه فرداً مالكاً وكونه حاكماً مالكاً في الدولة.

كثير من الغموض يلف عمليات التملّك هذه في بلدان أجنبية وبلدان عربية بين مجموعاتها المتنامية ومتاحفها المتزايدة.

إلا أن هذه التساؤلات وغيرها تحتاج إلى إبانة، والى التخفيف من معالم الغموض بين المالك الفردي والمالك "الرسمي".

وهذه تحتاج كذلك إلى تنمية شروط التملّك الثقافي لمواد هذا الفن من قبل من يزور المتحف، ويشعر بأنه شريك ومالك له (بمعنى من المعاني)، ما دامت تعبر عن تجلي الإنسانية في صنائعها وبدائعها.

SCIENCE

الأحصنة خسرت أصابع قوائمها... ما الذي تغيّر؟

كانت الأحصنة القديمة تهرول وسط الطبيعة على عدد صغير من أصابع القوائم، ثم تطوّرت هذه الحيوانات على مرّ العصور وباتت تملك حافراً صلباً واحداً. وفق تحليل شامل لتاريخ الأحصنة، اختفت تلك الأصابع الإضافية الآن. يقول العلماء إن هذا التحليل يستبعد فرضية حديثة مفادها أن أصابع القوائم بقيت محفوظة داخل الحافر، وهو يدعم فكرة سابقة عن زوال تلك الأصابع بالكامل بسبب تطور هذه الفصيلة.

استكشف باحثون من بريطانيا والولايات المتحدة وهولندا سجلات أحفورية، وصور حوافر أحصنة معاصرة، وتفاصيل عن عظام قوائمها، للتعمّق في ما أصاب تلك الأصابع المفقودة.



الجهة الأمامية والخلفية من قوائم حيوان التابير الملاوي

تقول خبيرة علم الأحافير الفقارية، كريستين جانيس، من جامعة «بريستول» في بريطانيا: «كانت الأحصنة الأحفورية الأكثر حداثة تملك ثلاث أصابع فقط في قوائمها الأمامية والخلفية. وكانت الأصابع الجانبية لدى هذه الفصيلة من الأحصنة أصغر حجماً وأقصر مما هي عليه لدى حيوان التابير، ولم تكن تلمس الأرض على الأرجح في الظروف العادية، لكنها وفّرت للحصان الدعم في ظروف استثنائية مثل الانزلاق أو الضربات القوية».

كيف اكتفت الأحصنة المعاصرة إذاً بإصبع واحدة في كل من قوائمها؟ ومن أين ظهرت تلك الكتلة الإسفينية التي تمتص الصدمات وتُسمّى «النَشْر» في أسفل الحافر؟

توضح جانيس: «الأجزاء العليا هي عبارة عن بقايا عظام القوائم الإضافية، وهي لا تزال على شكل عظام طويلة ورفيعة ومندمجة مع العظمة المركزية المتبقية. لكن أين اختفت الأصابع؟».

ما من عظام فعلية في النَشْر، لكن طرحت دراسة من العام 2018 فرضية مفادها أن تلك الأصابع الخارجية كانت «مدسوسة» داخل حافر إصبع القائمة المركزية لدى الأحصنة المعاصرة على مرّ أجيال عدة وقد شاركت في تشكيل النَشْر. ارتكز جزء من هذه النتائج على تحليل آثار الحوافر التي تركها حصان ثلاثي الأصابع اسمه «هيباريون» (لا ينحدر من سلالة الأحصنة المعاصرة مباشرةً)، وهو حيوان كان يعيش في لايتولي، تنزانيا، منذ 3.7 ملايين سنة.

يُعتبر هذا الموقع معقلاً للآثار التاريخية، على غرار «آثار قوائم لايتولي» المنسوبة إلى فصيلة «أسترالوبيثكس» المنتمية إلى أشباه البشر، فضلاً عن الآثار الأكثر حداثة التي تكشف أن الحيوانات كانت أطول ممّا توقعنا.

في ما يخص آثار الحوافر في لايتولي، دعم غياب منطقة النَشْر فرضية الدراسة من العام 2018، ما يعني أن الجهات السفلية من حوافر الأحصنة المعاصرة تشتق من أصابع القوائم الجانبية لدى أحصنة مثل هيباريون. لكن يتكلم الباحثون عن وجود أدلة تعارض هذه الفرضيات، إذ يشير عدد كبير من آثار الحوافر التي تركتها الأحصنة القديمة ذات الأصابع الثلاث إلى وجود منطقة النَشْر، ما يعني أنها موجودة منذ فترة غير قصيرة في تاريخ الأحصنة.

هم يظنون أيضاً أن هذه الجهات السفلية من الحافر لا تظهر في جميع آثار الحوافر التي تتركها الأحصنة المعاصرة، ما يعني أن غياب النَشْر في آثار القوائم ليس مؤكداً.

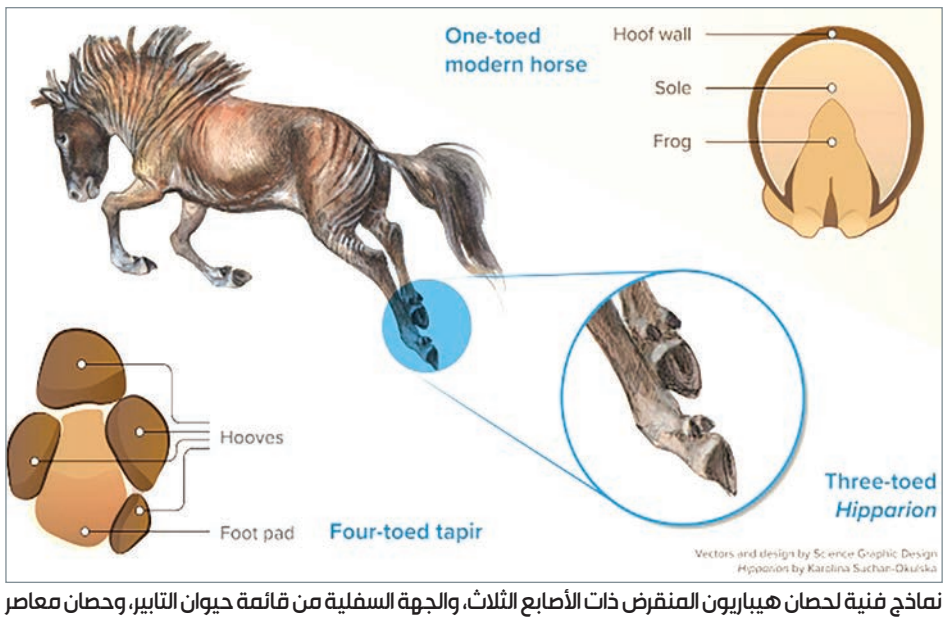
تشكك هذه النتائج بالفرضية القائلة إن النَشْر في حوافر الأحصنة المعاصرة اشتق من الأصابع الجانبية لدى أسلافها التي كانت ثلاثية الأصابع.

يوضح المشرف الرئيسي على الدراسة، آلن فينسيليت، عالِم أحياء من معهد «سانت جونز» في كاماريلو، الولايات المتحدة: «تَطوّر النَشْر في حافر الحصان بطريقة مستقلة واشتق من الأصابع الجانبية على شكل بنية فريدة من نوعها تسمح بامتصاص الصدمات وجرّ القوائم أثناء الحركة».

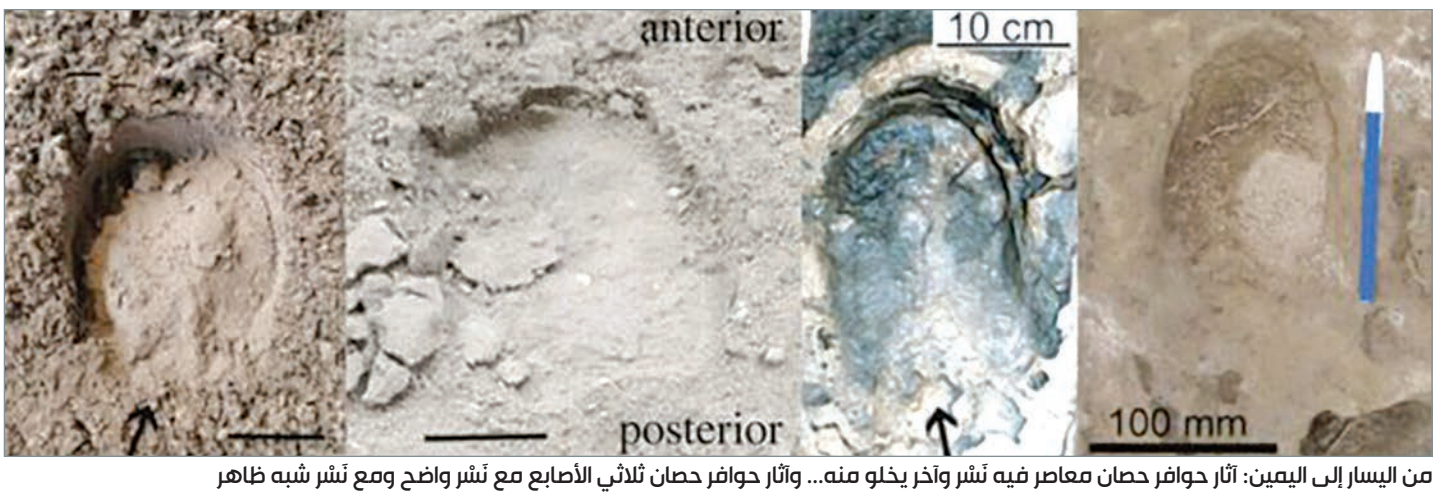
لاحظ الباحثون أيضاً أن الأحصنة أحادية الإصبع تحمل قوائم دائرية بدرجة إضافية، مقارنةً بالشكل البيضوي لإصبع القوائم الموجود لدى الحصان ثلاثي الأصابع. ربما يهدف هذا الفرق إلى توزيع الوزن بطريقة مختلفة. هم يظنون أن النَشْر هو جزء من بقايا آثار القوائم المنسيّة على الأرجح وقد تغيّر بهدف امتصاص الصدمات.

في النهاية، تستنتج جانيس: «قد تكون الفكرة القائلة إن الأحصنة المعاصرة احتفظت بجميع أصابعها الأصلية كجزءٍ من بقايا الحوافر الداخلية حديثة وجاذبة، لكن قد يتبيّن أنها خاطئة».

في مطلق الأحوال، تطوّرت الأحصنة منذ ذلك الحين وأصبحت كائنات قوية وخفيفة الحركة تُقدّرها أجناس كثيرة ويعشقها البشر.



نماذج فنية لحصان هيباريون المنقرض ذات الأصابع الثلاث، والجهة السفلية من قائمة حيوان التابير، وحصان معاصر



من اليسار إلى اليمين: آثار حوافر حصان معاصر فيه نَشْر وآخر يخلو منه... وآثار حوافر حصان ثلاثي الأصابع مع نَشْر واضح ومع نَشْر شبه ظاهر

ASTRONOMY

أوروبا تودّع Ariane 5

يُحال الصاروخ الأوروبي Ariane 5 على التقاعد هذا الأسبوع بعد 27 عاماً، ويحمل في مهمته الـ117 والأخيرة الى الفضاء، والمتوقّع أن تنطلق غداً بين الساعة 21.30 و23.05 بتوقيت غرينتش من كورو في غويانا الفرنسية، قمراً إصطناعياً فرنسياً للإتصالات العسكرية وقمراً إصطناعياً ألمانياً تجريبياً.

وقالت مديرة «مركز غويانا الفضائي» ماري آن كلير إنّ «عملية الإطلاق ستكون مشحونةً بالعواطف لأفراد المركز الذي ارتبط بالصاروخ على مدى العقود الثلاثة الأخيرة». وأكد الرئيس التنفيذي «للمركز الوطني للدراسات الفضائية» فيليب باتيست أنّ الصاروخ كان مغامرةً بشريةً مُذهلة.

وعرف Ariane 5 بدايات صعبة، إذ انفجر عقب إطلاقه سنة 1996، وواجه فشلاً آخر سنة 2002. ودخل بعدها عصره الذهبي الذي تكلّل بسلسلة من النجاحات، واكتسب سمعةً جيدةً لناحية الموثوقية لدرجة أنّ «ناسا» اعتمدته لإرسال تلسكوب James Webb الفضائي.

وستتبع الإطلاق الأخير لـ Ariane 5 أشهر طويلة من الفراغ في انتظار تولّي Ariane 6 زمام الأمور نهاية عام 2023 في أحسن الأحوال. والصاروخ الجديد أكثر قوة وتنافسية من سلفه وبلغت تكلفته نصف ما أُنفق على Ariane 5. ولم يَسلَم المجال الفضائي من خطوة تقليص عدد الموظفين، إذ سيتم إلغاء 190 منصباً من أصل 1600، لأنّ Ariane 6 لا يحتاج إلى قوى عاملة كثيرة ومتطلبات صيانة كبيرة.

(أ ف ب)



العـدد **1158** - السنـة الخامسة | **الإثنين** 3 تموز 2023

Heart Matters

الجراثيم المعوية قد تحميك من أمراض القلب وداء النقرس



في السنوات القليلة الماضية، بدأ الباحثون يكتشفون آليات متزايدة تجعل البيئة الميكروبية في الأمعاء تؤثر على الوضع الصحي العام. ربطت أبحاث سابقة بين البيئة الميكروبية غير الصحية ومجموعة متنوعة من الأمراض، بما في ذلك النوع الثاني من السكري، والبدانة، والربو، وسرطان القولون والمستقيم، واضطرابات التنكس العصبي مثل الباركنسون.

رصد باحثون من جامعة "ويسكونسن ماديسون" الآن جراثيم في البيئة الميكروبية المعوية عبر نماذج من الفئران القادرة على تفكيك حمض اليوريك المُسبّب للالتهاب، ما يسهم في حماية الجسم من أمراض القلب وداء النقرس. نُشرت نتائج الدراسة حديثاً في مجلة "سيل هوست أند مايكروب".

لإجراء هذه الدراسة، قام فيديريكو راي، أستاذ مساعد في علم الجراثيم في جامعة "ويسكونسن ماديسون" والمشرف الرئيسي على هذا البحث، بزراعة براز الفئران. نقل الباحثون الميكروبات المعوية من فئران ناضجة إلى فئران وُلِدت وهي تفتقر إلى الميكروبات في مسالكها الهضمية.

بعد تحليل النتائج، اكتشف العلماء أن الفئران التي تلقّت الميكروبات من متبرعين لديهم شرايين مليئة بالصفائح ومستويات مرتفعة من حمض اليوريك طوّرت هذه الحالات نفسها. كذلك، برزت مواصفات مشابهة لدى الفئران التي تلقّت ميكروبات من متبرعين يحملون أوعية دموية أكثر وضوحاً وكمية أقل من حمض اليوريك.

بعد هذه المرحلة، تمكّن الباحثون من تحديد الميكروبات المرتبطة بالنتائج الصحية لدى الفئران. نجح العلماء في رصد مجموعة جينات موجودة في أنواع مختلفة من الجراثيم الضرورية لتفكيك البيورينات وحمض اليوريك في الأمعاء.

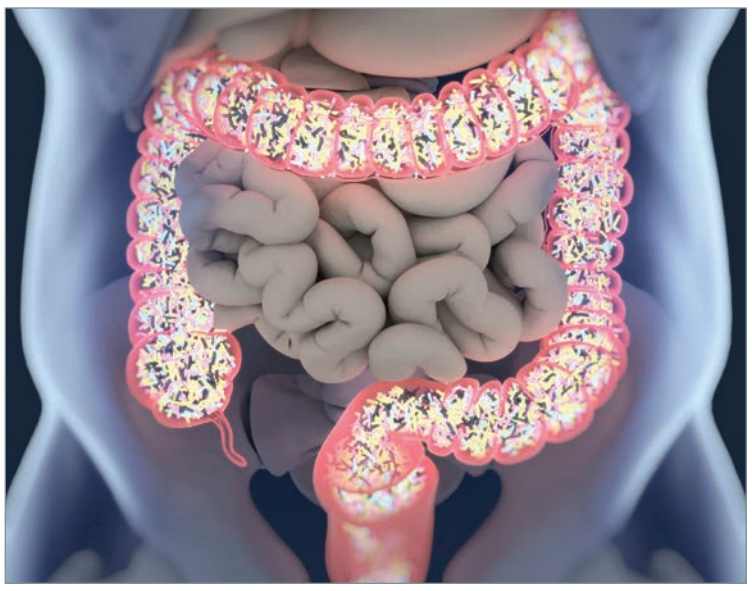
عند وجود كمية مفرطة من حمض اليوريك في مجرى الدم، قد لا تخرج كامل الكمية من الجسم وسرعان ما يتراكم جزء منها. تُسمّى هذه الحالة "فرط حمض يوريك الدم".

يوضح راي: "نعرف منذ وقتٍ طويل أن أي كمية مفرطة من حمض اليوريك قد تُسبب داء النقرس، وتربط دراسات حديثة حمض اليوريك بحالات أخرى مثل المشاكل الأيضية وأمراض القلب والأوعية الدموية. حمض اليوريك عنصر التهابي قادر على تنشيط العمليات التي تزيد أمراض القلب سوءاً".

عند الإصابة بفرط حمض يوريك الدم، تتشكل بلورات من حمض اليوريك التي تُسبب التهابات في الجسم. قد تدخل هذه البلورات إلى الكلى وتنتج الحصى فيها، أو يمكن أن تصل إلى مفاصل الجسم وتُسبب نوعاً من التهاب المفاصل الالتهابي المعروف باسم النقرس. كذلك، برز رابط بين مستويات حمض اليوريك وزيادة خطر التعرض لأمراض قلبية، مثل ارتفاع ضغط الدم والجلطات الدماغية.

هذه ليست المرة الأولى التي تربط فيها الأبحاث بين البيئة الميكروبية في الأمعاء وأمراض القلب. تذكر أبحاث سابقة أن سلامة هذه البيئة تؤثر على نشوء أمراض القلب والأوعية الدموية بشكل عام. رصدت دراسات أخرى أيضاً رابطاً بين حالات محددة، مثل مرض القلب التاجي، والجلطات الدماغية، وارتفاع ضغط الدم، وتصلب الشرايين.

يضيف راي: "عند مراجعة هذه الدراسات، وجدنا روابط بين الجراثيم المعوية ومستويات حمض اليوريك، وبين هذا العنصر ومؤشرات على تطور الأمراض لدى الفئران والبشر في آن. رصد آخرون روابط بين حمض اليوريك وأمراض القلب والأوعية الدموية أيضاً. لكنّ النتيجة غير المتوقعة تتعلق بارتباط مختلف مستويات حمض اليوريك بجراثيم الأمعاء. من خلال استعمال حيوانات نشأت في بيئة خاضعة لمراقبة مشددة، أثبتنا أن الميكروبات المعوية تؤثر على نسبة حمض اليوريك في الجسم المضيف. إنه استنتاج جديد وقد شجّعنا على محاولة تحديد الجراثيم والجينات الجرثومية المسؤولة عن هذا الأثر. أظن أن فكرة استعمال الجراثيم المعوية أو المقاربات الغذائية التي تدعم جراثيم معينة وتسهم في تخفيف كمية حمض اليوريك لمعالجة داء النقرس أو الوقاية منه تستحق الاستكشاف. في الوقت نفسه، تُعتبر المستويات المناسبة من حمض اليوريك وعناصر أخرى ذات صلة ضرورية للحفاظ على صحة الجسم المضيف، لذا تتعلق المسألة الأساسية بطريقة تفاعل الجراثيم المعوية مع الحمية الغذائية واحتمال التلاعب بها للحفاظ على مستويات مفيدة من تلك العناصر، ما يعني ألا تكون منخفضة ولا مرتفعة أكثر من اللزوم. على صعيد آخر، لا يزال الرابط مع أمراض القلب والأوعية الدموية أقل وضوحاً حتى الآن، لكننا نهتم باستكشافه في المراحل المقبلة".



في ما يخص الخطوات اللاحقة من هذا البحث، يقول راي: "ما زلنا لا نفهم بالكامل طريقة تأثير أيض الجراثيم المعوية على حمض اليوريك. سنعطي الأولوية لهذا الجانب في المرحلة القادمة. نحن نهتم أيضاً باختيار أثر التعديل الجرثومي لحمض اليوريك على أمراض القلب والأوعية الدموية في النماذج التي تسبق التجارب العيادية".

تعليقاً على نتائج الدراسة الجديدة، يقول الدكتور ريغفيد تادوالكار، طبيب قلب في مركز "بروفيدانس سانت جونز" الصحي في سانتا مونيكا، كاليفورنيا: "إنها دراسة مثيرة للاهتمام لأنها تمنح الأطباء معلومات إضافية عن الرابط بين صحة الأمعاء وصحة القلب والأوعية الدموية. لقد لاحظنا حتى الآن أن ارتفاع مستويات حمض اليوريك يرتبط بنشوء صفائح في الشرايين، ما يعني تراكم تلك الرواسب الدهنية. ما نعرفه حتى اليوم عن الآلية الكامنة وراء هذا الرابط هو قدرة حمض اليوريك على تعزيز حالات الإجهاد التأكسدي، واختلال الخلايا البطانية، وزيادة الالتهابات، ويُعتبر كل واحد من هذه العوامل جزءاً من العمليات الأساسية لنشوء الصفائح في الشرايين. أكثر ما يثير الاهتمام في هذه الدراسة هو رصد قدرة جراثيم معينة على تفكيك حمض اليوريك وظهور رابط آخر بين البيئة الميكروبية في الأمعاء وأيض حمض اليوريك، ما يعني أنه يؤثر على تصلب الشرايين. قد نستفيد إذاً من فهم هذه العملية لابتكار استراتيجيات جديدة أو مستحدثة لمعالجة تصلب الشرايين أو الوقاية منه. في ما يخص الحفاظ على بيئة ميكروبية سليمة في الأمعاء، تقضي أفضل نصيحة غذائية باختيار حمية متنوعة تشمل عدداً من الأغذية النباتية، تزامناً مع تجنب المنتجات المُصنّعة والغنية بالسكر. يمكن إيجاد المغذيات الأساسية التي تعزز نمو الجراثيم المعوية المفيدة في الفاكهة والخضار، والحبوب الكاملة، والبقوليات. إنها المصادر التي تمنحنا مجموعة غنية من المغذيات وتقوي الأنواع الميكروبية في الأمعاء. في الوقت نفسه، يجب أن نتجنب استعمال المضادات الحيوية بلا مبرر، فقد تؤدي هذه الأدوية إلى اختلال توازن البيئة الميكروبية في الأمعاء. أخيراً، سيكون التحكم بالضغط النفسي ضرورياً لتحسين أسلوب الحياة عموماً. تكشف الأدلة أن الضغط النفسي قد يعطّل المحور القائم بين الأمعاء والدماغ. ستكون النشاطات التي تُسهّل السيطرة على الضغط النفسي مفيدة إذاً، أبرزها التمارين الجسدية، واليوغا، والتأمل، وأي نشاط آخر من هذا النوع".

أنت وطفلك

طفلي يخاف من الطبيب

"يضطرب منير (سنتان ونصف) حالما يدخل إلى عيادة الطبيب، ثم يفقد صبره في غرفة الانتظار ويتّجه إلى المَخْرج بشكلٍ متكرر. سرعان ما تبدأ الأزمة الحقيقية عندما يناديه الطبيب، فيصرخ ويركل في جميع الاتجاهات. هو يخاف من طبيب الأطفال لدرجة أن يحتاج إلى شخصَين لخلع ملابسه وتثبيته أثناء الفحص الطبي. إنها لحظات صعبة له ولعائلته وللطبيب أيضاً".



تتعدد الأسباب التي تفسّر هذا الهلع. خلال أول سنتين من عمر الطفل، غالباً ما ينتهي الموعد الطبي بتلقيه لقاحَين. وبالإضافة إلى هذه المواعيد المبرمجة، لا مفر من أن يواجه الطفل مشكلة صحية في مرحلة معينة ويشعر بالألم بسبب التهاب الأذن، أو الخناق الصدري، أو التهاب المعدة والأمعاء... يحتفظ الطفل بذكرى ذلك الألم، ثم يربطه لاحقاً بزيارة الطبيب.

كلّميه لتبديد مخاوفه

لا ينسى الطفل الانزعاج الذي يشعر به إذا أصيب بحالات متكررة من التهاب الأذن مثلاً. يمكنك أن تبددي مخاوفه عبر التكلم معه صراحةً. بدءاً من عمر السنتين أو الثلاث سنوات، يتذكر الطفل الأماكن والوجوه والأحداث. من الأفضل إذاً ألا تفاجئيه وتضعيه أمام الأمر الواقع. قبل الموعد مع الطبيب، اشرحي له وجهته وسبب ذهابه إلى العيادة وما سيفعله هناك. يبقى التواصل مع الطفل من أهم عوامل النجاح، ويكون اختيار الكلمات مهماً أيضاً: ركّزي على الجوانب الإيجابية وأخبريه مثلاً بأن الطبيب يريد التأكد من صحته الجيدة. إذا لم يتفاجأ الطفل بما ينتظره، يمكنه أن يستبق الأحداث أو يشارك في الفحص عبر رمي خافض اللسان في سلة المهملات مثلاً.

لا تكذبي عليه

يمكنك أن تفصّلي مسار الموعد الطبي وخطوات الطبيب بكلمات بسيطة، أو استعملي كتاباً حول هذا الموضوع لشرح ما ينتظره. يحتاج الطفل إلى معرفة تفاصيل الموعد، واضطراره لخلع ملابسه، ونزع حفاضه، أو فحص منطقته التناسلية عند الحاجة. يعرف الطفل تفاصيل جسمه ومن حقه أن يطّلع على طريقة فحصه. لا يعني ذلك أنه سيوافق على مقابلة الطبيب بسهولة، إذ يمرّ الطفل في هذا العمر بمرحلة الاعتراض على كل شيء. خلال حوارك معه، سيخبرك حتماً بأنه لا يرغب في رؤية الطبيب. لكن لا تتفاوضي معه بل أبلغيه بأنه سيذهب في مطلق الأحوال واشرحي له أهمية هذه الخطوة. سرعان ما يرضخ الطفل بعد لحظات. في جميع الأحوال، لا تكذبي عليه لأي سبب! على صعيد آخر، قد تستفيدين من تحويل الموعد الطبي المرتقب إلى لعبة ممتعة. يحب الصغار تقليد الطبيب، وقد تساعدهم هذه اللعبة على استرجاع الهدوء والتحكم بوضعهم. باختصار، يجب أن يستعد الطفل مسبقاً لما ينتظره لتجاوز موعد الطبيب بأفضل طريقة.



المرأة التي لا تتوقف إسبانيا عن سماعها

النسخة النسائية من ترامب

بعد بدء القداس بفترة طويلة، سئم الكاهن من الوضع، فطلب من الحضور التزام الصمت عبر الميكروفون. وقف حشد من الناس أمام المذبح في كنيسته، في وسط مدريد. راح عدد من المتقاعدين، ورجال الأعمال، والراهبات، والأولاد، يتدافعون في محاولة منهم لأخذ صورة سيلفي والاقتراب من امرأة يعشقونها.

خوسيه بوتيستا، ستيفن لودكي

DER SPIEGEL



إيزابيل دياز أيوسو خلال إدلائها بصوتها الإنتخابي | أيار 2023

كانت إيزابيل دياز أيوسو (44 عاماً)، رئيسة مجتمع مدريد، تقف وسط حشد الناس وهي ترتدي فستاناً أرجواني اللون وراح دخان البخور يتصاعد من حولها. كان محبّوها ينتظرون فرصة اللقاء بها منذ أكثر من ساعة.

في المرحلة اللاحقة، راح الكاهن يتوسل الناس كي يلتقطوا الصور خارج الشارع، لكن لم يُصغِ أحد إليه. تنشغل العاصمة في هذه الفترة بالحملات الانتخابية، ومن المنتظر أن تحصل الانتخابات الإقليمية والمحلية خلال أقل من أسبوع. قال لها شاب ممتلئ عمره 24 سنة: «سيدتي الرئيسة الجميلة، يجب أن تفوزي. لقد فعلت الكثير من أجل مدريد». حضنته أيوسو بقوة فيما كانت الدموع تملأ عينيه.

لم يكن معظم الإسبان يعرفون أيوسو منذ بضع سنوات. لكن أصبحت هذه الصحافية السابقة اليوم حاكمة مدريد التي تُعتبر من أهم وأقوى الأقاليم في البلد. تحوّلت أيوسو إلى نجمة حقيقية بالنسبة إلى المحافظين، ولا يجرؤ الكثيرون داخل حزبها على التشكيك بنفوذها، حتى أن البعض يتوقع ترشّحها لرئاسة إسبانيا في نهاية المطاف.

في إسبانيا، تُعتبر أيوسو محبوبة أو مكروهة. يرتدي الأولاد قمصاناً قطنية عليها صورتها، لكن يعتبرها منتقدوها مصدر خطر. هي تُذكّرهم بدونالد ترامب وتدفعهم إلى التساؤل عن نتائج حملتها.

تَقِلّ اللحظات المملة في يوميات أيوسو. هي تستخف بالتغير المناخي حيناً، وتطلب من زعيمة المعارضة أن تبكي في منزلها أحياناً. خلال أزمة كورونا، هاجمت حزب «بوديموس»، الشريك اليساري لحكومة بيدرو سانشيز، باعتباره «أسوأ من الفيروس». هي معروفة بمواقف لاذعة كالآتي: «حين يعتبرونك فاشياً، اعلم أنك اخترتَ الجانب الصحيح من التاريخ».

تأمل أيوسو في زيادة نفوذها في مدريد عبر الانتخابات الإقليمية الوطنية، وتشير استطلاعات الرأي إلى استعداد 47% من الناخبين للتصويت لحزبها. هي تريد حصد أغلبية مطلقة، وتبدو نسبة تأييدها في الوقت الراهن مشابهة لأرقامها حين انحصرت المنافسة على السلطة بين حزبَين أساسيَين في إسبانيا: الحزب الاشتراكي، والحزب الشعبي. لكن من هي هذه المرأة وما سبب نجاحها؟

تنتمي أيوسو إلى الحزب الشعبي المحافِظ وقد تعرّضت لانتقادات لاذعة بسبب سياساتها المبهمة لاحتواء فيروس كورونا

نشأت أيوسو في حي «شامبيري» الراقي في مدريد، وهي الأصغر بين أشقائها. لم تكن علاقتها جيدة مع والدها رجل الأعمال. قالت عنه في إحدى المناسبات: «لقد كان قاسياً جداً معي». درست أيوسو الصحافة في الجامعة ثم انتقلت من منزل عائلتها بعمر الثانية والعشرين.

هي تقول إن السنوات الأربع الأخيرة التي أمضتها كرئيسة مجتمع مدريد غيّرت حياتها بالكامل. بدا وكأنها لم تتوقف عن العمل للحظة، فقد انشغلت بجائحة كورونا، وبعاصفة شتوية عنيفة، والحرب في أوكرانيا.

تتكلم أيوسو عن الفترة التي عملت فيها من فندق لأنها أصيبت بفيروس كورونا. توفي والد أحد أصدقائها المقرّبين في تلك المرحلة. كانت أيوسو تعرفه منذ الطفولة، وهي تعتبر تلك الأشهر من أصعب الفترات في حياتها.

تنتمي أيوسو إلى الحزب الشعبي المحافِظ، وقد تعرضت لانتقادات لاذعة بسبب سياساتها المبهمة لاحتواء فيروس كورونا. هي سمحت للمطاعم والحانات بمتابعة فتح أبوابها، حتى أن عدداً كبيراً من الشباب الفرنسي سافر إلى مدريد لحضور الحفلات أحياناً. لكن دفعت المدينة ثمناً باهظاً بسبب سياساتها: سجّلت مدريد واحداً من أعلى معدلات الوفاة في إسبانيا خلال فترة الجائحة.

كذلك، تكشف تقارير إعلامية إسبانية أن حكومة أيوسو منعت نقل كبار السن المرضى من دور الرعاية إلى المستشفيات المكتظة خلال أول موجة مريعة من الجائحة. مات آلاف الأشخاص لأنهم لم يتلقوا العلاج الطبي.

لكن يشعر الكثيرون في المقابل بالامتنان تجاهها لأنها لم تجبرهم على ملازمة منازلهم في تلك الفترة. كذلك، لا تزال أيوسو مقتنعة حتى اليوم بصوابية ما فعلته، وهي تؤكد أنها كانت لتتخذ القرارات نفسها لو عاد بها الزمن إلى الوراء.

في فترة الوباء منحت عقداً لشقيقها الذي اشترى أقنعة من الصين لكنّ هذه الأحداث كلّها لم تنعكس سلباً عليها

لم تكن أيوسو الهادئة خلال مقابلتها مع صحيفة «دير شبيغل» مشابهة للمرأة التي تكلمت مع مناصريها في إحدى الحدائق بعد فترة قصيرة. حين صعدت أيوسو على المنصة وبدأت تلقي خطابها، بدت ملامح وجهها أكثر قسوة وراحت تقول بأعلى الصوت إن رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز يريد تحويل إسبانيا إلى بلد يساري متطرف، وأضافت أن سانشيز يُضعِف النظام الملكي والعاصمة. ثم أخبرت الحاضرين أنه وجماعته «يكرهون مدريد لأن هذه المدينة لا تنتخبهم»، وأنه يكذب يومياً، ويعامل الناس كالقطيع. راحت الحشود تصفق لها.

كانت أيوسو الديماغوجية تتكلم في تلك اللحظات، فهاجمت سانشيز، الديمقراطي الاجتماعي الهادئ الذي يقود البلد، ولم تذكر شيئاً عن المنافسة السياسية في مدريد. يبدو أنها تفوقت على جميع منافسيها منذ وقتٍ طويل.

عند سماع تلك النسخة الصاخبة من أيوسو، يسهل أن نفهم سبب شعبيتها وسط مناصري حزب «فوكس» اليميني المتطرف أكثر من داعمي حزبها الشعبي. يبقى «فوكس» في مدريد أضعف مما هو عليه في أماكن أخرى، ويمكن نَسْب جزء من السبب إلى أيوسو. لكنها لا تندم على التعاون مع المتطرفين اليمينيين ولم تحاول إبعاد نفسها عنهم إلا قبل الانتخابات الإقليمية بفترة قصيرة.

في صباح معظم الأيام، تُحدد أيوسو الرسالة التي تريد نشرها عبر وسائل الإعلام يومياً. يستقبل ميغيل أنخيل رودريغيز، الذي يعتبره الكثيرون مسؤولاً عن حملاتها، ضيوفه في القصر الرئاسي في «بويرتا دي سول».

كان رودريغيز (59 عاماً) مستشار السياسي المحافِظ خوسيه ماريا أزنار سابقاً، وقد سهّل وصوله إلى رئاسة الحكومة. يشتبه الناس في مدريد بأنه يخطط لتحقيق الهدف نفسه مع أيوسو.

يتقاسم رودريغيز وأيوسو الأسلوب نفسه. هو يقول إن نِسَب المشاهدة ترتفع حين تظهر أيوسو على شاشات التلفزة وتدرك القنوات هذا الواقع. لهذا السبب، يتمحور كل شيء حول أيوسو منذ سنوات. بعبارة أخرى، تحتاج جميع القنوات إلى أسلوبها المشاكس لرفع نسبة المشاهدة. تُحدد أيوسو أجندتها ثم يتكيف معها منافسوها ويبنون برامجهم على مواقفها. تعطي مقاربتها المفعول المنشود لأن المجتمع الإسباني منقسم أصلاً، وقد جاءت أيوسو لترسّخ تلك الانقسامات.

تحب أيوسو تكرار عبارة «مدريد هي إسبانيا». تشمل هذه المدينة جميع الأشخاص الذين يأتون إلى العاصمة لبناء حياة جديدة عن طريق الاجتهاد. عند سماع مواقف أيوسو لفترة طويلة بما يكفي، يسهل أن نستنتج أن مدريد هي محور العالم.

أصبحت أيوسو محصّنة اليوم ضد جميع أشكال الانتقادات، بحسب رأي أنطونيو مايستر. يحمل هذا الصحافي اليساري ذكريات كثيرة عنها منذ أن كانا يتنافسان خلال البرامج الحوارية السياسية.

قال دونالد ترامب يوماً إنه يستطيع إطلاق النار على الناس في «الجادة الخامسة» من دون أي يخسر دعم أي ناخب. يقول مايستر إن أيوسو وصلت إلى هذه المرحلة أيضاً. هو يظن أنها تدمّر نظام الصحة العامة في مدريد ويشتبه بأنها متورطة في صفقات مشبوهة. في فترة الوباء، منحت حكومتها عقداً لشقيقها الذي اشترى أقنعة من الصين، لكنّ هذه الأحداث كلها لم تنعكس سلباً عليها.

يرفض فريق أيوسو هذه المقارنة، لكن يعتبر عالِم السياسة إغناسيو سانشيز كويتكا أسلوبها السياسي شكلاً من «الترامبية». يطرح الكثيرون في إسبانيا اليوم السؤال التالي: هل تملك شخصية مثلها أي فرصة خارج مدريد؟ وهل ستصبح أيوسو رئيسة الحكومة يوماً؟

سيتوجه الإسبان إلى صناديق الاقتراع في نهاية السنة لانتخاب برلمان جديد. ويبدو المرشّح الرئيسي عن الحزب الشعبي المحافِظ الذي تنتمي إليه أيوسو، ألبرتو نونيز فيجو، نقيضاً صريحاً لشخصية أيوسو الحيوية. هو سياسي جدّي وممل بدرجة معينة، ويُعتبر مرشّح المعسكر السياسي الوسطي ولا يبدو مستعداً لخوض أي حروب ثقافية. لكن بما أن شعبية فيجو بدأت تتلاشى في استطلاعات الرأي العام، يتخذ خطابه اليوم منحىً أكثر عدائية.

سبق وهزمت أيوسو أحد زعماء الحزب، وهو سَلَف فيجو، ويشعر المقربون من المرشّح الأساسي بتوتر واضح. صرّح أحدهم حديثاً للصحفيين بأن سياسة أيوسو الأساسية تُذكّر الناس بما أصاب ليز تراس، رئيسة الوزراء البريطانية التي بقيت في منصبها لفترة قصيرة، وفشلت في تطبيق خطط تخفيض الضرائب، ثم سخر منها الجميع في نهاية المطاف، بما في ذلك الملك تشارلز.

تنكر أيوسو طبعاً رغبتها في التفوق على مرشّح الحزب الرئيسي. هي تقول إن مدريد مكانها الأصلي. لكن عند سماعها وهي تتكلم لمدة طويلة بما يكفي، سنسمعها أيضاً وهي تقول: «يريد عدد كبير من المواطنين أن أصبح رئيسة الحكومة». لكنها تعود وتؤكد على اختيار حزبها لفيجو كمرشّحه الأساسي.

تتعدد المؤشرات التي تنذر بالسماح لفيجو بتجربة حظه في انتخابات نهاية السنة، لكنه سيضطر للتنحي إذا لم يحقق الفوز المنشود. ستحصل أيوسو حينها على الفرصة التي تنتظرها. تعليقاً على الموضوع، يقول عالِم السياسة بابلو سيمون: «إنها الخيار المنطقي لاستلام منصبه. سيصبح الحزب الشعبي أكثر تشدداً في ميوله اليمينية خلال عهدها».

في تلك الحالة، سينتقل استعراض أيوسو الكبير، الذي تَرَكّز حتى الآن في مدريد، إلى جميع أنحاء إسبانيا.



6 دول متأرجحة ستقرّر مستقبل العالم الجيوسياسي

في الشهر الماضي، قام الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بجولة خارجية نادرة، فأمضى أسبوعاً في مدينتَي جدة السعودية وهيروشيما اليابانية. لقد أراد بهذه الطريقة أن يكسب دعم البرازيل، والهند، وإندونيسيا، والمملكة العربية السعودية: بقيت تلك القوى الأربع على هامش الحرب الروسية في أوكرانيا، ويبدو أن هذه الدول ومجموعة أخرى من البلدان الرائدة في الجنوب العالمي تتمتّع بالنفوذ اليوم أكثر من أي وقت مضى. ينجم هذا الثقل الجيوسياسي المستجدّ عن تأثيرها المتزايد، واستفادتها من سياسة «الأقلمة»، وقدرتها على حصد المنافع من توتّر العلاقات الأميركية الصينية.

كليف كابتشان
FP Foreign Policy



الرئيس الروسي بوتين ونظيراه الهندي مودي والتركي أردوغان في قمة البريكس في جوهانسبورغ | 27 تموز 2018

تتمتّع القوى المتوسطة اليوم بنفوذ غير مسبوق منذ الحرب العالمية الثانية، وهي تشمل بلداناً ذات ثقل جيوسياسي كبير، لكنها أقل تأثيراً من أهم قوتَين عُظميين: الولايات المتحدة والصين. في الشمال العالمي، تضمّ هذه القوى فرنسا، وألمانيا، واليابان، وروسيا، وكوريا الجنوبية، وسواها. باستثناء روسيا، لا تعكس هذه البلدان حقيقة التغيّرات الحاصلة على مستوى النفوذ والتأثير، فهي لا تزال مصطفّة مع الولايات المتحدة بشكل عام.

في المقابل، تبدو القوى المتوسّطة الرائدة في الجنوب العالمي أكثر إثارة للاهتمام وتشمل البرازيل، والهند، وإندونيسيا، والسعودية، وجنوب أفريقيا، وتركيا. لا تصطفّ هذه الدول المتأرجحة بالكامل مع أي من القوى العظمى، ما يعني أنها تستطيع إنشاء ديناميات جديدة في أعلى مراتب السلطة. ينتمي جميعها إلى مجموعة العشرين ويؤثر على ظروف الجغرافيا السياسية والاقتصادية. تشكّل هذه الدول الستّ أيضاً انعكاساً للنزعات الجيوسياسية السائدة في الجنوب العالمي.

أدّت هذه الدول المتأرجحة دوراً مهماً في مجال العقوبات ورسم مشهد الحرب في أوكرانيا، فقد رفضت منذ البداية المشاركة في حملة المساعدات العسكرية الغربية إلى كييف مقابل فرض العقوبات على روسيا. من وجهة نظرها، تؤثر الحرب على أمن أوروبا، لا العالم، ولا ترتبط بمصالحها الوطنية على مستوى التنمية، وخفض الديون، والأمن الغذائي، وأمن الطاقة، ومجالات أخرى.

لكنّ أكبر تأثير لهذه الدول في زمن الحرب يتعلّق بدورها القيادي في معارضة العقوبات الغربية ضد روسيا، حتى أنها أضعفت قوّة تلك العقوبات في بعض الحالات. كانت تركيا واحدة من بلدان عدة شاركت في نقل كميات كبيرة من المعدّات ذات الاستخدام المزدوج إلى روسيا، فانتهكت بذلك جوهر العقوبات الغربية وبنودها. سبق وفرضت الولايات المتحدة العقوبات على أربع شركات تركية بسبب هذه النشاطات. في الوقت نفسه، حافظت القوى المتوسطة الأخرى بمعظمها على موقف حيادي عموماً، مع أن جمهورية جنوب أفريقيا تبدو أكثر ميلاً إلى روسيا. كذلك، حافظت هذه الدول الستّ على علاقاتها التجارية وروابط أخرى مع روسيا منذ بداية الحرب أو وسّعت نطاقها.

لم تثبت مجموعة «بريكس» قدرتها على تطوير أجندة مشتركة وتنفيذها ما يعني أن الصين لا تزال تفتقر إلى القوة المؤسسية الكافية لتعديل الهيئة

يتّضح تأثير القوى المتوسطة في الجنوب العالمي عبر مبادرات الوساطة أيضاً. تُعتبر تركيا القوة الخارجية الأكثر تأثيراً على الحرب في أوكرانيا. كان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان من أبرز المفاوضين في صفقات الحبوب، وشارك في محادثات السلام في بداية الحرب، وهو مُخوّل بتسهيل أي محادثات مستقبلية إذا قرّرت الأطراف المتناحرة التحاور. كذلك، أطلق الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا مبادراته الخاصة. في غضون ذلك، طرحت الهند نفسها ضمناً كوسيطة سلام مستقبلية. تستطيع هذه الدول اليوم أن تؤدّي دور الوساطة في صراعات أخرى. تحتلّ الهند تحديداً مكانة متقدّمة في هذا المجال، فقد بدأت تقدّم أصلاً 8% من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة بدءاً من شهر شباط. كذلك، تضطلع إندونيسيا وجنوب أفريقيا بأدوار الوساطة وحفظ السلام.

لكن يؤدي التركيز المفرط على دول «بريكس»، باعتبارها القوة الأساسية التي تسمح بالتصدّي للهيمنة الغربية، إلى إخفاء الجوانب اللافتة في الجنوب العالمي، لأن ضمّ الصين وروسيا إلى مجموعة «بريكس» يخفي تنامي نفوذ الدول المتأرجحة.

أصبحت الصين اليوم واحدة من قوتَين بارزتَين في عالم ثنائي القطب. من غير المنطقيّ أن تُعتبر الصين جزءاً من الجنوب العالمي لأن قوّتها الاقتصادية وطموحاتها الجيوسياسية المتوسّعة تمنحها طابعاً مختلفاً.

روسيا قوة متوسطة، لكنها تشهد تراجعاً واضحاً. كما أنها رجعية جداً في طريقة تعاملها مع العالم، ولا تشاركها الدول المتأرجحة في الجنوب العالمي رؤيتها. بعبارة أخرى، يُفترض أن تُفَسَّر سياسات أنشط دولتَين من الناحية الجيوسياسية في مجموعة «بريكس» بمنطق يختلف عن نهج الدول المتأرجحة.

يمكن الاقتناع بالفكرة القائلة إن هذه الدول أصبحت قوية من الناحية الجيوسياسية وستزداد قوة في المراحل المقبلة

لكن هل ستصبح مجموعة «بريكس» مؤسسة أكثر رسمية تحت إشراف الصين التي تعتبر نفسها ممثّلة الجنوب العالمي؟ هذا الاحتمال يطرح تحدياً واضحاً على الغرب، لا سيما بعد تعبير 19 بلداً آخر عن اهتمامه بالانضمام إلى المجموعة. مع ذلك، من المستبعد أن يتحقق هذا الاحتمال. تبقى الهند دولة مؤثرة في مجموعة «بريكس» ولا شك في أنها ستعارض الجهود الصينية الرامية إلى تعديل المجموعة. تحتفظ السعودية، والبرازيل، وتركيا (عضو في حلف الناتو)، والهند، وحتى جنوب أفريقيا، بعلاقات مهمة مع الولايات المتحدة ودول غربية أساسية أخرى حتى الآن، سواء في المجال الأمني أم التجاري. ربما ابتعدت هذه البلدان عن الولايات المتّحدة بدرجة معينة، لكن لا يعني ذلك أنها ستنضم إلى هيئة تديرها الصين وتدعمها روسيا وتعادي واشنطن. حتى الآن، لم تثبت مجموعة «بريكس» قدرتها على تطوير أجندة مشتركة وتنفيذها، ما يعني أن الصين لا تزال تفتقر إلى القوة المؤسسية الكافية لتعديل الهيئة. أخيراً، تنشط مجموعة «بريكس» على أساس الإجماع، وبالتالي ستزيد صعوبة الاتفاق على القرارات بعد إضافة أعضاء جدد يحملون مصالحهم الخاصة.

قد لا يوافق البعض على اعتبار هذه الدول المتأرجحة الستّ القوى التي تستحقّ الانتباه في المرحلة المقبلة، كونها لا تزال عبارة عن أسواق ناشئة ولم تكن أحداث السنوات الأخيرة إيجابية بالنسبة إلى ذلك الجزء من الاقتصاد العالمي. باستثناء الهند، لم تصل معدّلات النمو هناك إلى المستويات المتوقّعة. كذلك، لا تزال هذه المجموعة من البلدان متأخرة على مستوى تطوير المؤسسات التي تدعم حُكم القانون. ومن المتوقّع أن يواجه الجنوب العالمي تداعيات الثورات التكنولوجية، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، أكثر من الديمقراطيات الصناعية المتقدّمة لأن الموارد التي تسمح بمحاربة العواقب السياسية الخطيرة للذكاء الاصطناعي التوليدي لا تزال محدودة هناك. ورغم النفوذ الذي تحصل عليه الدول المتأرجحة بفضل الأهداف المناخية، قد تُحدِث الآثار المرتبطة بالمناخ أضراراً كبرى وتُسبّب معاناة هائلة في جزء من تلك الدول.

مع ذلك، يمكن الاقتناع بالفكرة القائلة إن هذه الدول أصبحت قوية من الناحية الجيوسياسية وستزداد قوة في المراحل المقبلة. تستطيع هذه البلدان أن تستمدّ نفوذها من أقوى النزعات العالمية، وقد بدأت مظاهر قوتها المستجدّة تتّضح منذ الآن.

تتعلق أهم نتيجة سياسية متوقعة بضرورة أن تُحسّن الولايات المتحدة تعاملها مع الدول المتأرجحة الستّ لتجنّب إضعاف مكانة واشنطن في ميزان القوى العالمي. بما أن هذه الدول ترفض الاصطفاف مع الولايات المتحدة في الحرب الروسية الأوكرانية أو في منافستها مع الصين، بدأ جزء كبير منها يبتعد عن المحور الغربي. نتيجةً لذلك، أصبح احتمال الشراكة الصينية الروسية وتوسيع مجموعة «بريكس» (وبالتالي الجنوب العالمي ككل) خياراً واقعياً يحتاج إلى حلّ.

يجب أن تضع واشنطن استراتيجية دبلوماسية مدروسة للتعامل مع هذه البلدان الستة ومع الجنوب العالمي عموماً. كانت دعوة الدول المتأرجحة إلى الاجتماع الأخير لمجموعة السبع بداية واعدة، لكن تبرز الحاجة إلى خطوات أخرى. تقضي استراتيجية أكثر فاعلية بتنظيم المزيد من الزيارات الرفيعة المستوى عن طريق دبلوماسيين أميركيين بارزين. كذلك، يُفترض أن تشمل السياسة المستجدة استراتيجية تجارية أكثر سلاسة تبدأ بتسهيل الوصول إلى السوق الأميركية. على نطاق أوسع، يجب أن تُحسّن الولايات المتحدة قدرتها على توقّع ردود أفعال الدول المتأرجحة الست والجنوب العالمي تجاه قرارات السياسة الأميركية المؤثرة. تفاجأت واشنطن مثلاً بحجم النفور الذي أحدثته السياسات الغربية الخاصة بحرب روسيا في الجنوب العالمي. منذ بداية الغزو في شباط 2022، تسعى الولايات المتحدة إلى مواكبة التطورات طوال الوقت لكنها لا تبلي حسناً في هذا المجال. لتحسين القدرة على توقّع ردود أفعال الآخرين، تبرز الحاجة إلى فهم مشاعر وقناعات النُخَب في بلدان عدة من الجنوب العالمي.

على صعيد آخر، من المتوقّع أن تتضرّر قوة الدول المتأرجحة وجميع القوى المتوسطة إذا زاد التوتر بين الولايات المتحدة والصين بدرجة قياسية وتحوّلت الاضطرابات بين الطرفين إلى مواجهة صدامية تشبه الحرب الباردة. في هذه الحالة، قد تزيد النزعة إلى فك الارتباط بين البلدَين، فتضطرّ الدول المتأرجحة للانحياز إلى طرف دون سواه.

أخيراً، يرتفع اليوم عدد البلدان التي تستطيع التأثير على النتائج الجيوسياسية في العالم، نظراً إلى زيادة نفوذ الدول المتأرجحة. ما من أنماط سلوكية ثابتة في تلك الدول، باستثناء نزعتها الواضحة إلى تحقيق مصالحها الوطنية.

لهذه الأسباب كلها، زادت العوامل التي تؤثر على جميع المسائل، وبات من الأصعب اليوم توقّع النتائج الجيوسياسية.

يغيب الملحق الإقتصادي الأسبوعي اليوم استثنائياً ـ نتيجة عطلة عيد الأضحى

سلامة في الشهر الأخير: تفظيع محاسبي على عينك يا ميقاتي!

منير يونس

دخل رياض سلامة "شهره الأخير" بانتظار خروجه من حاكمية مصرف لبنان التي شغلها وشغل الناس بها وبه طيلة 30 سنة زخرت بالهندسات الملتوية التي لم تنقطع يوماً، رغم أن أشهرها كان في 2015 و2016 لكنه لطالما مارس وابتدع أنواعاً وأحجاماً مختلفة من تلك الهندسات النقدية والمصرفية التي اتّضح جلياً أنها بين الأسباب الرئيسية للأزمة الكارثية التي وقع فيها لبنان، وتقدّر خسائرها بأكثر من 72 مليار دولار. وينتظر من التدقيق الجنائي (إذا أفرج عنه) أن يلقي عليها ضوءاً ساطعاً حسماً لكل جدل حولها.

لا تبرئة لأحد

وليس في ما سيلي في هذا السياق تبرئة لأي وزير مال سابق ولا تبرئة لحكومات متعاقبة. فالمسؤوليات الجسيمة تبقى على هؤلاء واحداً واحداً. إذ لا يكفي سرد تاريخ هرطقات رياض سلامة، الأجدى والأولى كان إقالته منذ اليوم الأول لتلك الهرطقات التي أوصل تراكمها وغضّ الطرف عنها لبنان الى الكارثة التي هو فيها ومن غير المعروف كيف سيخرج منها.

أخطر الهندسات الآن

مرّت تلك الهندسات في مراحل كثيرة منذ التسعينات، وأخطرها على الإطلاق ما شرع في تنفيذه هذه السنة للتخلّص من خسائر كان يخفيها في ميزانيته تحت بند "موجودات أخرى" والتي ندّدت بخطورتها وعدم شفافيتها عدة جهات منذ بدء ظهورها في 2002/2003، لكن تصديق هؤلاء كان صعباً في الوقت الذي كان فيه سلامة والمنظومة الحاكمة يبيعان الناس أوهام الاستقرار النقدي والبحبوحة الكاذبة المبنية على استقرار سعر الصرف مهما كلّف الثمن.

فضحته حكومة دياب

بعد انفجار الأزمة واعتماد حكومة حسّان دياب على مستشارين مهنيين مستقلّين وعلى شركة "لازار"، تبيّن بوضوح وبالأرقام وللمرة الأولى أن تلك الموجودات الأخرى ليست إلا خسائر هائلة متراكمة، وهي في الحقيقة خسائر من حسابات المودعين بعدما كان مصرف لبنان يعمد الى شفط دولارات المصارف بفوائد مغرية طيلة نحو عقدين من الزمن على الأقل بما يسمّى شهادات الإيداع، وذلك برضى المصارف وجشعها ونهمها للأرباح الخيالية السهلة على حساب الحصافة ودرس المخاطر، كما على حساب الحد الأدنى من أخلاق المهنة المصرفية، إذا كان هناك من أخلاق فيها في لبنان.

16.5 مليار دولار

هذه السنة استفاق سلامة على أن هناك 16.5 مليار دولار منذ 2005-2007 هي دين على الدولة. وخرج من يزعم أن وزير المالية جهاد أزعور وافق لسلامة آنذاك على ذلك الادّعاء، وأن اتفاقاً حصل بين الطرفين في العام 2007 وهناك ما يثبت ذلك بالوثائق. لا وثائق ولا من يحزنون كما يدّعي سلامة، فلم يعترف السنيورة ولا أزعور ولا وزراء المال الذين أعقبوهما وصولاً إلى الوزير غازي وزني في العام 2020 بما يروّج له سلامة من دين بالدولار منحه مصرف لبنان للدولة بمبلغ 16.5 مليار دولار. ولا يظهر في القيود المحاسبية لوزارة المال أثر البتة لتلك الديون الدولارية، علماً بأن أي دين بالعملة الأجنبية يجب أن يمرّ في مجلس النواب لإقراره كما كان يحصل دائماً في إصدارات سندات اليوروبوندز واتفاقيات القروض الخارجية الأخرى مع مؤسسات وصناديق تمويلية دولية.

فيول كهرباء لبنان

كانت الدولة عند حاجتها للدولار، مثل تلبية مؤسسة كهرباء لبنان لزوم شراء الفيول، تطلب من مصرفها (أي مصرف لبنان) إجراء عملية صرافة عادية: تمنحه ليرات ويزوّدها في المقابل بدولارات. وليس في ذلك، بتأكيد من وزراء المال منذ جهاد أزعور إلى غازي وزني مروراً بكلّ من محمد شطح وريا الحسن ومحمد الصفدي وعلي حسن خليل (2005 2020-)... أي دين جديد بالعملة الأجنبية جدير أن يضاف على عاتق الدولة.

كانت الدولة تدفع الثمن (الفيول وغير الفيول الذي يحتاج إلى دولار) من حسابها رقم 36 أو من خلال إصدار سندات خزينة. ويسجّل في الميزانية العامة للدولة أولاً بأول الدين العام، وهي منشورة على موقع وزارة المال، كما أن الدين العام بالدولار منشور بتفاصيله لا سيّما في الكتيبات التي استخدمت لإصدارات اليوروبوندز وذلك بالتفصيل بين اقتراض وسداد. مثلما أن كل تقرير لصندوق النقد وفقاً للمادة الرابعة يتضمّن جدولاً بالدين العام كما كل تقرير فصلي للصندوق يذكر الأرقام المحدثة.

الدولة منحته الدولارات

والدولة عندما كانت تحصل على دولارات من مصادر مختلفة، أبرزها إصدارات اليوروبوندز، تودعها في مصرف لبنان وتأخذ مقابلها ليرات منه، فهي تنفق بالليرة وليس بالدولار. والى جانب حصيلة اكتتابات اليوروبوندز كانت الدولة تحصل على دولارات أيضاً من قطاعات أخرى مثل الاتصالات والخدمات الجوية وكل خدمة مدولرة. باختصار، كانت الدولة تشتري منه دولارات وتبيعه دولارات. وفي دراسة للدكتور والاقتصادي المخضرم توفيق كسبار، يتأكد استناداً إلى أرقام رسمية 100%، أنه بين 2009 و2019 قدّم مصرف لبنان للدولة 13 مليار دولار مقابل حصوله على ليرات مقابلها. في الفترة نفسها حوّلت الحكومة اليه 17.5 مليار دولار هي حصيلة اكتتابات في سندات الدين يوروبوندز، مقابل اكتتابه بسندات خزينة بالليرة. وهو أعاد بيع اليوروبوندز في الأسواق مقابل دولارات "فريش"... إذاً من يكون أقرض من بالدولار؟!

إلتبس الأمر عليه؟

ربما يلتبس الأمر على سلامة في أضعف الإيمان، والأصدق أنه يتذاكى بشأن اتفاق ما مسبق مع الحكومة بشأن ما يدّعيه من ديون. للإيضاح وقّعت الحكومة عام 2007 اتفاقاً مع صندوق النقد الدولي مدته سنة. نصّ الإتفاق على دور للدولة بتزويد مصرف لبنان بالدولارات عندما تحصل عليها لتعزيز احتياطي العملات. فالاتفاق مع الصندوق يوجب ألا يقلّ الاحتياطي عن مستوى معين لضرورات الحفاظ على استقرار سعر صرف الليرة. كما نصّ على تدقيق في حسابات مصرف لبنان، تدقيق قبله سلامة على مضض وسرعان ما تخلّص من هذا الشرط في السنة اللاحقة عندما تغيّرت الحكومة وتعذّر تجديد الاتفاق مع صندوق النقد. علماً بأن في ذلك الاتفاق أيضاً آلية للفصل بين السياستين المالية والنقدية، والعمل تدريجياً على إعادة النظر في سياسة تثبيت سعر الصرف إذا تعذّر الحفاظ على مستوى معين من احتياطي العملات الصافي... تخلّص من الاتفاق، وعادت حليمة إلى عادتها القديمة.

لعبة بدأت في 2003

قبل ذلك، ومنذ العام 2003 كان مصرف لبنان بدأ إصدار شهادات، وشراء وبيع سندات وشهادات بخسارة، وعمد اعتباراً من 2004 إلى "سوابات" (استبدال وتمديد آجال) رداً على وزارة المال التي أوقفت مرحلياً الإصدارات لخفض الفوائد، فامتعض وغيّر قواعد اللعبة ليكون سيّدها. وعند سؤاله يردّ بأن الهدف ضبط السيولة، لكنّ الهدف من الإصدارات و"السوابات" هو الحصول على دولارات ليعزّز بها الاحتياطي نظرياً ولأغراض أخرى (في أجندة خفية) أبرزها إغراء المصارف وتربيحها من فوارق الفوائد مهما كلّف الثمن. بذلك بدأ يحشر وزارة المالية أكثر فأكثر اعتباراً من 2005 و2006 بمستويات فائدة مرتفعة تجبر الدولة على الاقتراض بتلك المستويات ما يفاقم الدين العام وخدمته. أي أنه كان يخسر في عملياته ويجعل الدولة خاسرة أيضاً، أما الرابح الوحيد فكانت المصارف التي حرص سلامة دائماً على تربيحها وتكبيرها... حتى انفجرت! كما أنّه كوّن محفظة من السندات يضارب بها كلاعب أول في السوق (بخسارة!) في خروج سافر عن مهامه الأساسية.

منذ أيام الحريري

منذ بداية "الألاعيب الهندسات"، حصلت خلافات كثيرة بين وزارة المالية ومصرف لبنان، وعند الاحتكام الى رئيس الحكومة آنذاك الشهيد رفيق الحريري (في 2003 على سبيل المثال) كان سلامة يخرج منتصراً بادّعاء أنه لا يكلّف الدولة قرشاً واحداً وأن عملياته نقدية ضرورية لشفط السيولة وحفظ الاستقرار، وأن لا خسارة لديه. كما لم يكن سرّاً أن خلافات أخرى نشبت بين مصرف لبنان ووزارة المالية في 2005 و2006 حول اعتراض الوزارة على أسلوب بيع شهادات الإيداع بما يثقل ميزانية مصرف لبنان ويضارب على الدولة رافعاً عليها كلفة الدين العام. وما تسريبات ويكيليكس لاحقاً إلا الدليل الإضافي على ذلك الخلاف الجوهري، علماً بأن في التسريبات ما هو منسوب للسنيورة وأزعور.

خسائر مخفية 15 سنة

ولزيادة إيضاح الورقة المستورة، يذكر أن مصرف لبنان كان حصل (أو استحصل؟!) في 2003 على رأي من مدقّقي حسابات البنك المركزي يسمح بتسجيل خسائر، على أن تطفأ (أو تستهلك) تلك الخسائر في غضون 15 سنة. وكان الوزيران جهاد أزعور وسامي حداد وآخرون من أشدّ المحذّرين من تلك الآلية غير السويّة. إذ سمح له ذلك الرأي الخطر بإخفاء الخسائر طيلة تلك المدة، حتى أنه أول اندلاع الأزمة في تشرين 2019 رفض الاعتراف بالخسائر. ثم كان ذلك مدار خلاف عميق مع شركة "لازار" وحكومة حسان دياب ومستشاريها في 2020 عندما ادّعى انها ليست خسائر وباستطاعته تغطيتها مع الزمن بعمليات "سنيوراج" (طبع عملة) أو أنه سيغطّيها من صندوق تنشئه الدولة لإطفاء الخسائر! إلى أن أذعن في الأخير، وبدأ الإعتراف، لكنه يرفض قبول أن الخسائر نتاج ارتكابه الخطايا النقدية والمالية والمصرفية ذات الصلة، بل برأيه هي على الدولة ويعمد حالياً الى تحويلها على عاتق هذه الدولة (المسكينة المستباحة!) بموافقة من وزير المال يوسف خليل ربما، وهنا الطامة الكبرى. ويشمل ذلك ملف الـ16.5 مليار دولار آنف الذكر، إضافة الى أكثر من 42 ملياراً يدعي أنها خسائر قطع تكبّدها للحفاظ على استقرار سعر صرف الليرة. بعدما كان ولسنوات طويلة يزعم أنه على دراية بما يفعل وأنه مهندس نقدي ومالي ومصرفي لا يشق له غبار، وأن الاستقرار النقدي لا يكلّفه شيء يذكر مع تطمينات بأنه لا يمسّ الودائع، أعطاها لكل الحكومات المتعاقبة بلا أي استثناء !

إفادة المصارف المحظية

مثلما يذكر أنه ومنذ 2003-2004 عندما كان يلجأ للهندسات وإصدارات شهادات الإيداع و"السوابات" كان يفيد مصارف قليلة في البداية، وعندما تعرف مصارف أخرى يعمل على إرضائها. وهذه البنوك المحظية وهي الكبيرة حجماً وكانت تركب أدوات، مثل جذب الودائع بفوائد مرتفعة (بونزي؟) على أساس ما يقوم به مصرف لبنان وتحقق الأرباح الخيالية. فلو كان يلجأ الى السوق المفتوحة لحصل على فوائد أقل. لكنه آثر "لعبته المفضلة" مع المصارف المحظية. ساد ذلك أكثر من 10 سنوات قبل الوصول الى الهندسات التي أجريت في العام 2016 وانفضح أمرها ليس محلياً وحسب بل عالمياً ما دفع بالمستثمرين بسندات اليوروبوندز الى التوقف عن الاكتتاب بها، لأن الهندسات التي قام بها سلامة هي خير دليل على إفلاس آتٍ لامحالة... وأتى!

58 ملياراً بأسعار اليوم

إذاً، ليس في قيود وزارة المالية ما يدّعيه سلامة اليوم، فالدين العام بالدولار معروف ومسجّل، ومعلوماته منشورة وكان صندوق النقد الدولي والمؤسسات المالية الدولية تراجعها سنوياً وليس فيها لا 16.5 ملياراً ولا 42 ملياراً كما يدّعي رياض سلامة اليوم. وما يقوم به لا يستند الى أي قاعدة محاسبية سليمة، وهو خلافاً للقانون أيضاً إذ إن الدين الأجنبي يجب صدور قانون به من مجلس النواب. أما وأنه يسجّلها اليوم بالدولار وبأسعار صرف اليوم وهي لسنوات طويلة خلت، فتلك هرطقة أخرى لا يمكن أن تستقيم في علوم المال المحاسبة على الإطلاق، لانها ارقام ترقى الى مراحل كان فيها سعر الصرف وطيلة عقود عند نحو 1500 ليرة للدولار.

بعض الإستنتاجات الإضافية

أما الحكومة الحالية برئاسة نجيب ميقاتي، فلا يمكن لها أن تدّعي أنها وقعت اتفاقاً مع صندوق النقد وأنها أعدّت تشريعات لا يقرّها مجلس النواب وهي من بطء الإصلاح براء! فهي أعجز من أن تقول لمصرف لبنان كلمة حق، لا بل ترعاه وتحميه بأشفار العيون كما فعل رئيسها عند عدة مفاصل أساسية في السنتين الماضيتين. أما سلامة فيكافئ الدولة التي تحميه بأن يرمي عليها 58 مليار دولار ديناً جديداً يستحيل معه أي اتفاق مع الصندوق لا اليوم ولا بعد 20 سنة بحيث تبلغ نسبة الدين إلى الناتج 700 الى 800%. وبذلك تكون حكومة ميقاتي ليس أفشل فقط بل أخطر حكومة مرّت في تاريخ لبنان على الإطلاق... سيذكر التاريخ ذلك لا محالة، وإن غداً لناظره قريب!



ستعود البنوك إلى الحجم الذي كانت عليه في 1993

المصارف: موجة صرف موظفين إضافية مقبلة

باتريسيا جلاد

من أصل 24704 موظفين في القطاع المصرفي، تمّ صرف 8223 خلال 3 سنوات وتحديداً من كانون الأول 2019 الى الشهر نفسه من 2022. وأتى ذلك نتيجة إقفال 276 فرعاً مصرفياً من أصل 1058 موزعة على كامل الأراضي اللبنانية، والغاء أقسام التسليفات في المصارف للحدّ من الأكلاف المترتبة على البنوك بعد انفجار الوضعين المالي والإقتصادي في نهاية العام 2019 وتضاؤل أداء العمل المصرفي. وهناك صرف من الخدمة اضافي في النصف الاول من 2023 مع مخاوف من موجة صرف جديدة في السنتين المقبلتين.

وفي ظلّ تأخر الحكومة ومجلس النواب ومصرف لبنان عن اقرار وتنفيذ اجراءات اعادة هيكلة المصارف وتعاظم تداعيات الأزمة يتزايد الذعر لدى الموظفين والبالغ عددهم حالياً 16481 مستخدماً حول مصيرهم في الأمدين المنظور والطويل بعدما كانوا يُحسدون على وظيفتهم نتيجة التقديمات التي يحصلون عليها من أقساط مدرسية وتأمين وزيادات وعلاوات على رواتبهم. أما اليوم فباتت تقديماتهم تعتمد على الإستفادة من "صيرفة" وتأمين قيمة نصف راتب كحد أقصى مما كانوا يحصلون عليه.

تدارك الأسوأ

نقابة موظفي المصارف في لبنان تحاول تدارك الأسوأ، كما أكّد رئيسها اسد خوري لـ"نداء الوطن" بحيث "تتمّ عملية تجديد العقد القائم مع جمعية المصارف ببروتوكول مقبول للصرف، يتقيّد به كل مصرف يقدم على هكذا قرار. فـ"لغاية الساعة لا نعلم الى أين سنصل في عملية التفاوض على البروتوكول مع جمعية المصارف " كما قال.

واستناداً الى النقيب "فإن عقد العمل يجدّد عادة كل عامين إلا أنه لم يجدّد في العامين الماضيين". لافتاً الى أن "الأقسام التي تضاءل حجم العمل فيها هي تلك المتعلقة ببطاقات الائتمان وخدمة القروض الشخصية والسكنية والسيارات". أما الموظفون الذين تمّ صرفهم ، فقسم عمد الى فتح تجارة او مهن خاصة فيما بقي وضع العدد الأكبر غير مستقرّ وليس بخير. أما موظفو المعلوماتية أو الـIT الذين تمّ صرفهم من المصارف فكان حظّهم أوفر اذ وجد معظمهم عملاً في لبنان والخارج وحتى عبر الـonline ".

تراجع العدد 40%

هواجس تقليص المصارف عملها وزيادة أعداد المصروفين من العمل والتي شهدها أيضاً العام 2023، حملناها الى وزير الإقتصاد السابق والمصرفي رائد خوري الذي اعتبر خلال حديثه الى "نداء الوطن"، إن "تراجع عدد موظفي المصارف 40%، هو أمر طبيعي بعد اندلاع الأزمة المالية وتقلّص حجم القطاع المصرفي وعدم تحقيق أرباح ".

فالودائع كما أوضح "تقلّصت من 125 مليار دولار الى 93 مليار دولار، وعدد الموظفين سيشهد مزيداً من التقلّص، فكلّما "طوّلت" الأزمة تصبح استمرارية المصارف بالوضع الذي هي عليه اليوم أمراً صعباً وستسعى للتخفيف من التكاليف الملقاة على عاتقها".

ومعلوم أنه مع بدء الأزمة تراجع أداء اقسام عدة في المصارف، فعمدت البنوك الى إقفالها في مرحلة لاحقة مستغنية عن العاملين فيها تخفيضاً للكلفة، وتلك الأقسام بحسب الوزير خوري هي "أقسام التسليفات بالتجزئة والتسليفات للصناعيين وللتجار اذ تقلّص عدد العاملين فيها بنسبة تتراوح بين 80 و90%، كما توقفت أقسام اعتمادات البنوك المراسلة للمصارف اللبنانية".

متى إعادة الهيكلة؟

والى أي مدى سيبقى الوضع كما هو عليه اليوم، ومتى ستتم إعادة هيكلة القطاع؟، خصوصاً وأن رئيس بعثة صندوق النقد الدولي الى لبنان إرنستو راميريز قال لـ"نداء الوطن" إن "إعادة هيكلة القطاع المصرفي أمر طارئ وكان يجب أن يحصل امس قبل اليوم". حول ذلك أكّد خوري، أن "إعادة هيكلة القطاع بأكمله ستحصل ولكن ذلك لا يمكن الإقدام عليه، ما لم يتمّ البتّ بالأمور الأساسية من قبل الدولة لناحية تحديد مصير الخسائر او أموال المصارف الموجودة في مصرف لبنان والبالغة 70 مليار دولار وسندات اليوروبوندز والتي تبلغ نحو 11 مليار دولار. لذلك يترتب وضع خطّة لمعرفة مصير تلك الأموال التي تفوق قيمتها الـ80 مليار دولار".

وأشار خوري الى أن "وضع المصارف اليوم غير سليم ولا يمكن لأي منها أن يشتري أو يندمج مع أي بنك آخر إلا في حالة ضخّ أموال نقدية. فمن لا يريد أن يضخّ رأسمالاً "فريش" سيخرج من السوق وسيتمّ بيعه او دمجه أو تصفيته. اما من سيضخّ دولاراً نقديا سيبقى وقد يشتري مصرفاً آخر، عندها تصحّ عملية الدمج أو الشراء. وهذا التدبير يحتاج الى إصدار قوانين من مجلس النواب لإعادة هيكلة القطاع المصرفي وتنظيم الوضع المالي بعد معرفة مصير الأموال". فالمساهمون أو المودعون برأيه "غير مستعدين لضخّ أو إيداع أموال بالقطاع المصرفي من دون معرفة مصير ثغرة الخسائر".

التعميم 165

وفي ظلّ التعميم 165 الذي يجيز التداول بالدولار النقدي المودع في المصارف من خلال شيكات مصرفية، هل هذا الأمر قد يحسّن وضع المصارف لجهة تحريك عجلة الإيداع مجدداً؟

يقول الوزير خوري "لن يستقطب القطاع المصرفي ودائع "فريش" إنما قد يستقطب ايداع التجار أموالاً نقدية لتسهيل حركة البيع والشراء من خلال الشيكات وعمليات المقاصة التي ستحصل. لكن في غياب الحلّ الشامل لا يمكن للتعميم 165 بمفرده تحريك الإيداع".



الخدمات تتضاءل

منصة صيرفة والعمولات تؤمن للمصارف حالياً الجزء الأساسي من أرباحها

رائد خوري: رواتب الموظفين في القطاع تراجعت بين 30 و50%

سمير حمود: 90% من المصارف القائمة ستختفي... ونموذج العمل سيتغير جذرياً

أسد خوري: محاولة تدارك الأسوأ بحثاً عن بروتوكول جديد للصرف من الخدمة

كانت معظم الأرباح تأتي من الدولة ومصرف لبنان... وهذا النموذج انتهى تقريباً

الأرباح من الرسوم والعمولات

في ظلّ غياب الثقة بالقطاع المصرفي وبالتالي عدم الإيداع في البنوك بهدف الإدخار، وبالتالي وقف خدمات التسليفات... تقتصر الأرباح على الرسوم التي تتقاضاها المصارف من الحسابات القائمة لديها اكانت باللولار أو بالدولار ومن التحويلات التي تردها أو التي تتم من لبنان الى الخارج. حول ذلك أوضح خوري أن "المصرف يحقّق أرباحاً عادة من خلال طريقتين:

- أولاً، من فرق الفوائد بين الودائع والتسليفات الأمر غير المعمول به اليوم في القطاع المصرفي بسبب توقف عمليات الإقراض. ولإعادة تفعيل التسليفات بالدولار النقدي، يجب إقرار قانون من مجلس النواب يلزم من اقترض بالـ"فريش" إعادته نقداً وليس شيكاً، علماً أن هناك مصارف قادرة على الإقدام على تلك الخطوة في حال إقرار القانون.

- ثانياً، هناك ارباح من العمولات التي يتمّ تقاضيها من "صيرفة". مؤكداً أنه رغم كل تلك الرسوم التي ترتفع بشكل دوري، فإن البنوك لا تستطيع تسديد كلفة الرواتب ومصاريفها التشغيلية من مازوت وصيانة، ونقليات وتأمين الموظفين وتسديد رواتبهم لا سيما لقسم المعلوماتية IT والتي تعتبر مرتفعة وبالدولار النقدي.

تحدرجت الرواتب نزولاً

بالنسبة الى رواتب موظفي المصارف، تراجع إجمالي قيمتها بالدولار النقدي (بين الليرة والشيك والنقدي) حتى اليوم كما اوضح الوزير خوري بنسبة تتراوح بين 30 و 50% . فمن كان راتبه على سبيل المثال قبل الأزمة 2000 دولار، أصبحت قيمته بعد الأزمة تتراوح بين 600 و 1000 دولار أميركي. أما الموظف الذي كان راتبه 10 آلاف دولار فيتراوح اليوم راتبه بين 3500 دولار و5000 دولار.

سيتراجع العدد أكثر

وعن اتجاه المصارف الى الإستمرار في اعتماد سياسة الصرف خلال العام الجاري والمستقبل أكّد رئيس لجنة الرقابة السابق على المصارف سمير حمود لـ"نداء الوطن" أنه "على الموظفين أن يعلموا أن هذا العدد غير قابل للإستمرار في المستقبل". لافتاً الى ان "المصارف اليوم تستمر بتسديد مصاريفها وركيزتها الأساسية "صيرفة" للبقاء وتحقيق أرباح ودفع المصاريف". مشدّداً على أنه "اذا توقف عمل منصّة "صيرفة" لا يمكن للبنوك أن تستمر، وبالتالي على الموظفين أن يدركوا أن أحجامهم ستكون أقلّ بكثير وسيكون هناك صرف من العمل وإقفال لعدد من الفروع. لا سيما وأن الإتجاه في العمل المصرفي هو نحو البنوك الرقمية وأنظمة الدفع الرقمية وسيتضاءل عمل الصرافات الآلية الى أقصى حدّ ، ولن يعود هناك من حاجة الى تواجد فروع عدة للمصارف اذا ما قدر للبلد أن يستعيد عافيته ووضعه المصرفي . فنمط العمل الجديد هو خدمات مصرفية من دون تكلفة. والأموال المحجوزة في المصرف لا يستطيع صاحبها أن يسحبها وتتآكل بالعمولات اذ قد تذوب اذا استمرينا بهذا النمط". مؤكّداً أن "هذا ليس عملاً مصرفياً صحيحاً، لا هو سليم ولا مقبول ولا يمكن الإستمرار على هذا المنوال".

نموذج العمل الجديد؟

وفي الغضون، يقول حمود حول مستقبل القطاع المصرفي إن "المشكلة الحقيقية تكمن في نموذج العمل أو الـ Business Model الذي ستعتمده المصارف بعدما انكسر النموذج القديم. فلم يعد باستطاعة المصارف أن تستمرّ كما كان الوضع عليه قبل 2019، حينما كان عملها يتركّز على استقطاب الودائع من الخارج، وكان البنك المركزي والدولة كفيلين بتأمين ربحيتها واستمراريتها وزيادة رسملتها وتحسين سيولتها أو تأمينها. مع اعتماد المعايير الدولية يجب ان تقرّر المصارف أي نموذج عمل ستعتمده لتحقيق الربحية ، لأنها لا تستطيع أن تزيد رأسمالها إلا بمقدار قياس الربحية على ما يسمى بالرأسمال الإقتصادي.

القدرة على الإستمرار

ويرى حمود أن "حجم المصارف سيعود الى ما كان عليه في بداية العام 1993 أي صغيراً. وكي يتقلّص حجم البنوك وتكون قابلة "للعيش" عليها أن تكوّن رأسمالاً جديداً وسيولة جديدة ونموذج عمل جديداً، على أن يسبق ذلك تشريع لمعالجة التزامات المصارف بودائع الدولار". فلا يمكن لنسبة 90% من المصارف الحالية أن تستمر ليس لأنها غير قادرة على اعادة الرسملة ولكن لضرورة مدى قدرتها على التواجد في السوق وتحقيق أرباح.

ولفت الى "أننا لا نستطيع تحديد عدد المصارف العربية أو الأجنبية التي ستتواجد في السوق أكانت 5 أو 10 بنوك ، لم يعد ذلك مهما، بل الملحّ هو إصدار تشريعات واستعادة البنك المركزي دوره الصحيح على الصعيد التنظيمي أو الناظم وفقاً للمعايير الدولية خصوصاً "بازل".



هل ستعود إضرابات موظفي المصارف... أم "بدهم السترة"؟

إقفال الفروع وصرف الموظفين في 3 سنوات

تراجع عدد الفروع المصرفية منذ كانون الأول 2019 من 1058 فرعاً الى 782 في كانون الأول 2022، أي تمّ إقفال 276 فرعاً في غضون ثلاث سنوات (إستناداً الى تقرير المؤشرات المصرفية الصادر عن جمعية المصارف في لبنان حتى نيسان 2023).

وتدريجياً تمّ في العام الأول (بين كانون الأول 2019 وكانون الأول 2020) إقفال 66 فرعاً ، وفي العام الثاني (اي من كانون الأول 2020 الى الشهر نفسه من 2021)، تم إقفال 99 فرعاً. وفي الشهر نفسه من 2021 الى 2022 تم إقفال 111 فرعاً وهو الرقم الأعلى منذ بدء الأزمة.

وتراجع عدد العاملين في المصارف من 24704 موظفين في كانون الأول 2019 الى 21366 في الشهر نفسه من 2020، ثم الى 19688 في 2021 فإلى 16481 في كانون الأول 2022.

وبذلك يكون عددهم تقلّص خلال ثلاث سنوات 8223 عاملاً، فمنهم من هاجر وآخرون غيروا وجهة عملهم ومنهم لا يزالون عاطلين عن العمل.

ففي العام الأول من بدء الأزمة انخفض عدد العاملين في المصارف 3338 مستخدماً وفي العام 2021 تراجع العدد 1678 وفي 2022 خرج 3207 مستخدمين من القطاع المصرفي.

دماء بشري تُفشل "قنّاص" الفتنة

أدرك مخططو الفتنة أنّ أعلى قمـــم لبنان في حاجة الى «قناص» يصوّب سلاحه من مســـافة كافية، كي تصل الرصاصات القاتلة الى جســـد هيثم طوق. وجرى تنفيذ الجريمة بالرغم من وجود المنطقة العسكرية التي أنشأها الجيش اللبناني في مسرح النزاعات العقارية في تلك المرتفعات. والمعلوم أن القرنة السوداء ليست إستثناء في موضوع هذه النزاعات التي تنتشر أيضاً على امتداد لبنان، ولا سيما مرتفعاته. وهكذا مرّت الرصاصة أو الرصاصات الجانية في القرنة من دون «إذن مرور» في المنطقة العسكرية فسفكت دماء بريئة، وكانت غاية الفتنة ان تسيل دماء أخرى كي تحقق مبتغاها.

لـــم تتردّد بـــشري في الانحياز الى الجيش كحامٍ للســـلم الاهلي في الشمال وســـائر لبنان. لكن يبقى ان تنفتح كوة في جدار التحقيق في الفتنة المحبَطة كي تميط اللثام عن «القناص» وســـلاحه ومشغّليه. وإذ سارع بعض وســـائل إعلام الممانعة الى إسقاط فرضية «القنص» الذي أودى بحياة هيثم طوق، كشـــفت معطيات الطبيب الشرعي أنّ الرصاصة او الرصاصات الجانية أُطلقت من مســـافة تتراوح ما بين 15 و30 مـــتراً. ما ينفي نظرية القنص عن بعـــد، لكن هل هناك من يحدّد المسافة كي يكون القنص قنصاً؟

المعلومات عن توقيف مشـــتبه فيهم تؤخذ في الاعتبار، لكن على أمل أن لا يطول فصل «قبضنا على القتيل وفرّ القاتل»! ولا داعي لكل «الفبركات» التي تريد صنع «سيناريوات» كي تستثمر في حزن بشري، ومعها لبنان.

إنها ليســـت المرة الاولى، وبالتأكيد لن تكون الاخيرة التي يســـعى الفتنويون الى تدبير فتنتهم في الشـــمال حيـــث قلب لبنان. فهم دبّروا مثلها سابقاً، لكنهم فشـــلوا في إستدراج من هم خارج العبث بالسلم الاهلي، في هذه المرحلة التاريخية، ونعني بهم المسيحيين والسنّة. وعلى الرغم من دفق «الاســـتثمارات» في الفتنة عبر موالين من هنا وتابعين من هناك، إلا أن المكوّنيْن المسيحي والســـني في هذه المنطقة بالذات، كانا وما زالا عصيين على «المستثمرين» في قرنة سوداء ستثبت الأيام أنها أكثر بياضاً من سواد قلوب منظومة الفتنة.

ولعلّ ما صرّح به مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان خلال إتصالات المواســـاة والتهدئة التي أجراها أمس ما يضع إصبع التنبيه على الجرح النـــازف من محاولة الفتنة الجديدة، عندما دعا الى الحذر من وجود «طابور خامس يســـعى الى تســـعير الفتنة والإصطياد بالماء العكر»!

لودريان يحضّر لخريطة طريق...

وتتوقع المصادر ذاتها، أنّ عودة لودريان الى لبنان ســـتكون خلال النصف الثاني من شهر تموز الجاري، حيث يفترض أن يحمل خريطة طريق إقليمية - دولية لمســـار إنقاذ لبنان ووضعه على ســـكة إعادة تكوين مواقعه ومؤسساته الدســـتورية، إنطلاقاً من إنتخاب رئيس للجمهوريـــة يتمتع بمواصفات اللقاء الثلاثـــي الأميركي- الفرنسي- السعودي الذي أعلن في أيلول الماضي، كذلك يلتزم مندرجات تفاهمات اللجنة الخماســـية، وأهمهـــا التعاون مع المؤسســـات الدولية، وفي مقدمها صندوق النقد الدولي لإنجاز إصلاحات ضرورية على المستويين الاقتصادي والاجتماعي.

وتلفـــت المصـــادر الى أنّ الحديث عن مؤتمر حوار يســـبق إتمام الاستحقاقات الدستورية لا يلقى قبولاً لدى أطراف اللجنة الخماسية كافة، إنطلاقاً مـــن ان الحوار يجب أن يكـــون داخلياً ويقتصر على التوافق عـــلى آليات إخراج لبنان من أزماتـــه الضاغطة، وكذلك بناء على رفض جميع أطراف اللجنة البحث في الصيغة الدســـتورية لإتفاق الطائف، لأنّ ذلك ســـيفتح البازار على مطالـــب طائفية لا نهاية لها، وســـيهدر المزيد من الوقت بدل الاســـتفادة من التفاهمات الإقليمية والدولية التي يمكن أن تشـــكّل مظلة للحوار الداخلي بعد انتظام عمل الدولة ومؤسساتها.

من ناحيته، لم يكُـــفّ «حزب الله» عن الدعوة الى الحوار الداخلي، ما يشير الى أنه يعمل بهدي حسابات خاصة به، حتى وصل الأمر بأحد مسؤوليه، في عطلة الاضحى، الى استعادة خطاب التهكم على خصومه لرفضهم الانصياع لدعوة «الحوار». وبدا سلوك حارة حريك في الدعوة الى الحوار كأنه بمنزلة «تكليف» يتطلـــب «التبليغ» من دون الاعتبار بأنّ هناك معطيات لم تتضح بعد في المبادرة الفرنسية.

0.8% من المودعين موعودون سياسيّاً...

ووفقاً للتقرير فإنّ 11233 حســـاباً مصرفياً، ونســـبتها 0.8% فقط من اجمالي عدد حســـابات المودعين فيهـــا 34.65 مليار دولار، وشريحة كبـــار المودعين هـــذه يتوقع صندوق النقـــد انها مرتبطة سياســـياً وموعودة بالتعويض عليها من أصـــول الدولة، وهذا ما لا يقبله الصنـــدوق لو أراد لبنان المضي قدماً في برنامج انقاذي اصلاحي برعاية دولية.

على صعيد آخر، يدخل رياض ســـلامة شهره الأخير في الحاكمية تاركاً وراءه بعد أســـابيع قليلة حالة مالية ونقدية ومصرفية شـــبه افلاسية، رافضاً الإعتراف بأخطائه، ومحاولاً إلقاء أكثر من 58 مليار دولار من الخسائر التي تكبدها مصرف لبنان على عاتق الدولة، بادعاء أنّ 16.5 ملياراً هي قروض على وزارة المـــال، و 42 ملياراً هي فروق قطع لتثبيت سعر صرف الليرة، كما طلبت الحكومات المتعاقبة.

وأكّد مصدر حكومي لـ»نداء الوطن» أنّ ســـكوت الرئيس نجيب ميقاتي والوزير يوسف خليل عن ذلك «فضيحة قانونية ومحاسبية. فمبلغ الـــ16.5 ملياراً ليس موجوداً في اي قيد من قيود وزارة المالية، ومبلغ الـ42 ملياراً غير مدقق، إذ لا نعرف، على سبيل المثال لا الحصر، مـــا ربحته المصارف والمصرفيون من جراء هندســـات ســـلامة على حساب المودعين، لذلك فالحاجة ماسة وعاجلة لمعرفة نتيجة التدقيق الجنائي».

ولفت المصدر الى أنّ «التستر على تقرير التدقيق الجنائي يجعل من الوزير يوســـف خليل شريكاً كاملاً لرياض سلامة بتغطية من رئيسي مجلس النواب والوزراء نبيه بري ونجيب ميقاتي».

وعلى صعيد التحقيـــق مع معاونة حاكم المركزي ماريان الحويك الذي جرى في باريس، كشـــفت مصادر مطلعة أنها أدلت بمعلومات «جديدة ثمينة تخدم التحقيـــق الأوروبي، كما فعل قبلها مروان خير الديـــن ونبيل عون، وبذلك تتضح خيوط اضافية في «شـــبكة عصابة الأشرار» وفق وصف القضاء الفرنسي».

الى ذلك، أكدت رئيســـة هيئة القضايـــا في وزارة العدل القاضية هيلانة اســـكندر لـ»نداء الوطن» أنها «ســـتتابع اليوم دعوى تنفيذ الحجز عـــلى الأصول المحليـــة لحاكم مصرف لبنان رياض ســـلامة وشـــقيقه رجا ومعاونته ماريان الحويك، بعد أن ســـبق لها المطالبة بالحجز على هذه الأصول لدى دائرة التنفيذ في بيروت، وكانت الدعوى عند القاضية كالين عبـــد الله، لكنها تنحت، وقبل الرئيس حبيب رزق الله طلبها بالتنحي في 22 حزيران المنصرم، وعيّن لذلك القاضي غابي شاهين».

وأضافت: «يوم الثلاثاء الماضي لم أســـتطع متابعة طلب الحجز لأســـباب صحية، ثم أتت عطلة الأعياد. سأعاود اليوم متابعة الحجز، ومن المفروض أنّ يلبي القاضي شاهين طلبنا ويلقي الحجز الاحتياطي على العقارات والأصول الأخرى، لأننا رفعنا دعوى الحجز تبعاً لإدعاء النيابة العامة، وهي دعوى جزائية على الحاكم وأعوانه المذكورين».

وختمت: «أنا شخصياً مرتاحة لمسار دعوى الحجز على الأصول، حتى لو حصل تأخير في تعيين قاضٍ لذلك، ولكن لن تحصل مماطلة في الحجز، لأنّ معرفتي بالقاضي شاهين تجعلني على يقين بأنه سيقوم بكل الخطوات القانونية اللازمة، وشـــخصياً ســـأتابع الموضوع معه حتى يصل الى خواتيمه».

الحقد يتفجّر في فرنسا: الهويّة الضائعة...

ليـــس صدفة على الإطـــلاق أن يلجأ أبناء وأحفـــاد وأولاد أحفاد المهاجرين، خصوصاً من منطقة المغرب العربي، إلى العنف المفرط ضدّ كلّ ما هو فرنسي، ســـواء كان مُلكاً عامـــاً أم خاصاً، عند كلّ محطّة سياســـية أو أمنية أو حتّى رياضية. وبالتالي، توجد مشـــكلة عميقة للغاية في أبعادها المجتمعية والحضارية، تفاقمت مع فشل سياسات «الإندماج» فشـــلاً ذريعاً في فرنسا وأوروبا، في وقت تزدهر فيه تجارة «توريث العداوة».

لقد قاربـــت الإدارات الفرنســـية المتعاقبة خـــلال الجمهورية الخامســـة، معضلة المهاجرين بطريقة ســـطحية لم تُعالج مكامن الخلل الفعلية، فيما زادت سياســـات الهجرة العشوائية من «الورطة الفرنسية» سوءاً وصعوبة. السواد الأعظم من المهاجرين لم يجدوا في «الهوية الفرنســـية» وقيم الجمهورية العلمانية ما يُمثّلهم ويُعبّر عن تطلّعاتهم، في حين تمسّـــكوا فقط بالإعانات الاجتماعية والتقديمات الخدماتية والصحية.

لطالما أثارت دهشة المراقبين الفرنسيين كيف يتعاطف فرنسيون من الجيل الثاني والثالث للمهاجرين مع المنتخب الجزائري أو المغربي لكرة القدم على حســـاب المنتخب الفرنسي، وصولاً إلى حدّ «تفجيرهم» لأعمـــال شـــغب وإحراقهم للمحال والســـيّارات والأعـــلام الوطنية الفرنسية ســـواء ربح منتخبهم الأفريقي أم خسر، حتّى ولو لم يكن يلعب ضدّ «منتخب الديوك»!

محتوى عشرات آلاف الفيديوات والتعليقات التي انتشرت كالنار في الهشـــيم على مواقع التواصل الاجتماعي في الأيّـــام الأخيرة، يُعبّر بشـــكل لا لُبس فيه عن واقع الحال الخطر الذي وصلت إليه العلاقة بين فرنســـا وأبناء مهاجريها، حيث يظهر مشاغبون يُطلقون العنان لغضبهم عبر شتمهم لفرنسا بأقذر العبارات النابية وسط سيل هائل من التعليقات القاسية والبذيئة التي تصبّ في الخانة نفسها.

وبالإضافـــة إلى الكلمات الجارحة لكن الحقيقيـــة والبعيدة عن التكاذب والتقية، كان صادماً بالنســـبة إلى البلاد اســـتهداف الرعاع الواســـع لمراكز الشرطة والبلديات والمدارس والمؤسّســـات ومحطّات النقل المشـــترك وغيرها من الأملاك العامة التـــي تعرّضت للتحطيم والسرقـــة والحرق، فضلاً عن نهب المحال والأملاك الخاصة وتخريبها وإضرام النار فيها، ما أدّى إلى تحويل مناطق فرنســـية إلى «ساحات حرب» بكلّ ما للكلمة من معنى.

واســـتنفر الأجهزة الأمنية بروز مظاهر مسلّحة في بعض أحياء المدن، حيث أظهرت فيديوات إطلاق مشـــاغبين ملثّمين للنار في الهواء لتخويف الســـكّان وبثّ الرعب في نفوســـهم، بينما سُجّلت صدامات محدودة بين مواطنين نزلوا إلى الشـــارع للدفاع عـــن أملاكهم وبين مخرّبين، ما دفع مراقبين فرنسيين إلى اعتبار ما حصل بمثابة «ميني حرب أهلية» توسّعت رقعتها لتطال مناطق ومدناً عدّة في أنحاء البلاد، محذّرين من مشـــهد أكثر ظلامية ودموية عند أي استحقاق مفصلي في المستقبل.

صحيح أن أعمال الشغب التي امتدّت إلى بلجيكا وسويسرا، بدأت تنحسر شـــيئاً فشيئاً بفعل الانتشـــار الكثيف لوحدات إنفاذ القانون وإجراءاتها الأمنية المشـــدّدة بعد ليال من الفـــوضى العارمة، بيد أن القضية الشـــائكة ما زالت قائمة بقوّة وبحاجة إلى مقاربة مختلفة أكثر عمقاً وحزماً. إنّ التشـــخيص الدقيق للجسم المجتمعي الفرنسي يكشف أمراضاً تنتشر وتتفاقم بسرعة، وستُصبح قاتلة إن لم تُعالج كما يجب.

قد يبدأ الحلّ بفتح باريس صفحة جديدة مع دول المغرب العربي، لا سيّما مع الجزائر، وتوقيعها لاتفاقات ثنائية معها لتنفيذ مشاريع انتاجية ضخمة على أراضيها، ضمن رؤية تنموية شـــاملة بالتعاون مع شركات فرنســـية عملاقـــة، تفتح الباب لمَن يرغب من الشـــباب الفرنسي بالمجيء إلى أرض أجدادهم والإقامة والعمل فيها، ما سيُعبّد الطريق أمام هؤلاء للإنطلاق في مسيرة بحثهم عن هويّتهم الضائعة في أزقة «الضواحي» بالعودة إلى «الجذور» في مسقط الرأس.

إسرائيل تهدّد بإزالة خيمَتي "حزب الله" بالقوة

وليس بعيداً عن الخيمتَين، تقدمت امس «قوة إسرائيلية معادية باتجاه نقطة متحفظ عنها دولياً عنـــد المنطقة الحدودية، واقتلعت اشـــجاراً خارج الســـياج التقني، خارقة الخط الازرق لمسافة متر»، كما افادت الوكالة الوطنية للاعـــلام. وأضافت الوكالة: «أثناء عملية تنظيف محيط الســـياج عند الحدود بين بلدة حولا ومستعمرة المنارة، أطلقت القوة رصاصة وقنبلـــة صوتية على مواطنين تمكنوا من منع اســـتمرار الخرق». وختمت: «إنّ الجيش اللبنانـــي انتشر في المنطقة حيث تشهد الحدود الجنوبية حالة من التوتر».

تســـالـــي

الكلمات المتقاطعة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9
1						■			
2					■				
3								■	
4				■					■
5					■				
6		■				■			
7								■	
8			■						
9									

أفقيا:

1 – غضاضة – حرف جزم.
2 – كان أكثر أمانا من غيره – كان مثيرا للدهشة والعجب أكثر من غيره.
3 – دولة في الكاريبي.
4 – قنط – قلب – ضمير متصل.
5 – مجموعة ألفاظ يعبر بها الإنسان عما بداخله – تكسو الشواطئ.
6 – كسَّره قطعا صغيرة (الخبز) – يُستخدَم علفا للماشية.
7 – مدينة كندية.
8 – عائلة – رجع وعطف – غير متعلم.
9 – ممثلة مصرية.

عموديا:

1 – دولة آسيوية.
2 – خطابات – نصير.
3 – المُرتحل.
4 – أشار بيده – معتمِد على الله مستسلِم له.
5 – كانت أسنانه قصيرة ملتزقة منعطفة على غار الفم – اسم حمله العديد من ملوك إنكلترا.
6 – كان أكثر عمرا من غيره.
7 – تحدّث بأمور ومواضيع تافهة – مُستتِر ومُختف.
8 – طعم الحنظَل – قام مقام – نوتة موسيقية.
9 – مؤرخ وكاتب عربي صاحب الكتاب المعروف "الفهرست".

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

					7	8	5	
					2			
		7	5	6			3	
		9		5		1		6
2								5
7		8		1		4		
	8			2	5	3		
			4					
	9	4	1					

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 – وصاية – وسن – 2 – ابها – باري – 3 – را – رفرف – 4 – وحيد القرن – 5 – يفك – لي – 6 – كخ – ن ن ن ن – 7 – رب – اغر – 8 – ميل غيبسون – 9 – الاسباب.
عموديا: 1 – وارويك – مل – 2 – صباح فخري – 3 – اهـ – يك – بلا – 4 – يارد – غل – 5 – فالنسيا – 6 – برلين – بس – 7 – وافق – ناسب – 8 – سر – رد – غوا – 9 – نيون – ارنب.

سودوكو

7	4	1	6	5	3	2	8	9
3	6	8	9	7	2	5	4	1
2	9	5	1	4	8	6	7	3
4	3	6	8	2	7	9	1	5
1	8	2	5	9	6	7	3	4
5	7	9	4	3	1	8	2	6
6	2	7	3	1	9	4	5	8
9	1	4	7	8	5	3	6	2
	5	3	2	6	4	1	9	7

"محاولة اغتيال" رئيس بلدية "لاي لي روز"

تراجع نسبي في أعمال الشغب الليلية في فرنسا


الشرطة طوّقت منزل رئيس بلدية "لاي لي روز" أمس (أ ف ب)


المدن الفرنسية تحوّلت إلى "ساحات حرب" (أ ف ب)

بعد ليلة خامسة (السبت – الأحد) من أعمال الشغب التي سجّلت تراجعاً مقارنةً مع الليلة السابقة، هوجم منزل رئيس بلدية "لاي لي روز" جنوب باريس فنسان جانبران، في حادث وصفه الأخير بـ"محاولة اغتيال" ولقي تنديداً واسعاً.

وإذ تحدّث جانبران عن أن "مشاغبين" اقتحموا فجراً منزله بسيارة أثناء تواجد زوجته وولديه، قبل إضرام النيران بهدف إحراقه، اعتبر أن ما جرى "محاولة اغتيال جبانة بدرجة لا توصف"، بينما كان موجوداً في بلدية البلدة التي يقطنها نحو 30 ألف نسمة.

وأشار مقرّبون من المسؤول المنتمي إلى حزب "الجمهوريين" اليميني المعارض لوكالة "فرانس برس" إلى أن زوجته أُصيبت بجروح في ركبتها، فيما تعرّض أحد ولديه لإصابة طفيفة أثناء محاولة الفرار من المعتدين.

ومع تزايد الهجمات على رؤساء البلديات ومسؤولين منتخبين في فرنسا، أكدت رئيسة الوزراء إليزابيث بورن من "لاي لي روز" أن الحكومة "لن تتسامح مع أي عنف"، وأنه ستطبّق "أقصى درجات الحزم" في العقوبات.

كما أطلق رئيس رابطة رؤساء البلديات في فرنسا ديفيد ليسنار دعوة للمسؤولين المنتخبين والمواطنين للتجمّع أمام البلديات في أنحاء البلاد اليوم، لافتاً إلى أن "150 مقرّ بلدية أو مبنى بلديّاً هوجم منذ الثلثاء".

إعتداءات وتوقيفات

في غضون ذلك، كشفت وزارة الداخلية استهداف عشرات مراكز للشرطة وثكنات للدرك ليل السبت – الأحد، مشيرةً إلى توقيف 719 شخصاً في البلاد بتهمة حيازة أدوات يُمكن استخدامها أسلحة أو مقذوفات.

وكتب وزير الداخلية جيرالد دارمانان في تغريدة: "ليلة أكثر هدوءاً بفضل العمل الحازم لقوات حفظ الأمن"، في حين أكدت وزارة الداخلية إصابة 45 عنصراً من الشرطة والدرك بجروح، وإضرام النيران في 577 عربة و74 مبنى، وتسجيل 871 حريقاً على طرق.

وعمدت الوزارة لليلة الثانية تواليا إلى تعبئة 45 ألف عنصر من قوات الشرطة والدرك، بينهم 7 آلاف في باريس وضواحيها، إضافةً إلى تعزيزات أمنية في مدن مثل مرسيليا وليون وغيرها من الأنحاء التي تعرّضت مدى الليالي الأربع الماضية لأعمال شغب ونهب وتخريب.

واستُهدف شرطي بطلق ناري أصاب سترته الواقية أثناء أعمال عنف في نيم (جنوب شرق) ليل الجمعة – السبت التي تخطّى عدد الموقوفين خلالها 1300، وهو رقم قياسي منذ اندلاع أعمال الشغب الثلثاء.

> يواجه القضاء الفرنسي سيلاً من الإجراءات الجنائية التي تستهدف مثيري الشغب

ويواجه القضاء الفرنسي سيلاً من الإجراءات الجنائية التي تستهدف مثيري الشغب، ما يضع محاكم المدن الكبرى تحت الضغط، في وقت وجّهت فيه جدّة الشاب نائل الذي أطلقت وفاته برصاصة شرطي شرارة أعمال الشغب، دعوة عبر التلفزيون، ناشدت فيها المحتجّين التوقّف عن أعمال التخريب والنهب والحرق.

وأُبلغ عن عدد محدود من الحوادث ليل السبت – الأحد في مدينتَي مرسيليا وليون، الأكبر في فرنسا بعد العاصمة. وفي مرسيليا التي شهدت ليل الجمعة – السبت حوادث كبرى وعمليات نهب، عمل جهاز أمني ضخم ليل السبت – الأحد على تفريق مجموعات من الشباب كان عددهم أقلّ من اليوم السابق.

ونشرت أجهزة إنفاذ القانون أعداداً من القوات الخاصة للشرطة والدرك، قامت بتفريق مجموعات من الشبان أثارت الفوضى في المدينة الجنوبية. وقال متحدّث باسم شرطة "بوش دو رون": "لا نرى على الإطلاق مشاهد النهب التي وقعت بالأمس"، مشيراً إلى توقيف 56 شخصاً بحلول منتصف الليل.

كما سجّل عدد قليل من الحوادث في الضواحي الباريسية حيث اندلعت شرارة الاحتجاجات، بينما تعرّض عدد من عناصر الشرطة لإطلاق مفرقعات نارية من مجموعات شباب في فينيو جنوب العاصمة. وسعياً لضبط أعمال العنف، فرضت السلطات المحلّية في العديد من البلدات حظر تجوّل مساء وأوقفت حركة النقل العام اعتباراً من الساعة التاسعة بالتوقيت المحلّي.

وفي ظلّ أعمال العنف، ألغى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون زيارة دولة إلى

أوكرانيا تُسقط "مسيّرات إيرانية" استهدفت كييف

في أوّل هجوم روسي على كييف منذ 12 يوماً، أسقطت القوات الجوية الأوكرانية طائرات مسيّرة مسلّحة ليل السبت – الأحد، بحسب رئيس الإدارة العسكرية لمدينة كييف سيرغي بوبكو، الذي أكد أنه رُصدت كلّ "أهداف العدو" في المجال الجوي حول كييف ودُمّرت.

وفي بيان منفصل، أعلن سلاح الجو الأوكراني أنه دمّر 8 طائرات مسيّرة إيرانية الصنع من طراز "شاهد" أُطلقت من الجنوب الشرقي، و3 صواريخ "كاليبر" أُطلقت من البحر الأسود.

من جهته، ذكر رئيس الإدارة العسكرية الإقليمية في كييف رسلان كرافشينكو أن 3 منازل خاصة تضرّرت جرّاء سقوط حطام في منطقة كييف، كما أُصيب رجل في ساقه.

وتزايدت قدرة أوكرانيا على إسقاط صواريخ "كروز" والطائرات المسيّرة الروسية بعد حصولها على أنظمة دفاع جوي متقدّمة من حلفائها الغربيين. ورغم بقائها بمنأى نسبيّاً عن الهجمات منذ بداية العام، شهدت كييف غارات جوية ليلية متكرّرة خلال أيار.

في الغضون، تُعاني مدرعات "آ أم أكس 10 آر سي" قدّمتها فرنسا إلى أوكرانيا للاستخدام في المعارك ضدّ القوات الروسية، من ضعف في التصفيح يجعلها "غير ملائمة" للمعارك على خط الجبهة، وفق ما أكد قائد ميداني أوكراني لوكالة "فرانس برس".

وراقب قائد كتيبة في لواء المشاة البحري الـ37 في الجيش الأوكراني، قدّم نفسه باسمه الحربي "سبارتانيتس"، أداء هذه المعدّات المصنّفة في خانة المدرّعات القتالية الخفيفة، في ميدان المعركة.

وشرح أن هذه المدرّعات "تُستخدم لعمليات قصف مساندة بسبب تصفيحها الخفيف"، وقال: "تسليحها جيّد، أدوات المراقبة المزوّدة بها جيّدة جداً. لكن التصفيح الخفيف هو ما يجعلها غير ملائمة" في عمليات الهجوم.

وأضاف "سبارتانيتس"، وهو ضابط برتبة رائد يبلغ من العمر 34 عاماً: "في بعض الحالات انفجرت قذائف من عيار 152 ملم على مقربة منها، واخترقت شظاياها العربة"، مشيراً إلى أن ذلك أدّى إلى مقتل طاقم المدرّعة.

وفي التفاصيل، أوضح أن "قذيفة انفجرت على مقربة من العربة، اخترقت الشظايا التصفيح، ما أدّى إلى انفجار مخزون القذائف" على متن المدرّعة، لافتاً إلى أن "طاقمها المؤلّف من 4 أشخاص كان في داخلها، وقضى" أفراده.

وتواجه المدرّعات الفرنسية كذلك صعوبات في علبة تغيير السرعة، قد يكون سببها استخدامها على طرق ترابية غير معبّدة، وفق الضابط نفسه. ورأى أن "إرسال هذه المدرّعات (إلى الهجوم) لكي تتعرّض للتدمير هو غير ذي فائدة، لأنّ ذلك يُشكّل خطراً على الطاقم بالدرجة الأولى".

وأكد أن المدرّعات الأميركية من طراز "أوشكوش" والبريطانية من طراز "هاسكي"، والتي زُوّدت أوكرانيا بها كذلك، ملائمة أكثر وذات فاعلية أكبر من الفرنسية. وطوّرت هاتَين المدرّعتَين بشكل يُتيح لهما تحمّل العبوات الناسفة والكمائن.

وأشار "سبارتانيتس" إلى أن أبواب هاتَين المدرّعتَين قادرة على الحماية من "4 ضربات" مباشرة من قذائف صاروخية من نوع "آر بي جي"، متحدّثاً عن أنه في حال انفجار لغم أرضي بمدرّعة "أوشكوش"، يُمكن لذلك أن يؤدّي إلى فصل دولابها عن هيكلها، إلّا أن ذلك "لا يُثير قلق" المشاة نظراً لقدرتها على مواصلة التقدّم.

توازياً، يقوم الرئيس الأميركي جو بايدن بجولة ديبلوماسية أوروبّية بين 9 و13 تموز، يزور خلالها المملكة المتحدة ويحضر قمة "حلف شمال الأطلسي" في ليتوانيا قبل أن يتوجه إلى فنلندا، وفق ما كشف البيت الأبيض أمس.

على صعيد آخر، اتهم التلفزيون الرسمي الروسي قائد مجموعة "فاغنر" المرتزقة يفغيني بريغوجين بأنه انحرف عن موقفه بعدما تلقى مليارات من المال العام، ما يدعم السردية الجديدة للسلطة حول المجموعة شبه العسكرية منذ تمرّدها الفاشل.


خلال معالجة جندي أوكراني مصاب داخل موقع قرب باخموت السبت (أ ف ب)



ألمانيا كان مــن المقرّر أن تبدأ الأحد وتستمرّ ليومَين، بعدمــا اختــصر أيضــاً مشــاركته في قمة للاتحاد الأوروبــي اســتضافتها بروكسل الجمعة. وأعرب المستشــار الألماني أولاف شولتز عن قلقه لاستمرار أعمال الشــغب في المدن الفرنســية، لكنّه أعرب عن أمله الكبير في أنّ ماكرون سيجد السُبل لضمان تحسّن الوضع سريعاً.

تسبّبت أعمال العنف في فرنسا بإلغاء حجوزات من جانب سياح أجانب

مخاوف على الحركة السياحية

وقامــت دول عــدّة بتحديث نصائح السفر لرعاياها إلى فرنســا، ودعتهم إلى تجنّب زيارة المناطق التي تشــهد أعمال شــغب، في وقــت أوقفت فيــه الشرطة السويسرية 6 شبان وشــخصاً راشداً في أعقاب اضطرابات ليليــة في مدينة لوزان تأثر منفذوها بأعمال الشــغب في فرنسا، بعد أن خــرّب أكثر من 100 شاب متاجر في وسط المدينة.

ورغــم محدوديّتهــا مقارنةً مع أعمال الشغب في فرنسا، شهدت الاضطرابات إلقــاء حجــارة وتحطيم نوافذ متاجر في لوزان مساء الســبت. وكانت بلجيكا قد شهدت بدورها بعض أعمال الشغب.

وتسبّبت أعمال العنف في فرنسا بإلغاء حجوزات من جانب سياح أجانب، لا سيّما أميركيين، وهم فئة من الزبائن تعتبر مهمّة لباريس وفرنسا، كما كشف مدير مكتب السياحة في باريس جان فرنسوا ريال خلال مقابلة مع وكالة "فرانس برس".

وإذا استمرّت أعمال الشغب هذه، فلن يكون الأمر جيّداً لصورة فرنسا قبل سنة من الألعاب الأولمبية، بحســب ريال الذي يشــغل أيضاً منصب مدير عام مجموعة "مسافري العالم".

ضربات إسرائيلية تستهدف "الحرس الثوري" قرب حمص

شنّت إسرائيل ضربات جوية قرب مدينة حمص الخاضعة لسيطرة قوات النظام السوري، ما أدّى إلى مقتل عضو من "الحرس الثــوري" الإيراني، وفق "المرصد السوري"، فيما كشف الجيش الإسرائيلي أنه قصف بطارية دفاع جوي ردّاً على إطلاق صاروخ.

وذكرت وكالة "ســانا" نقلاً عن مصدر عســكري أنّ "العدو الإسرائيلي نفّذ عدواناً جوّياً من اتجاه شمال شرق بيروت مستهدفاً بعض النقاط في محيط مدينة حمص" فجر الأحــد، متحدّثةً عن تصــدّي "وســائط دفاعنا الجوي لصواريخ العدوان"، في حين "اقتصرت الخسائر على الماديات".

وفي وقــت لاحــق، أكــد الجيش الإسرائيلي تنفيذ الضربات، وجاء في بيان له: "أغارت طائرات حربية إسرائيلية... على بطارية دفــاع جوي داخل الأراضي السورية ردّاً على إطلاق صاروخ مضاد للطائرات من داخل الأراضي الســورية نحو الأراضي الإسرائيلية في وقت سابق".

وذكر البيان أن الطائرات الإسرائيلية أغارت أيضــاً على "أهــداف أخرى في المنطقة"، مؤكداً عدم ورود تقارير عن وقوع إصابات جــرّاء الصاروخ الذي أُطلق من ســوريا، في وقــت بثّت فيه وسائل الإعلام الإسرائيلية صوراً لما قالت إنّه قطعة من الصاروخ بطول 1.5 متر سقطت في رهط بجنوب إسرائيل.

من ناحيته، أفاد "المرصد السوري" بأنّ ضربــات إسرائيلية اســتهدفت "مواقع ومستودعات للذخيرة" تابعة لـ"حزب الله" على الأطراف الشــمالية الشرقية لمدينة حمص، ما أدّى إلى مقتل عضو من "الحرس الثــوري" الإيراني وإصابــة 4 آخرين من الجنســية غير السورية.

وأشــار المرصد كذلــك إلى إصابة 4 عناصر مــن الدفاع الجــوي جرّاء الصواريخ الإسرائيلية التي اســتهدفت قاعــدة الدفاع الجــوي "أس 200" في منطقة القدموس بريــف طرطوس، تزامناً مــع محاولات للدفــاع الجوي التصدّي للهجوم الإسرائيــلي، إلّا أنها فشــلت في ذلك ووصلــت الصواريخ الإسرائيلية إلى أهدافها، وفق المرصد.

ونادراً مــا تؤكــد إسرائيل تنفيذ ضربــات في ســوريا، لكنّهــا تُكرّر أنهــا ســتواصل تصديها لمــا تصفه بـ"محاولات إيران ترســيخ وجودها العسكري في ســوريا وإرسال صواريخ دقيقة إلى حزب الله".



خلال دورية عسكرية إسرائيلية على الحدود مع سوريا أمس (أ ف ب)

السودان: المعارك محتدمة و"الدعم السريع" تُبادر ميدانيّاً

إستفاق سكان الخرطوم أمس على مزيد من عمليات القصف والاشتباكات بين الجيش وقوات الدعم السريع، في وقت حذّرت فيه منظمة "أطباء بلا حدود" من أن النزاع المتواصل يُهدّد بتفشي الأمراض وســوء التغذية بين الأطفال في مخيمات النازحين.

وأبلغ شــهود في ضاحية أم درمان بشــمال غرب الخرطوم وكالة "فرانس برس" عــن وقوع "اشــتباكات عنيفة بمختلف أنواع الأســلحة في مناطق حي العرب والســوق الشــعبي والعرضة، فيما حلّقت مقاتلات في سماء العاصمة وضواحيها.

ومع تســجيل "الدعــم السريع" أهدافاً عســكرية في "مرمى" الجيش، أكدت القوات شبه العسكرية في بيان أنها "أســقطت طائرة حربية من طراز ميغ في منطقة شــمال بحري (الكباشي)". كما أفاد شــهود عيان بشــنّ عناصر "الدعم السريع" هجوماً على مقرّ لقوات الاحتياطي المركزي في وسط أم درمان.

وكشف شهود آخرون أنهم شاهدوا "أعداداً مــن عربات قوات الدعم السريع تتّجه نحو منطقة الشــجرة التي تقع فيها قيادة ســلاح المدرّعــات"، جنوب الخرطوم. ويأتي ذلك غداة شــنّ "الدعم السريــع" هجوماً على قيادة الســلاح نفســه، بينما تعرّضت مناطق في شمال الخرطوم لقصف مدفعي.

وتتركّز المعارك في العاصمة ومناطق قريبة منها، إضافــةً إلى إقليم دارفور في غرب البلاد، حيث حــذّرت الأمم المتحدة من أن ما يشــهده قد يرقى إلى "جرائم ضد الإنســانية" ويتّخذ أبعــاداً عرقية. وبالفعل، يشــهد دارفور بعضاً من أسوأ أعمال العنف التي ترافقت مع انتهاكات إنسانية وجنسية جسيمة، وجرائم قتل على أساس عرقي، وعمليات نهب واسعة النطاق، وفق ما تؤكد منظمات إنسانية وشهود.

وفي هــذا الإطــار، أفــادت وحدة مكافحــة العنف ضــدّ المــرأة والطفل الحكومية الســبت عن تسجيل حالات جديدة من العنف الجنسي ضدّ النساء في الخرطوم ودارفــور، خصوصاً في مدينة الجنينة مركز ولاية غرب دارفور.

وحذّر حاكــم دارفور وزعيم التمرّد السابق مني مناوي من أن النزاع الراهن دخل "مرحلة حرجة تُهدّد وحدة البلاد"، إذ "تضاءلت فرص النجاح لكلّ المبادرات الإقليمية والدولية للخروج من الأزمة". وجــدّد دعوتــه لـ"المبــادرة الوطنية للمصالحة"، آمــلاً في أن تكون "مدخلاً لوقف إطلاق النار".

في الأثناء، كشفت "أطباء بلا حدود" أن ولايــة النيل الأبيض، على مســافة نحو 350 كلم جنــوب الخرطوم، باتت تستقبل "أعداداً متزايدة" من النازحين. وكتبت المنظمة عبر "تويتر": "تستضيف 9 مخيمــات مئات آلاف الأشــخاص، معظمهم من النساء والأطفال"، محذّرةً من أن "الوضع حرج" في ظلّ الاشــتباه بحــالات الحصبة وســوء التغذية لدى الأطفال.

وأضافت: "عالجنا مــا بين 6 و27 حزيران 223 طفلاً اشــتُبه بإصابتهم بالحصبة، وأُدخــل 72 طفلاً وتوفي 13 في عيادتَين ندعمهما". وتُكرّر المنظمات الإنسانية التشديد على أهمّية تخصيص ممرّات آمنة لعبور المساعدات، خصوصاً مع بدء موســم الأمطار الذي يمتدّ بين حزيران وأيلول، ويتســبّب بفيضانات تودي بضحايا وتُعيق الحركة على الطرق.



الحركة كما بدت في أحد أسواق بيع اللحوم في القضارف أمس (أ ف ب)

أخبار سريعة

إطلاق نار دموي في بالتيمور

قُتل شخصان وجُرح 28 آخرون جرّاء إطلاق نار على حفلة في الشارع في ساعة مبكرة أمس في مدينة بالتيمور الأميركية. وتلقّت الشرطة بلاغات عدّة في شأن إطلاق نار في حي بروكلين بالمدينة الواقعة في ولاية ميريلاند، بحسب نائب مفوّض الشرطة ريتش وورلي، الذي قال: "لدى وصول العناصر وجدنا عدداً من الضحايا المصابين بجروح ناجمة عن إطلاق النار". وعُثر على شابة تبلغ 18 عاماً ميّتة في الموقع وشاب عمره 20 عاماً تأكد مقتله أيضاً بعد نقله إلى المستشفى. ويتلقى الجرحى العلاج في مستشفيات المنطقة، بينهم 3 في حال حرجة. وأكد وورلي أن السلطات تعمل على تحديد هوية المشتبه فيه ومعرفة دوافع إطلاق النار.

السويد تُدين إحراق المصحف

أدانت الحكومة السويدية بشدّة أمس إقدام العراقي سلوان موميكا الذي يُقيم في السويد، على إحراق صفحات من المصحف أمام مسجد ستوكهولم الرئيسي، معتبرةً ما قام به عملاً "معادياً للإسلام"، في موقف أتى بُعيد دعوة منظّمة التعاون الإسلامي أعضاءها إلى اتّخاذ موقف موحّد وتدابير جماعية لمنع تكرار أفعال مماثلة. وأكّدت وزارة الخارجية السويدية أن هذه الأعمال "لا تعكس بأيّ حال من الأحوال آراء الحكومة السويدية"، معتبرةً أنّ "حرق مصحف، أو أيّ نصّ مقدّس آخر، هو عمل مسيء ولا يحترم الغير ويُشكّل استفزازاً واضحاً". وذكّرت بأنّ "حرّية التجمّع والتعبير والتظاهر هي حقّ محميّ دستورياً في السويد". وبموجب هذا الحقّ الدستوري، سمحت الشرطة السويدية بالتظاهرة التي أُحرقت خلالها صفحات من المصحف، لكنها فتحت تحقيقاً بتهمة "التحريض ضدّ مجموعة عرقية"، لأنّ عملية الحرق حصلت أمام مسجد.

إسرائيل لشراء سرب ثالث من "أف 35"

صادقت إسرائيل على شراء سرب ثالث من المقاتلات المتطوّرة من طراز "أف 35" من صنع شركة "لوكهيد مارتن"، في صفقة قيمتها 3 مليارات دولار، وفق وزارة الدفاع التي أوضحت أن صفقة شراء 25 مقاتلة "أف 35" والتي من المتوقع إبرامها في الأشهر المقبلة، ستوسّع الأسطول الإسرائيلي من هذه الطائرات إلى 75 طائرة. وستُموّل عملية الشراء من خلال أموال المساعدات العسكرية الأميركية التي تتلقّاها إسرائيل. بالتزامن، أعلنت المجموعة المشغّلة لحقل غاز ليفياثان اعتزامها مدّ خط أنابيب بحري ثالث يربط الحقل بمنصّته التشغيلية في إسرائيل لزيادة قدرته الإنتاجية، موضحةً أن "الميزانية الإجمالية للمشروع تُناهز 568 مليون دولار".

فورمولا واحد

أصبح الهولندي على أعتاب اللقب الثالث

غران بري النمسا: فيرشتابن يحلّق ويبتعد بفارق 81 نقطة عن بيريز

أحرز الهولندي ماكس فيرشتابن (ريد بول) المركز الأول في سباق جائزة النمسا الكبرى، الجولة التاسعة من بطولة العالم في الفورمولا واحد، وهو سابع فوز له هذا الموسم والخامس على التوالي.

بهذا الفوز، عــزّز الهولندي صدارته في مســعاه إلى لقب ثالث على التوالي، فيما حلّ سائق فيراري شــارل لوكلير من موناكو ثانياً، وأكمل المكسيكي ســائق ريد بول أيضاً ســيرجيو بيريز عقد منصة التتويج بحلوله ثالثاً.

وفيما كان مبتعداً في الصدارة قبل وصوله إلى جبال ستيريا، بات بطل العالم في الموسمين السابقين منفرداً بفارق كبير في صدارة بطولة العالم (81 نقطة) أمام زميله بيريز الذي حدّ من الأضرار بحلوله ثالثاً.

والمكسيكي هو الوحيد الذي تغلّب على فيرشتابن هذا الموسم في جائزتي الســعودية وأذربيجــان، لكنه يعاني منذ خمسة سباقات.

كما أصبح الهولنــدي صاحب الرقــم القياسي بعدد الانتصارات في جائزة النمسا الكبرى، مع أربعة انتصارات، متقدماً على الفرنسي آلان بروست (3).

وقبل سباق اليوم، تشير الأرقام إلى أن فيرشتابن دوّن اسمه في ســجلات الفائزين في مدينة سبيلبيرغ أربع مرات، حيث فاز مرتين في العام 2021 عندما نُظّم ســباقان في ذلك العام، بسبب القيود التي فرضت جــرّاء فيروس كورونا، وقد حمل أحدهما اســم جائزة ســتيريا الكبرى، علماً أن الهولندي كان حــلّ في المركز الأول أيضاً في العامين 2018 و2019.

في المقابل، احتل الإســباني كارلوس ساينز (فيراري) والبريطاني لاندو نوريس (ماكلارن) المركزين الرابع والخامس على التوالي.

في انتظار سيلفرستون

وبهــذا الفوز الـــ42 له في مســيرته في الفورمــولا واحد، أصبح فيرشتابن بعمر الخامســة والعشرين على أعتاب لقب ثالث على التوالي من دون منازع.

وقــال في هذا الصدد: "لا أريد التفكير في ذلــك، فأنا أركز على العمل مع الفريق وعملنــا جيداً طوال عطلة نهاية الأسبوع، لذلك أنا ســعيد ولا أطيق الانتظار حتى أكون على حلبة سيلفرستون" في جائزة بريطانيا الكبرى الأحد المقبل.

وحافظ فيرشــتابن على الصــدارة منذ انطلاقه مــن المركز الأول في اللفة الأولى، التي أعقبها دخول سيارة الأمان بسبب خروج سيارة ألفا تاوري التي يقودها الياباني يوكي تســونودا إلى المنطقة الحصوية، لكنه نجح بإعادتها إلى منصة الصيانة والعودة إلى المسار.

وسرعان ما بدأ فيرشــتابن توســيع الفارق أمــام لوكلير، بينما اشتكى البريطاني لويس هاميلتون، بطل العالم سبع مرات من سيارته "مرسيدس" وصعوبة إبقائها ضمن حدود المسار، فتلقى عقوبة خمس ثوان وأنهى السباق سابعاً. وفي اللفة الثالثة عشرة، انسحب الألماني نيكو هولكنبرغ (هاس) بسبب مشكلة ميكانيكية، فطُبّق نظام سيارة الأمان الافتراضية واستغلتها الفرق لتبديل الإطارات.



فيرشتابن يجتاز خط النهاية (أ ف ب)

بيريز هزم فيرشتابن مرّتين هذا الموسم

إشتكى هاميلتون من سيارته المرسيدس

جائزة النمسا حتى 2030

ويمكن لفيرشــتابن أن يبتعد بالرقــم القياسي لعدد مرات الفوز في جائزة النمسا الكبرى، ذلك أن انتصاره أمس جاء تزامناً مع إعلان الشركة المنظمة لبطولة العالم تجديد عقد السباق حتى العام 2030.

وكانت جائزة النمسا الكبرى عادت الى روزنامة بطولة العالم بعقد حتى العام 2027 قبل أن يتمّ تجديده لثلاث سنوات إضافية.

وأقيم السباق النمسوي للمرة الأولى في العام 1964.

ويقام الســباق على حلبة سبيرلبيرغ في سلســلة جبال في منطقة ستيريا على حلبة صمّمها المهندس الشهير هرمان تيلكه.

الأولمبيّة اللبنانيّة تسمّي رؤساء ومقرّري اللّجان العاملة

شــدّد رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية الدكتور بيار جلخ خلال ترؤســه جلســة العمل التي عقدتها اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبيــة اللبنانية، مرّة جديدة على انتهاج سياســة الإنفتاح ومــدّ اليد نحو الجميع، موضحاً بــأن هناك العديد من التحدّيات الجســام، "وأملنا كبير بأننا سنكون على قدر المسؤولية في تجاوزها، خصوصاً وأننا على أعتاب إستحقاقات كبيرة تتطلــب بذل الجهــود للإلتزام بالمهــل المحددة لهذه الإستحقاقات، وأن يعود الإنتظام لدورة العمل الإداري لإنجاز كافة الملفــات المتصلة بهذه الدورات والحرص على حســن التمثيل الوطني في الخارج".

ثمّ كانت مداخلة للأمين العام جودت شاكر أكّد فيها على أهمية روحية العمل الجماعي وتأكيد نهج المفهوم المؤسّساتي للجنة الأولمبية، لجهة أخذ العلم والمعرفة والموافقة المســبقة حول أيّ إجتماعات تعقد ما بين أعضاء من اللجنة التنفيذية وجهات وشــخصيات محليّة أو خارجية، مشيراً الى أنّ قبول أي مســاعدات أو هبات عينية هي حق للإتحادات الرياضية. ثمّ انتقل المجتمعون لدراســة جدول الأعمال واتّخذوا سلسلة قرارات أبرزها:

*تأكيد مشــاركة جلخ وشــاكر في إجتمــاع الجمعية العمومية لإتحاد اللجان الأولمبية الوطنية (ACNO) التي تعقد في شهر آب المقبل على هامش دورة الألعاب الشاطئية العالمية في إندونيسيا.

*الإعتذار عن المشاركة اللبنانية في دورة الألعاب الرياضية العربية المقرّرة في الجزائر بين 5 و15 تموز الجاري بعدما تمّت مراسلة اللجنة المنظمة من الجانب اللبناني بطلب تمديد مهلة المشاركة للتمكن من تسجيل المشاركين في الدورة، لكنّ اللجنة الأولمبية لم تتلقّ أيّ جواب.

*الإطــلاع من رئيس بعثة الألعاب الآســيوية - هانغزو في الصين، أمين الصندوق المحامي فرنســوا سعادة على سير الأعمال والتحضيرات للمشاركة في الدورة والتأكيد على الإلتزام بالمهل المحددة من قبل اللجنة المنظمة.

*الإطلاع من عضو اللجنة ريمون ســكر على أجواء التحضيرات الفنية للبعثة اللبنانية إلى دورة الألعاب الأولمبية الشتوية للشباب لعام 2024 والتي تقام في كوريا الجنوبية بصفته رئيساً للبعثة، حيث أبدى إرتياحه، متوقعاً تحقيق نتائج جيدة، ومطالبــاً بتوفير الدعــم المطلوب لتغطية نفقات الإعداد.


بيار جلخ

تشكيل اللجان العاملة لدى اللجنة الأولمبية كالآتي:

*لجنة الأمور المستعجلة: جلخ ونائب الرئيس جاك تامر وشاكر وسعادة.
*لجنة الأنظمة والقوانين: سعادة رئيساً ورامي عيتاني مقرّراً.
*لجنة المشتريات: هشام جرادي رئيساً.
*لجنة العلاقات العامة والبروتوكول: محمود حطاب رئيساً.
*لجنة المرأة: نادرة فواز رئيسة وسهى مرزوق مقرّرة.
*لجنة التسويق: تامر رئيساً.
*لجنة التضامن الأولمبي: تامر رئيساً وسكر مقرّراً.
*لجنة الطب الرياضي: ســعادة رئيساً والدكتور جهاد حداد مقرّراً.
*لجنة المواهب: رافي مومجوغليان رئيساً وماهر المصري مقرّراً.
*لجنة الرياضة والبيئة: ربيع سالم رئيساً.
*لجنة الدورات: أسعد النخل رئيساً.
*لجنة الثقافة والأكاديمية: ربيع رعيدي رئيساً.
*لجنة الرياضة للجميع واليوم الأولمبي: ســليم الحاج نقولا رئيساً.
*لجنة الإعلام: المستشــار الإعلامي حسّان محيي الدين والصحافيان جلال بعينو وجورج الهاني.

أبناء أنيبال زحلة في صلب مشاريع نادي "Spo Rouen" الفرنسي

في إطار بروتوكــول التعاون الذي أبرم بين بلديــة زحلة - معلقة وتعنايل ومقاطعة الســان ماريتيم الفرنســية خلال زيارة رســمية لرئيس المقاطعة Bertrand Bellanger عــلى رأس وفد متخصّص في الرياضة وتنظيم الأرشيف، وقّــع ناديا "أبنــاء أنيبــال" و"Spo Rouen" إتفاقية تعاون ستدخل النادي الزحلي من ضمن المشــاريع المستقبلية للنــادي الفرنسي الذي وعــد بأنّ يضع أنيبال وتطوير الناشــئين والمدرّبين من ضمن أولوياته في المرحلة المقبلة.

تمّ توقيع الإتفاقية بحضور إداريي وأعضاء من الناديين، ومن مجلس أمناء نادي أبناء أنيبال، الى جانب نائب رئيس الإتحاد اللبناني لكرة الســلة ســامي نــاصر، وبرعاية كلّ مــن رئيس بلدية زحلة - معلقة وتعنايل أســعد زغيب و Bellanger وأعضــاء المجلــس البلدي المســؤولين عن كافة ملفــات التعاون مع الســان ماريتيم، وهم بولين البلعة الزوقي، جورجيــت زعتر ورئيس لجنة الرياضة في البلدية خليل فريجي.

وكان قــد جــرى التحضــير لهذه الإتفاقيــة من خــلال علاقــة التعاون التي بدأت مع ســان ماريتيــم في العام 2021، حيــث تــولى فريجــي الشــقّ الرياضي للمشروع. وتمّ التمهيد لتوقيع البروتوكول بسلســلة لقاءات ونقاشات بين الناديين ســمحت للوفــد الرياضي الفرنــسي أن يضع إســتراتيجية العمل للمرحلة المقبلة. وأشار المسؤول عن ملفّ التعاون الرياضي من قبل مقاطعة سان ماريتيم ستيوان لوموان بالمناسبة الى أنّ الأيام الأربعة الأخــيرة التي أمضاها مع زملائه في زحلة كانــت كافية لـ"تحديد الخطــوط العريضة لمــشروع طموح ســنعمل عــلى تنفيذه، وهــو مشروع قابل للتحقيق ســنعرضه على نادينا في فرنســا لإدخال زحلة في صلب المشاريع المســتقبلية لنــادي روان". كما كانت كلمتان لكلّ من زغيب ورئيس نادي أبناء أنيبال يوسف زرزور.

وبعد توقيع الإتفاقية وتبادل الهدايا التذكارية، إنتقل المشــاركون بالحفل الى ملعــب مدرســة راهبــات القلبين الأقدســين المُعتمد من قبل نادي أنيبال، حيث حضروا مبــاراة ودّية بين بعض لاعبي أكاديمية النادي، وتُوّجت بتوزيع الشــهادات على المدرّبين الرياضيين من مختلف أنحــاء قضاء زحلــة، والذين شــاركوا في الأيــام الســابقة بدورات الإعداد التي نظمها لهم الفريق الرياضي الفرنسي المشارك ضمن الوفد.


توقيع بروتوكول التعاون بين زغيب Bellangerg



ترتيب بطولة العالم بعد سباق جائزة النمسا الكبرى

ترتيب السائقين:

1 - الهولندي ماكس فيرشتابن 229 نقطة
2 - المكسيكي سيرجيو بيريز 148
3 - الإسباني فرناندو ألونسو 129
4 - البريطاني لويس هاميلتون 108
5 - الإسباني كارلوس ساينز 86
6 - شارل لوكلير من موناكو 72
7 - البريطاني جورج راسل 70
8 - الكندي لانس سترول 43
9 - الفرنسي إستيبان أوكون 31
10 - البريطاني لاندو نوريس 22

ترتيب الصانعين:

1 - ريد بول 377 نقطة
2 - مرسيدس 178
3 - أستون مارتن 172
4 - فيراري 158
5 - ألبين 48
6 - ماكلارن 27. (أ ف ب)

برشلونة يفسخ عقد أومتيتي

أعلن برشلونة بطل الدوري الإسباني لكرة القدم، توصله الى اتفاق مع مدافعه الفرنسي صامويل أومتيتي لإنهاء العقد الممتد بينهما لثلاث سنوات حتى نهاية موسم 2025-2026.

وشكر النادي الكاتالوني أومتيتي على إنجازاته مع النادي في بيان، وقال: "نتمنى له التوفيق والنجاح في المستقبل".

وذكرت وسائل الإعلام الإسبانية أن برشلونة سيدفع جزءاً كبيراً جداً من الراتب المتبقي للاعب بقيمة إجمالية قدرها 20 مليون يورو عن المواسم الثلاثة المتبقية.

وشكّل أومتيتي (29 عاماً)، الذي وصل إلى برشلونة في العام 2016 قادماً من ليون الفرنسي، ثنائياً مع جيرارد بيكيه في قطب دفاع برشلونة في أول عامين له مع الفريق، قبل أن يعيش فترة صعبة جداً في صفوفه لاحقاً. وعانى بطل العالم مع فرنسا في العام 2018 في روسيا، من إصابات عدة إلى درجة أنه لعب نحو خمسين مباراة فقط في المواسم الأربعة التالية.

وأعير أومتيتي الموسم الماضي إلى ليتشي الإيطالي، وسرعان ما أصبح ركيزة مهمة في صفوفه بخوضه 26 مباراة.

وتوّج أومتيتي، المولود في العاصمة الكاميرونية ياوندي، مع برشلونة بلقب بطل الدوري مرتين (2018 و2019) وكأس ملك إسبانيا ثلاث مرات (2017 و2018 و2021) والكأس السوبر الإسبانية مرتين (2016 و2018).

(أ ف ب)



سلسلة تعادلات في كأس الإتحاد لكرة القدم



من مباراة الحكمة والشباب الغازية أمس

تعادل فريق الحكمة مع الشباب الغازية سلباً على ملعب بلدية بحمدون أمس في دوريّ المجموعات لكأس الاتحاد اللبناني لكرة القدم ضمن منافسات المجموعة الثانية. وسيطر الأخضر على معظم فترات الشوطين، لكن من دون أيّ خطورة تذكر على مرمى الفريق الجنوبي باستثناء تسديدة عدنان ملحم في الدقيقة 70 وأصابت بطن العارضة، مقابل فرصة ضائعة خطيرة للغازية في الدقيقة الاخيرة. وكان الموسم الجديد إفتتح السبت الفائت بثلاث مباريات، فعلى ملعب بلدية بحمدون تعادل النجمة مع البرج من دون أهداف ضمن المجموعة الرابعة. وضمن المجموعة الأولى، تعادل شباب الساحل مع طرابلس الرياضي بالنتيجة عينها على ملعب الصفاء، في حين تغلب الأنصار على التضامن صور بهدف وحيد سجّله السنغالي الحاج مالك تال في الدقيقة 55 من المباراة التي جمعتهما على ملعب أنصار في الجنوب ضمن المجموعة الثالثة.

وتستكمل المرحلة الثانية الخميس المقبل، فيلعب الأهلي النبطية مع شباب الساحل على ملعب العهد، والصفاء مع النجمة على ملعب بلدية بحمدون، فيما يلعب الحكمة مع العهد يوم الجمعة على ملعب الصفاء، والراسينغ مع الأنصار على ملعب بلدية بحمدون. الجدير بالذكر أنّ متصدر مجموعته يتأهل مباشرة الى الدور نصف النهائي.

مضرب إيستبورن لكيز وسيروندولو

توّجت الأميركية ماديسون كيز بطلة لدورة إيستبورن الإنكليزية الدولية على الملاعب العشبية في كرة المضرب، للمرة الثانية بعد فوزها على الروسية داريا كاساتكينا 6-2 و7-6 في المباراة النهائية.

وكانت كيز أحرزت اللقب للمرة الأولى في العام 2014 وكان باكورة ألقابها في مسيرتها الاحترافية.

وكسبت الأميركية المجموعة الأولى بسهولة 6-2، لكنها عانت الأمرين في الثانية واحتاجت إلى شوط فاصل ماراثوني لحسم النتيجة. وهو اللقب السابع لكيز في مشوارها، علماً أنها خسرت خمس مباريات نهائية.

في المقابل، خسرت كاساتكينا النهائي الثاني هذا العام بعد دورة أديلايد الأسترالية، والسابع في مسيرتها الاحترافية المتوّجة بستة ألقاب.

وفي فئة الرجال، أحرز الأرجنتيني فرانشيسكو سيروندولو اللقب بفوزه على الأميركي تومي بول 6-4 و1-6 و6-4، عشية انطلاق بطولة ويمبلدون البريطانية اليوم، ثالثة البطولات الأربع الكبرى ضمن "الغراند سلام". وأحرزت التشيكية كاترينا سينياكوفا المصنّفة 52 عالمياً لقب بطولة دورة باد هومبورغ الألمانية، بفوزها على الإيطالية لوتشيا برونزيتي 6-2 و7-6 في المباراة النهائية.

وتوقفت المباراة لفترة طويلة عندما كانت النتيجة 2-1 لمصلحة التشيكية في المجموعة الثانية بسبب هطول الأمطار قبل أن تستكمل.

واللقب هو الرابع لسينياكوفا في مسيرتها بعد تتويجها في تشينزين وباشتاد 2017 وبورتوروز 2022. وكانت سينياكوفا المصنفة أولى في فئة الزوجي، أحرزت الى جانب مواطنتها باربورا كرايتشيكوفا بطولة أستراليا المفتوحة ودورة انديان ويلز.

وستشارك سينياكوفا في بطولة ويمبلدون التي تنطلق اليوم، حيث لم تتخط الدور الثالث في مشاركاتها السابقة، وستلتقي في الدور الأول مع الصينية كين وين زهنغ. (أ ف ب)



كيز ترفع كأس دورة إيستبورن (أ ف ب)

"أن بي آي": إيرفينغ باقٍ مع دالاس

طلب نجم بورتلاند ترايل بلايزرز داميان ليلارد الرحيل عن فريقه، مشيراً الى ان وجهته المفضلة هي الانتقال الى صفوف ميامي هيت، في الموسم المقبل من الدوري الاميركي للمحترفين في كرة السلّة.

ويحتفل ليلارد، الذي شارك في مباراة كل النجوم "أول ستارز" 7 مرات في مسيرته، بعيد ميلاده الثالث والثلاثين في 15 تموز الجاري، وأمضى المواسم الـ11 الاخيرة في صفوف بورتلاند من دون ان يتمكن من تخطي الدور الثاني في الـ"بلاي أوف" سوى مرة واحدة في 8 محاولات.

وسجل ليلارد معدلاً مقداره 32.2 نقطة و7.3 تمريرات حاسمة في المباراة الواحدة الموسم الفائت.

على صعيد آخر، أعلنت وسائل الإعلام الأميركية عن توقيع صانع الألعاب كايري إيرفينغ عقداً مدته ثلاث سنوات مع ناديه دالاس مافريكس، وتمديد درايموند غرين لأربع سنوات مع غولدن ستايت ووريورز، في اليوم الأول من فترة انتقالات اللاعبين الأحرار.

وقالت شبكة "إي إس بي إن" وموقع "ذي أثلتيك" إن إيرفينغ اختار البقاء في تكساس في مقابل 126 مليون دولار، مع سنة ثالثة اختيارية، بناءً على مبادرته.

من جهة أخرى، ذكرت شبكة "إي إس بي إن" وموقع "ذي أثلتيك" أن غرين مدد عقده مع ووريورز لمدة أربع سنوات في مقابل 100 مليون دولار.

ويعتبر غرين، الذي بدأ مسيرته الاحترافية مع ووريورز بالذات في 2012، أحد الركائز الاساسية في صفوف الفريق الى جانب النجمين الآخرين ستيفن كوري وكلاي طومسون، وتوّج معه بأربعة ألقاب 2015 و2017 و2018 و2022. وهو يمتاز بمستوى ذكائه المرتفع ولعبه القتالي. (أ ف ب)



أخبار سريعة

لبنان يسقط أمام السودان



سقط منتخب لبنان الأولمبي لكرة القدم أمام نظيره السوداني بنتيجة كبيرة (0-3) أمس في أولى مبارياته في دورة الألعاب العربية الـ15 المُقامة حالياً في الجزائر ضمن منافسات المجموعة الأولى. ويخوض المنتخب اللبناني مباراته الثانية في البطولة أمام منتخب عُمان عند السابعة والنصف من مساء غد الأربعاء بتوقيت بيروت، علماً أنّ هذه المجموعة تضمّ أيضاً منتخب الجزائر المضيف. وتستمرّ مرحلة دور المجموعات حتى السبت المقبل، بينما تُقام مباراتا الدور نصف النهائي في 11 تمّوز، والمباراة النهائية في 14 منه.

التضامن يواجه بالشباب



فاجأ فريق التضامن صور كلّ المتابعين بالمجموعة الشابة التي خاضت اللقاء أمام الانصار الذي يعجّ بكوكبة من النجوم ضمن مسابقة كأس الإتحاد لكرة القدم، وكان لافتاً أنّ هؤلاء اللاعبين جلّهم من فرق الفئات العمرية في النادي، فيما لم يشارك سوى لاعب أجنبيّ واحد الى جانبهم على سبيل التجربة. يُذكر أنّ "سفير الجنوب" الذي يقوده جهاز فني موقت مؤلف من بلال حاجو، علي البيطار وعلي بزي، يعاني من مشاكل مادّية منعته حتى الآن من إبرام ايّ تعاقدات جديدة.

خليل: هدفنا اللقب



أكد المدير الفني لنادي الوحدة مروان خليل لصحيفتنا أنّ نهائي الدوريّ السوري لكرة السلة لن يكون سهلاً، وأنّ فريقه الذي دعّم صفوفه باللاعب اللبناني الدولي أمير سعود تحضّر بشكل جيّد للمواجهة النهائية المرتقبة أمام الاتحاد الحلبي الذي يقوده المدرّب المعروف غسّان سركيس. ويمنّي خليل النفس بأن يواصل سلسلة إنتصاراته التي بدأها منذ توليه قيادة الفريق وان يتوّج باللقب العتيد، علماً أنّ المنافسات النهائية ستنطلق بعد غد الأربعاء.





عمـــاد موســـى

i.moussa@nidaalwatan.com

وهل عمرو دياب أهم من فيروز؟!

47 يوماً ويحط عمرو عبد الباسط عبد العزيز دياب في مطار رفيق الحريري الدولي، لإحياء حفلة رائعة في وسط بيروت. ما أشهى الإنتظار وما أضناه يا «هضبة». واحد من القاب عمرو دياب «هضبة». روايات عدة سيقت حول التسمية، وبحسب المدرب ميمي عبد الرازق، أنّ دياب كان لاعباً في خط الوسط بفريق «هيئة قناة السويس» أواخر سبعينات القرن الماضي، وتميّزه بالقوة البدنية والشراسة والعنف، دفع الى تسميته الـ «هضبة»؛ اللقب الذي ارتبط به حتى «النهار ده». أنا أصدّق كابتن ميمي.

عدا «هضبة»خلعت على دياب ألقاب كثيرة، منها «أبو موسيقى البحر المتوسط» بعد أغنية «نور العين»، وهناك من أنعم على السي عمرو بلقب «سلطان موسيقى الجيل»، باعتبار أنّ «سلطنة الطرب» معقود لواؤها للنجم جورج وسّوف، ومملكة الإحساس، لميشال كفوري، المعروف بوائل، وليس من «ديفا» في وجدان اللبنانيين سوى هيفا. ومنذ فترة وصفه الموزع والملحن البرازيلي جواو مارسيللو بأنه «الأب الروحي وعراب موسيقى البحر المتوسط»، تعدّدت الألقاب وظلّ لقب «هضبة» الأكثر التصاقاً بالنجم المصري الحائز جائزة «وورلد ميوزيك أوورد» أربع مرات.

«دقة» قديمة أنا. وقف زمني عند «لاركب حدّك يا الموتور/ ركب الطيارة غيّة/ ...»، ومن وقت الى آخر، أعطي أذني لدياب، خصوصاً لموسيقى أغانيه، وأعطي نظري لجميلات فيديو كليباته.

أحب مثلاً «تملّي معاك»، ولسنين ظننتُ أنّ الأغنية هذه أقرب إلى «حدوتة» عن عاشق يسير إلى جانب معشوقته على طريق العين عارضاً عليها أن «يملّي» جرّتها. بعد البحث والتحري تبيّن أنّ معنى «تملّي»هو»دائماً».

نجم «تملي معاك» آتٍ إلى جمهوره في 19 آب. آتٍ إلى صيفنا الجميل ومدينتنا الآسرة. آتٍ لملء جيوبه بـ 750 ألف دولار «فريش». رقم خيالي لحفلة واحدة، أليس كذلك؟ فيروز في آخر حفلاتها لم تصل إلى هذا الرقم؟ وهل دياب، أهم من فيروز ومحمد عبدو وكاظم السامرّائي؟ مَن مِن مجايلي «هضبة» حظي بهذا المبلغ؟ يا لسوء حظي البطاقات كادت تنفد. ربما نفدت. وماذا لو اصطحب «هضبة» معه 24 راقصة سامبا يحيين ما ليس قابلاً للحياة؟

لا أصدّق طبعاً أنّ عمرو دياب تقلّب 12 سنة على نار الشوق إلينا، و «سقسق». كلام للإستهلاك، مثل هذا العرض لو جاءه كي يشدو في مدينة «المكلّا» لسافر إليها «أمس قبل اليوم واليوم قبل الغد»على قولة المايسترو نبيه بري.

الـ 750 ألف دولار أميركي ليست «كلمة في التم». هي تساوي تسعة وستين مليار ليرة لبنانية، إن لم أخطئ بعدّ الأصفار. إشقع المليارات. إقعد عليها. ستشعر بنفسك أنك قاعد على «هضبة»!

أكبر سفينة سياحية بالعالم تتحضّر للإبحار



إكتمل بناء «أيقونة البحار» التي ستشـكّل أكبر سفينة سـياحية في العالم، كما قامت بأول تجربة في المياه المفتوحة قبل التسـليم المحتمـل لها في تشرين الأول المقبل. ويبلغ طول المركبة التابعة لشركة «رويال كاريبيان إنترناشيونال» 365 متراً، ووزنها المتوقّع 250 طناً. وعند الإبحار بمياه البحر الكاريبي في كانون الثاني من العام 2024، ستسـتوعب السفينة حوالي خمسة آلاف راكب، و2000 من أفراد الطاقم. وستحتضن أكبر حديقة مائية في البحر تحمل اسم Category 6. وبُنيت السـفينة في حوض Meyer Turku في فنلنـدا، وتَعِد بأكثر من 40 تجربة لتناول الطعام والشراب والترفيه. وتكمن فكرتها في تلبية رغبات جميع الأشـخاص على متنها، مع وجود مناطـق مخصّصة للعائلات وأخرى للبالغين. كما تُعتبر «أيقونة البحار» أول سفينة تعمل بالغاز الطبيعي المُسال وتكنولوجيا خلايا الوقود، وذلك ضمن جهود الشركة للتحوّل إلى الطاقة النظيفة.

مادة قاتلة في أبنية المدارس



نبّـه «مكتب التدقيـق الوطنـي البريطاني» من مخاطر مادة «الأسبسـتوس» التي لا تزال موجودةً في آلاف المدارس في المملكة المتحدة على الرغم من حظرها في العام 1999. وتسبّبت هذه المادة في وفاة 10 آلاف تلميذ وأستاذ بين عامَي 1980 و2017. ونجمت هذه الوفيات عن «ورم الظهارة المتوسـطة»، وهو نـوع نادر من السرطان يصيـب طبقة البطانة في العديد من تجاويف الجسـم، مثل الرئتين والصدر والبطـن. وتطلق المواد التي تحتوي على «الأسبستوس» أليافاً في الهواء عندما تتضرّر، أو يتدهور حال المباني التي تستخدمها، لتسبّب أمراضاً خطيرةً عند استنشاقها.

وقدّر المكتب وجود 24 ألف منشأة تعليمية تجاوزت عمرها الإفتراضي، لتمثّل قنابل موقوتة. وقال إنّ: «عدد الوفيـات المحتملة التي قد تنجم عن «الأسبسـتوس» سـيرتفع خلال الثلاثين عاماً المقبلة إذا لم يتمّ التحرّك بشأن هذه المادة الخطيرة وحظرها في المباني».

تايلاند تستعيد فيلاً تعرّض للتعذيب

غادر فيل تايلاندي سريلانـكا إلى بلده الأصلي بعد نزاع دبلوماسي بين البلدين على خلفية مزاعم بسـوء المعاملة. وفيل «موثو راجا» (29 عامـاً) المعروف أيضاً في بلده الأصلي باسم «ساك سورين»، قدّمته السلطات التايلاندية إلى سريلانكا في العام2001. لكن تايلاند دعت إلى عودته في العام 2022 بعد مزاعم بتعرّضه للإهمال وسوء المعاملة في معبدٍ بوذيّ. وكان الفيل يعيش معاناةً شديدةً، وكان جسمه مغطّى بخراجات، عندما وضعت الحكومة السريلانكية يدها عليه، وسحبت من المعبد الحق برعايته في تشرين الثاني المنصرم. وأقلعت الطائرة التي تضـمّ الحيوان البالغ وزنه أربعة أطنان صباح أمس من مطار كولومبو، متّجهةً إلى مدينة شـيانغ ماي غرب تايلاند. وبلغت تكلفة إعادته 700 ألـف دولار، فيما رافقه داخل الطائرة أربعة معالجين تايلانديين وحارس سريلانكي، ورُكّبت كاميرتا مراقبة لرصد صحّته. (أ ف ب)



رئيس بلدية يتزوّج تمساحاً!



تزوّج عمدة مكسـيكي من أنثى تمساح «كيامن»، في طقس تقليدي يسأل خلاله الرفاه والغنى لمواطنيه. وأعلن فيكتور هوغو سوسا، رئيس بلدية سان بيدرو هواميلولا التي تضم مجموعة «شونتايا» الأصلية، حبّه لعروسه التي هي من الحيوانات الزاحفة وتحمل إسم أليسيا أدريانا.

وتُقام هذه الإحتفالات منذ أكثر مـن 230 عاماً احتفاءً باليوم الذي تتّحد فيه مجموعتان عرقيتان في المنطقة هما «هوافيس» و»شونتاليس». وبحسب التقاليد، تنتهي الخلافات بين المدينتين بزواج الملك شونتال الذي مثّله رئيس البلدية، والأميرة هواف من سـان ماتيو ديل مار، التي مثلتها أنثى التمساح. وقبل الزفاف، تُنقل أدريانا من منزل إلى آخر مرتديةً تنورة خضراء ولباس «ويبيل» التقليدي باللون الأسـود حتى يرقص السكان معها. ويُغلَق فمها بصورة مُحكمـة لتفادي وقوع أي حادثة. ثم ترتدي ثوب زفاف أبيض، وتُنقَل إلى مبنى البلدية للزواج من الرئيس. (أ ف ب)

هل تعلم؟

تستطيع الذبابة أن تنقل الجراثيم لمسافةٍ تصل إلى 25 كيلومتراً من مصدرها الأصلي.

نداء الوطن

يـوميـة سـيـاديـة مسـتقلـة

تصدر عن:

الشـركة الحـرة للإعـلام ش.م.ل.

أسـسها: **ميشـال مكـتف**

رئيس التحـرير: **بشـارة شـربل**

المدير المسؤول: **جورج برباري**

e-mail: info@nidaalwatan.com

فكتوريا تاور، الطابق السابع، كورنيش بيار الجميّل، الأشرفية - سجل تجاري 2054871

ص. ب 5011-116 بيروت، المتحف - هاتف: 9611613050+، فاكس: 9611613064+

الاشتراك السنوي: 2،000،000 ل.ل - هاتف: 9613983354+، i.abiakl@nidaalwatan.com

مكتب طرابلس للاشتراكات والإعلانات: طرابلس - الجميزات - تلفون: 860742 78

للإعـلانـات: mediaunitagency

هاتف: 9611283300+ - فاكس: 9611285956+

بريد إلكتروني: infonews@media-unit.com